الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
قسنطينة

كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية
قسم: الكتاب والسنة

رقم التسجيل: د ع/22/02

الرقم التسلسلي: 13

قـــراءة ابـــن محيصـــــن
والظواهر اللغوية الواردة فيها

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير شعبة القراءات

إعداد الطالب:
محمد نجماوي

إشراف:
الأستاذ الدكتور سامي عبد الله الكناني

لجنـــــة المناقشـــــة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفحة
د. أبو بكر كافي	أستاذ محاضر	جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة	رئيسا
أ.د. سامي الكناني	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة	مشرفا ومقررا
د. صونية وافق	أستاذ محاضر	جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة	عضوا
د. هلال حراري	أستاذ محاضر	جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة	عضوا

السنة الجامعية: 1426هـ-1427هـ/2005-2006م

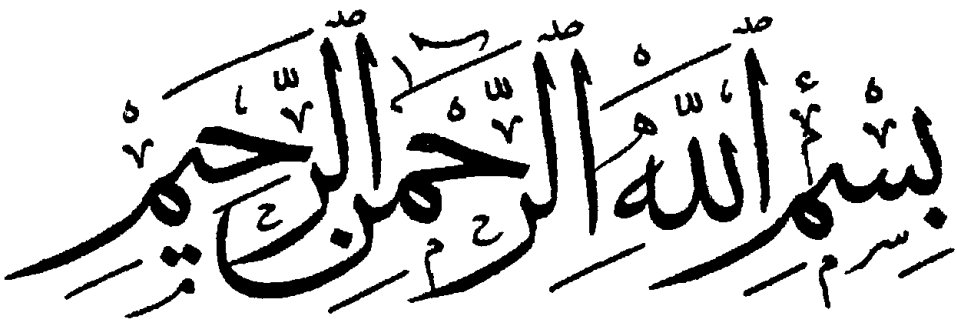
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

فشكر خالص ينبع من قلب صاف إلى أستاذنا الكبير عبد الله سامي الكناني، الذي تولى الاشراف على إنجاز هذه المذكرة في جميع أطوارها، ولم يبخل علينا بنصحه ولم يحرمنا علمه، فكان خير معين، فجزاه الله خير الجزاء.

وأشكركذلك كل من سهرعلى تأطيرنا في هذه المرحلة، وأخص بالذكر الدكتوربوركاب، والدكتور عامر العرابي.

وأشكرأساتذة الكتاب والسنة، الذين سهّلوا لنا دراسة هذه المرحلة، وعلى رأسهم الرئيس السابق الدكتور حسان موهوبي، والرئيس الحالي الدكتورابوبكر كافي.

وأشكر القائمين على شؤون الجامعة، من مسؤولين وعمال ما داموا في خدمة العلم.

الإهداء

إلى الوالدين الكريمين اللذين ربيا في روح التحدي ونصحاني بالصبر، واصبر وما صبرك إلا بالله .

إلى جدي وجدتي وإخواني وإخواتي، وأعمامي وعماتي، وأخوالي وخالاتي.

إلى أساتذاتنا الكرام الذين درسونا في الجامعة في التدرج، وما بعد التدرج.

إلى كل من علمنا كلمة حق نعيش من أجلها ونفنى في تبليغها.

إلى كل من ربطتنا به علاقة حب في الله لقاء وافتراقا.

المقدمة

وفيها:

- إشكالية البحث
- أسباب اختيار الموضوع
- الأهداف من الدراسة
- منهج البحث
- الصعوبات والمعوقات
- المصادر والمراجع
- خطة البحث

المقدمـــــة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، و لم يجعل له عوجاً، وجعل كتابه روحاً نهتدي به، ونوراً نستضيئ به، وهدى نقتفي أثره إلى يوم الدين.

والصلاة والسلام على سيد المقرئين، وإمام المرسلين، وخاتم النبيين، محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه إلى يوم الدين، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

إن القراءات القرآنية من أعظم العلوم وأجلها لتعلقها بالكتاب العزيز، فلهذا دأب العلماء باختلاف تخصصاتهم في العكوف على دراستها واستخراج الفوائد والدرر المتعلقة بفنهم، فكثرت التواليف والتصانيف.

والجزيرة العربية قبل مجيئ الوحي تعددت فيها الألسن واللهجات، فتكاد كل قبيلة تختص بنطق معين، وبعث الرسول إلى قومه، وترعرع فيهم، وأتقن لغتهم، فلما زاد عدد القبائل الداخلة في الإسلام، طُرحت مشكلة تعدد اللغات وتباين المفردات والمعاني، فأنزلت رخصة الأحرف السبعة تيسيراً ورحمةً للأمة، وبدأت هذه اللغات يقل استعمالها، لأن اللغة المشتركة أسرت العقول، ولعل العامل الرئيس الذي ساهم في صناعة الوحدة اللسانية العربية إجماع الأمة على مصحف واحد، و لم يقبل القراء كل القراءات، وإنما قبلوا ما توافرت فيه ثلاثة شروط:

1- أن تكون القراءة متواترة.
2- أن توافق رسم المصحف العثماني.
3- أن تصيب وجهاً من وجوه اللغة العربية .

وأي قراءة لم تطابق هذه الأركان تعتبر شاذة، غير مقروء بها.

وابن محيصن يعتبر من القراء البارزين، ومن اللغويين الحاذقين في عصره، واختص باختيار في القراءة يوافق فيه العربية، ويخالف المصحف في بعض الحروف، فعزب الناس عن قراءته، واتبعوا قراءة غيره، وعدت من شواذ القراءة.

وسعينا لجمع هذه الشواذ من مصادرها، ودراستها دراسة لغوية تحت عنوان " **قراءة ابن محيصن والظواهر اللغوية الواردة فيها**"

إشكالية البحث:

كثرة القراءات الشاذة المتناثرة في كتب التفسير والقراءات تطرح تساؤلات كثيرة تدعو إلى البحث والتنقيب، فهل هي قراءات وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم، أم أنها مجرد تفسيرات استعملها الصحابة في تبيين بعض المعاني؟

وقراءة ابن محيصن جزء من القراءات الشاذة التي ذاع صيتها، وتناقلها القراء، ووظفها المفسرون في كتبهم، وعدت من القراءات الأربعة عشر، إلا أن هناك كثيرٌ من الإشكالات تحتاج إلى تفسيرات منها:

1- لماذا عدت قراءة ابن محيصن من القراءات الشاذة رغم تفرغ صاحبها للإقراء؟

4- هل للقراءة ما يماثلها من لغة العرب أم أنها كانت بدعاً من القول؟

5- هل القراءة تمثل جزءا من اللهجات العربية السائدة في الجزيرة العربية؟

6- هل حافظت القراءة على الخصائص اللغوية السائدة في بيئته أم لا؟

7- هل القراءة تمثل شخصية القارئ اللغوية أم لا؟

أسباب اختيار الموضوع:

هناك أسباب ذاتية، وأخرى موضوعية.

1- الأسباب الذاتية:

أ – الوقوف على الدراسات القرآنية لنقترب من شطآن هذا البحر الغزير.

ب ـــ الوقوف على كتب الاحتجاج للقراءات لنعي هذا العلم رواية ودراية.

2- الأسباب الموضوعية:

أ- التعرف على القراءة الشاذة ومعرفة شذوذها ونكرانها.

ب- معرفة شخصية القارئ ابن محيصن وظروف نشأته العلمية.

الأهداف من الدراسة:

1- جمع حروف القراءة أصولاً وفرشاً ومعرفة صحة ألفاظها اللغوية من خلال الواقع اللغوي الذي اختصت به الجزيرة العربية آنذاك.

2- توجيه القراءة وإيجاد المخارج اللغوية والنحوية والتفسرية.

3- الدفاع عن القراءة وإثبات صحتها اللغوية وإيجاد ما يقابلها من لغة العرب.

4- الوقوف على رخصة الأحرف السبعة التي كانت سائدة من خلال معرفة اللغات التي ألبست بالقراءة.

الدراسات السابقة:

لم تحظ القراءات الشاذة بالدراسة والبحث كما خصت به القراءات المتواترة قديماً وحديثاً، إلا هناك بعض الكتابات المعاصرة اعتنت بها جمعاً وإحصاءاً وترتيباً كإتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، القراءة الشاذة وتوجيهها من لغة العرب لعبد الفتاح القاضي، والقراءة الشاذة وتوجيهها النحوي لمحمود الصغير.

وقراءة ابن محيصن الشاذة لم تتناول بالدراسة والبحث في الحقل اللغوي، فلم نجد بحثا خاصا بالقراءة يكشف عن كلياتها ويقف على جزئياتها، وذلك حسب ما اطلعنا عليه من مصادر البحث في مختلف مجالات البحث المعلوماتي.

منهج البحث:

وقد اعتمدت في الفصل التمهيدي والمبحث الأول من الفصل الأول على المنهج الوصفي، واعتمدت على المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن في المباحث المتبقية.

أما المنهج الذي اعتمدته في تفسير الظواهر اللغوية هو:

1- تفسيرها على مقتضى النظام التي تخضع له اللغة العربية في مختلف مستوياتها المختلفة الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية.

2- تفسيرها على أساس اللهجات العربية التي كانت سائدة في البيئة العربية بالاعتماد على كتب التفاسير والمعاجم اللغوية.

الصعوبات والمعوقات:

1- قلة المراجع المتخصصة في القراءة: في تفسيرها وتوجيهها، لأن كثيراً ما ترد القراءة تبعاً لا أصالةً.

2- اختلاف الروايات في القراءة, فالقراءة الواحدة قد ترد بصيغ مختلفة فنختار الرواية التي لها علاقة بالموضوع.

المنهجية المتبعة في البحث:

وقد التزمت ببعض الشرائط في البحث منها:

1- عزو الآيات إلى مصادرها بالاعتماد على رواية حفص عن عاصم.

2- الترجمة للأعلام الذين لهم علاقة بالبحث، والاستغناء عن الترجمة للأعلام المشهورين.

3- وقد اتبعت في الترجمة الطريقة الآتية: العلم ـــ المصدر ـــ التحقيق ـــ دار النشر ـــ البلد ـــ الطبعة ـــ تاريخ النشر ـــ الصفحة.

4- تفسير بعض الكلمات المبهمة بالرجوع إلى قواميس اللغة.

5- الاعتماد على الكتب اللغوية الأصيلة في تفسير المسائل المتعلقة باللغة، والاعتماد على كتب التفسير في تحليل المسائل الدلالية.

6- ألحقت بالبحث بعض الفهارس التي تسهل عملية البيبليوغرافيا, كفهرس الآيات، وفهرس الأعلام، وفهرس الأشعار، وفهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

المصادر والمراجع:

وقد اعتمدت على مصادر ومراجع متنوعة منها:

1 - **القراءات:** ركزت على الكتب التي اعتنت بشواذ القراءة ككتاب المحتسب لابن جني، مختصر شواذ القراءة لابن خالويه، والإتحاف للبناء الدمياطي، والقراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب لعبد الفتاح القاضي.

2 - **كتب التفسير:** ركزت بشكل كبير على البحر المحيط، لاهتمام مؤلفه بتوجيه القراءة لغةً ونحواً، بالإضافة إلى تفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، والمحرر الوجيز لابن عطية.

3 - **كتب اللغة:** رجعت فيها للكتب الأمهات, ككتاب سيبويه، والخصائص لابن جني.

4 - **كتب علوم القرآن:** استعملت منها إعراب القرآن للنحاس، ومعاني القرآن للفراء.

5 - **كتب المعاجم اللغوية:** ركزت على لسان العرب لابن منظور، ومعجم مقاييس علم اللغة لابن فارس، الدر المصون للسمين الحلبي.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة وثلاثة فصول رئسية وفصل تمهيدي.

فالفصل التمهيدي تطرقت فيه إلى النقاط الآتية:

أولاً: تاريخ توثيق القراءات.

ثانياً: تعريف القراءات لغة واصطلاحا.

ثالثاً: تعريف القراءات الشاذة لغة واصطلاحا.

رابعاً: أنواع القراءات الشاذة.

خامساً: رواة القراءات الشاذة.

وأما الفصل الأول فرتبته على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: درست فيه حياة ابن محيصن، وشخصيته العلمية، وشيوخه وتلاميذه، واللغة السائدة في بيئته تحت أربعة مطالب.

المبحث الثاني: خصصته لقراءة ابن محيصن أصولاً وفرشاً، ورواة القراءة وإسنادها، واختيار ابن محيصن في القراءة تحت خمسة مطالب.

المبحث الثالث: ذكرت فيه أهمية القراءة الشاذة عند اللغويين واستعمالات قراءة ابن محيصن عند المفسرين والنحويين.

أما الفصل الثاني: فقد قسمته إلى مبحثين:

المبحث الأول: الدراسة الصوتية: درست فيه ثلاث ظواهر لغوية وهي:

1 ــ ظاهرة الإدغام.

2 ــ ظاهرة تخفيف الهمز.

3 ــ ظاهرة تسكين التخفيف.

المبحث الثاني: الدراسة الصرفية: درست فيه ثلاث ظواهر لغوية:

1 ــ اختلاف البناء الصرفي للأفعال.

2 ــ التشديد والتخفيف.

3 ــ الإفراد والجمع.

أما الفصل الثالث فقد قسمته إلى مبحثين:

المبحث الأول: الدراسة النحوية: درست فيه ثلاث ظواهر لغوية:

1 ــ صرف ابن محيصن ما لا ينصرف.

2 ــ الترخص في حركة الإعراب.

3 ــ قضايا نحوية متفرقة.

المبحث الثاني: الدراسة الدلالية: درست فيه ظاهرتين لغويتين:

1 ــ اللغات في قراءة ابن محيصن.

2 ــ الدراسة المعجمية لقراءة ابن محيصن.

الخاتمة.

الفصل التمهيدي

مدخل إلى القراءات القرآنية

وفيه خمس نقاط :

- أولاً: تاريخ توثيق القراءات
- ثانياً: تعريف القراءات
- ثالثاً: تعريف القراءة الشاذة
- رابعاً: أنواع القراءات الشاذة
- خامساً: رواة القراءات الشاذة

أولاً: تاريخ توثيق القراءات.

لقد أرسل الله الرسول عليه الصلاة والسلام والعرب يعيشون في فوضى عارمة وفرقة مهلكة، فأنزل الله القرآن الكريم لينير به العقول، ويحيي به البصائر، هدى ورحمة للعالمين، ويشفي به الصدور، وينقّي به القلوب من الأدران, فكانت القبائل العربية تعيش تقاسيم متعددة، فكل قبيلة يحصرها كيان خاص وعادات معينة، ولعل أبرز ما ميز الجزيرة العربية تعدد اللهجات واللغات، فكان لكل قبيلة لهجة يتكلم بها أفرادها.

فلما جاء المصطفى عليه السلام وجد هذا التمايز والتباين وأُنزل عليه القرآن فلم يلزم الأمة أن يقرؤوا على حرف واحد, لما في ذلك من العنت والشدة عليهم، وإنما رخص لهم أن يقرءوا على سبعة أحرف تيسيراً ورفعاً للحرج عليهم، فكان عليه السلام يُقرئ كلاً على حسب لهجته وفق ما جاء به التنزيل.

ولعل الحديث الذي بلغ حد التواتر - حديث الأحرف السبعة — يثبت لنا ذلك، روى الترمذي[1] عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: **"لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل فقال: يا جبريل إني بعثت إلى أمة أميين منهم العجوز والشيخ الكبير والغلام والجارية والرجل الذي لم يقرأ كتاباً قط، قال: يا محمد: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف"**[2].

اختلاف الناس في نطقهم جعل رخصة الأحرف السبعة أمرًا ضروريا، ليؤلف بين القلوب ويريح النفوس وحتى لا يكلفهم ما لا يطيقون، فلو أمر كل واحد منهم أن ينتقل عن لهجته إلى أخرى لشق عليه، وإنما أمرهم أن يقرءوا كما عُلّموا.

---

[1] - الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى من أكابر المحدثين، وهو من تلميذ البخاري، له تصانيف متعددة منها: السنن، الجامع، والعلل، توفي سنة: 275هـ، وفيات الأعيان، تحقيق: حسان عباس، دار صادر، بيروت،1977م /1397هـ، 278/4.

[2] - حديث صحيح، أخرجه الترمذي، في كتاب أبواب القراءات، باب ما جاء أن القرآن أنزل على سبعة أحرف رقم (4013)، سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: عبد الرحمن عثمان، دار الفكر، بيروت، 1983م، 263/4.

قال **ابن قتيبة**[1]: "ولو أراد كل فريق من هؤلاء أن يزول عن لغته وما جرى عليه اعتياده طفلاً ناشئاً وكهلاً لاشتد عليه ذلك، وعظمت المحنة فيه، ولم يمكنه إلا بعد رياضة للنفس طويلة، وتذليل للسان وقطع للعادة، فأراد الله برحمته ولطفه أن يجعل لهم متسعاً في اللغة ومتصرفاً في الحركات كتيسيره عليهم في الدين"[2].

وليس الأمر متروكاً بالاختيار، وإنما الأصل في ذلك النقل وهذا ما يؤكده ابن حجر بقوله: "نزل القرآن بلسان قريش ومن جاورها من العرب الفصحاء، ثم أبيح للعرب أن يقرءوا بلغاتهم التي جرت عاداتهم استعمالها على اختلافها في الألفاظ والإعراب، ولم يكلف أحد منهم الانتقال من لغة إلى أخرى للمشقة"[3]

ثم يواصل قوله: "إن الإباحة لم تقع بالتشهي، أي كل واحد يغير الكلمة بمرادفها في لغته، بل المراعى في ذلك السماع من النبي صلى الله عليه وسلم"[4]

جمع القرآن وحفظه:

كان منهجه عليه الصلاة والسلام في القراءة، أنه كان يعلم الصحابة القرآن وقت نزوله فيحفظوه ويبلغوه، وقد اتخذ لنفسه كتاباً يدونون القرآن "وكان هؤلاء الكتاب من خيرة الصحابة، فيهم أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، ومعاوية، وأبان بن سعيد، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت وثابت بن قيس، وكان صلى الله عليه وسلم يدلهم على موضع المكتوب من سورته فيكتبون فيما يسهل عليهم من العُسب[5] واللخاف[6] والرقاع وقطع الأدم وعظام

---

[1]- ابن قتيبة، هو أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة، حدث عن كتب أبيه كلها, ومن حفظه وكان قاضياً، توفي سنة: 278هـ، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتاب العلمية، بيروت - لبنان، د ـ ط، د ـ ت، 498/2.

[2]- ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، ص30.

[3]- ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت ، د ـ ت، د ـ ط، 22/9.

[4]- المصدر نفسه، 22/9.

[5]- العسب: عبين النخلة وهي الجريد المشيحة، ابن فارس, معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، (1319هـ, 1979م), مادة عسب.

[6]- اللخاف: وهي حجارة بيض رقاق واحدها لخفة، ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة لخف.

الأكتاف والأضلاع، ثم يوضع المكتوب في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم"[1] وبذلك حفظ الصحابة القرآن في الصدور والسطور.

قال أبو شامة[2] (665هـ): "وحفظه في حياته جماعة من أصحابة، وكل قطعة منه كان يحفظها جماعة كثيرة، أقلهم بالغون حد التواتر، ورخص لهم قراءته على سبعة أحرف"[3]

يقول ابن الجزري[4] (ت 833 هـ): " ولما خص الله تعالى بحفظه من شاء من أهله، أقام له أئمة ثقات تجردوا لتصحيحه، وبذلوا أنفسهم في إتقانه، وتلقوه من النبي صلى الله عليه وسلم حرفاً حرفاً، لم يهملوا منه حركةً ولا سكوناً، ولا إثباتاً ولا حذفاً، ولا دخل عليهم في شيئ منه شك ولا وهم، وكان منهم من حفظ أكثره، ومنهم من حفظ بعضه،كل ذلك في زمن النبي صلى الله عليه وسلم"[5].

وانتقل الرسول إلى ربه والقرآن مكنون في الصدور، ملقى على الأكتاف واللخاف، قال زيد: "قبض النبي صلى الله عليه وسلم، و لم يكن القرآن جمع في شيء"[6].

ويفسر الخطابي[1] قول زيد: "إنما لم يجمع صلى الله عليه وسلم القرآن في المصحف، لما كان يترقبه من ورود ناسخ، لبعض أحكامه أو تلاوته، فلما انقضى نزوله بوفاته ألهم الله

---

[1]- الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الكتاب العربي، ط3، (1419هـ 1999م)، 202/1.

[2]- هو أبو عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان، وهو شهاب الدين المقدسي الأصل الشافعي المذهب، حفظ القرآن وعمره عشر سنين، وجمع القراءات كلها، ومن تصانيفه: الذيل شرح الحديث المقتفى في مبعث المصطفى، توفي سنة: 665 هـ، معرفة القراء الكبار، تحقيق: بشار عواد، شعيب الأرناؤوط، صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، ط ـ 1، 1984, 173/2.

[3]- أبو شامة المقدسي، المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، تحقيق: وليد مساعد الطبطبائي، مكتبة الإمام الذهبي، الكويت، 1990م، ص144.

[4]- محمد بن الجزري، شمس الدين، مقرئ، مجود، حافظ، اشتهر بالجمع والتحقيق في القراءات، له مصنفات كثيرة، منها النشر في القراءات العشر، منجد المقرئين، معجم المولفين عمر رضا كحالة، معجم المولفين، مؤسسة الرسالة، ط ـ 1، 1993م، 687/3.

[5] ـ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تحقيق على محمد الضباع، دار الفكر للطباعة والنشر، د ـ ط، د ـ ت، 6/1

[6]- السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: خالد العطار، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، 1423هـ ـ 2003م، 58/1.

الخلفاء الراشدين ذلك وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الأمة، فكان ابتدءاً بذلك على يد الصديق بمشورة عمر"[2].

وقال الزركشي: "فثبت أن القرآن كان على هذا التأليف والجمع في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وإنما ترك جمعه في مصحف واحد، لأن النسخ كان يرد على بعض، فلو جمعه ثم رفعت تلاوته لأدى إلى الاختلاف والاختلاط في الدين، فجمعه الله في القلوب إلى انقضاء زمن النسخ، ثم وفق لجمعه في زمن الخلفاء الراشدين"[3]

وبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم "كان كل واحد من أصحابه متمسكا بما علّمه رسول الله صلى الله عليه وسلم شديدَ التعلق به، بما يرى في ذلك من اتباع لأمر نبيه وإقرائه، وانتشر هؤلاء الصحابة في أنحاء البلاد إبان حركة الفتوحات الإسلامية، بما حملوا من قرآن على الوجه الذي أقرّ النبي صلى الله عليه وسلم كل واحد عليه، فأحدث تعدد الأوجه واختلافها اختلافاً كبيراً في صيغة القرآن لعدم وجود النص محرراً مضبوطاً في أيديهم"[4]

في خلافة أبي بكر وعمر:

فلما تولى الخلافة أبو بكر الصديق، وقعت حروب الردة التي استحرّ فيها القتل بكثير من القراء، فأهال الأمر عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ ففزع إلى الخليفة يستحفظه حفظ القرآن، حتى لا يطال القتل القراء في مواطن أخرى[5].

---

[1]- أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي، محدث، لغوي، فقيه، أديب، من تصانيفه: معالم السنن في شرح كتب السنن لأبي دواد، شرح البخاري، ياقوت الحموي، أبي عبد الله الرومي، معجم البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1411هـ/1991م، 246/4.

[2]- المصدر نفسه، 246/4.

[3]ــ الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر للطباعة والتوزيع، ط ــ 2، 1400هـ ــ 1980م، 235/1.

[4]- عبد الصبور شاهين، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمر بن العلاء - مكتبة الخانجي - القاهرة، ط1، 1408 - 1987، ص 98 ــ 99.

[5]- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 235/1.

فاسترجع أبو بكر عمر في أول الأمر، ثم بدا له بعد عمق نظر، أن يكلف زيد بهذه المهمة العظيمة الخطيرة التي قال فيها زيد حينئذ "لو كلفوني حمل الجبال خير لي من جمع القرآن"[1].

"وتجمع الرويات على أن المثير الأول لهذا الجمع هو ما حدث لقراء القرآن من قبل في موقعة اليمامة، ومن ثم خيف أن يذهب القرآن بذهاب حملته"[2].

ونجح زيد في مهمته التاريخية فلم يخلّف أي حرف، وقد جمع القرآن على الأحرف السبعة على ما ذهب إليه جمهور العلماء،[3] وإنما كان الغرض الأكبر من هذا الجمع هو لمّ القرآن من شعابه المفرقة.

وبهذا العمل قدم أبو بكر عملا جليلا للأمة الإسلامية، بأن حافظ على كتابها من الضياع وظل القرآن محفوظاً في خلافة عمر لم يمسسه أحد لأن الصحابة عند إقرائهم القرآن لم يجدوا داعياً إلى مراجعة حفظه، أو التفكير في إعادة ترتيبه، وتوفي عمر، وبقيت الصحف محفوظة عند ابنته حفصة.[4]

قال ابن كثير (774هـ): " فكان الذي فعله الشيخان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما من أكبر المصالح الدينية، وأعظمها من حفظهما كتاب الله في الصحف لئلا يذهب من تلقاه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم كانت الصحف عند الصديق أيام حياته ثم أخذه عمر بعده، فكانت عنده محروسة مكرمة فلما مات كانت عند حفصة أم المؤمنين ثم أخذها عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ"[5].

وانتشر الصحابة في مختلف الأصقاع وأمّهم الناس في القراءة، فنشأت مدارس متعددة بمناهج مختلفة: "إن نشأة مدارس القراءة في الأمصار الإسلامية حين راح الصحابة يعلّمون الناس في الأمصار التي نزلوا بها ويقرئونهم القرآن على النحو الذي حفظوه، وهو حفظ لا يخلو

---

[1]- فتح الباري، 12/9.

[2]- مقدمتان في علوم القرآن، تحقيق: آرثر جفري، مطبعة السنة المحمدية، (د - ط)، (د ـ ت) ص20-21.

[3]- البرهان في علوم القرءان، 233/1 ـ 234.

[4]- المصدر نفسه، 233/1 ـ 234.

[5]- ابن كثير، فضائل القرآن، تصحيح: محمد رشيد رضا، مطبعة المنار، مصر، 1347هـ ص19.

من وجوه رخصة الأحرف السبعة، وقد أدى ذلك بمضي الزمن إلى تفاقم الخلاف والتراجع في القرآن".[1]

في خلافة عثمان:

انتشرت الفتوحات واتسعت رقعة البلاد الإسلامية، ودخل العجم في الإسلام في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه فوقع الاختلاف في القراءات لبعد الناس عن عهد النبوة، وهذا الذي تجلى في موقعة أرمينية التي جمعت أهل الشام والعراق في مجاهة الكفار، فأخذ كل فريق يخطئ قراءة صاحبه، وذلك بسبب تعدد مواردهم في أخذهم القراءة، ووصل بهم حد الاختلاف إلى تكفير بعضهم بعضاً، فأهمّ الأمر حذيفة بن اليمان الذي رجع إلى الخليفة يستنجده أن يدرك الأمة قبل أن تختلف في كتابها اختلافَ اليهود والنصارى.[2]

فكانت القضية خطيرة تمس بسلامة الدين وتشتت الكيان، فأمر الخليفة عثمان بإحضار النسخة التي عند حفصة وكلف زيد بن ثابت بجمع القرآن مع ثلاث نفر من قريش عبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث وأمر زيداً أن يملي، وكلف سعيداً بالكتابة على أن يكتبوه بلغة قريش فإنه نزل بلغتهم[3].

والأمصار التي أرسلت إليها المصاحف (المدينة، مكة، البحرين، الكوفة، البصرة، اليمن والشام)[4] وبهذا الجمع يكون عثمان قد وضع حداً للاختلاف في القراءات وقد ارتضت الأمة صنيع عثمان وأُحرقت المصاحف التي تخالف المصحف الإمام[5] وهذا إيذان بتشذيذ القراءة التي تخالف المصحف[6]، وبقي الأمر متروكاً بالخيار يقرؤون ما تلقوه من القراءة المسندة على أن توافق المصحف حتى وصل عدد القراءات إلى أكثر من خمس وعشرين قراءة كما قال أبو عبيد

---

[1] - غانم قدوري الحمد، رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية، منشورات اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس هجري، بغداد، ط ـــ 1، 1402هـ ص 620.

[2] - أخرجه البخاري حديث بمعناه في كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن رقم (4997)، وأخرجه الترمذي في كتاب التفسير باب ومن سورة التوبة رقم (3101).

[3] - أخرجه البخاري، بمعناه في كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، حديث رقم 4987 – 4988.

[4] - ابن أبي داود، المصاحف،ت: ارثر جفري، المطبعة الرحمانية، (د ـــ ت)، (د ـــ ط) ص21-22، الإتقان، 1/ 60.

[5] - النشر، 7/1.

[6] - عبد الصبور شاهين، تاريخ القرآن، دار الاعتصام، القاهرة، 1418هـ/1998م، ص 194.

القاسم بن سلاّم [1] ثم تفرغ للإقراء جماعة من القراء مفرّقين في أمصار متباعدة يظعن إليهم كل من يرغب في القراءة.

قال أبو عبيد القاسم بن سلام بعد ذكر الصحابة والتابعين المشهورين بالقراءة: "ثم قام من بعدهم بالقرآن قوم ليست لهم أسنان من ذكرنا ولا قدمتهم غير أنهم تجردوا للقراءة واشتدت بها عنايتهم ولها طلبهم حتى صاروا بذلك أئمة يأخذها الناس عنهم ويقتدون بهم فيها". [2]

"ومن هؤلاء:

1- بالمدينة: أبو جعفر يزيد بن القعقاع [3] ثم شيبة بن نِصاح [4] ثم نافع بن أبي نعيم [5].

2- وبمكة: عبد الله بن كثير [6] وحميد بن قيس الأعرج [7] ومحمد بن محيصن [8].

3- وبالكوفة: يحي بن وثاب [9].

---

[1]- النشر، 23/1 - 24.

[2]- السخاوي، جمال القراء، تحقيق: علي حسين البواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ـــ 1، (1308م، 1987هـــ)، 428/2.

[3]- يزيد بن القعقاع الإمام أبو جعفر المدني القارئ، أحد القراء العشرة، تابعي مشهور كبير القدر، ويقال اسمه جندب بن فيروز، مات سنة 130هـــ, ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق: حاد الحق، دار الكتب الحديثة، بيروت، ط ـــ 1، 1987م، 382/2.

[4]- شيبة بن نصاح بن نرحس بن يعقوب، إمام ثقة، مقرئ المدينة مع أبي جعفر وقاضيها، ومولى أم سلمة رضي الله عنها، مسحت على رأسه ودعت له بالخير، وهو أول من ألف في الوقوف، مات سنة 130 هـــ في أيام مروان بن محمد، وقيل 138 هـــ في أيام المنصور، غاية النهاية، 330/1.

[5]- نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أبو رويم، ويقال له أبو نعيم، ويقال له أبو الحسن، وقيل أبو عبد الله، وقيل أبو عبد الرحمن، مولاهم وهو مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب، ثقة صالح، مات سنة 169هـــ، وقيل 170هـــ، وقيل سبع وستين، وقيل غير ذلك، غاية النهاية، 330/1.

[6]- عبد الله بن كثير، إمام أهل مكة في القراءة (54 -130هـــ)، غاية النهاية، 443/1.

[7]- حميد بن قيس الأعرج، أبو صفوان المكي القارئ، ثقة توفي سنة 120هـــ، غاية النهاية، 216/1.

[8]- محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي، مولاهم المكي، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير، ثقة، مات سنة 122هـــ، وقيل سنة 123هـــ غاية النهاية، 167/2.

[9]- يحي بن وثاب الأسدي، مولاهم الكوفي، تابعي ثقة كبير من العباد الأعلام، مات سنة 103هـــ، غاية النهاية، 380/2.

وعاصم بن أبي النَّجود[1] وسليمان الأعْمش[2] ثم حمزة[3] ثم الكسائي[4].

4 - وبالبصرة: عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي[5] وعيسى بن عمر الثقفي[6] وأبو عمرو بن العلاء[7] ثم عاصم الجَحْدَري[8] ثم يعقوب الحضْرمي[9].

5 - بالشام: عبد الله بن عامر[10]، وعطية بن قيس الكِلابي[11] يحيى بن الحارث الذِماري[12] ثم شُرَيح بن يزيد الحَضْرَمي[13]" [1].

---

[1]- عاصم بن بهدلة أبي النّجود بفتح النون وضم الجيم، أبو بكر الأسدي، مولاهم الكوفي شيخ الإقراء بالكوفة، أحد القراء السبعة، توفي سنة 127هـ، وقيل غير ذلك، غاية النهاية، 346/1.

[2]- سليمان بن مهران الأعمش، أبو محمد الأسدي الكاهلي، مولاهم المكي، إمام جليل (60 - 148)، غاية النهاية، 315/1.

[3]- حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسماعيل، الإمام الحبر أبو عمارة الكوفي التيمي، مولاهم، وقيل من صميمهم الزيات أحد القراء السبعة (80 - 156هـ)، غاية النهاية، 61/1.

[4]- علي بن حمزة، بن عبد الله، بن فيروز الأسدي، مولاهم أبو الحسن الكسائي، إمام انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات توفي سنة 189هـ، غاية النهاية، 535/1.

[5]- عبد الله بن إسحاق الحضرمي النحوي البصري، جد يعقوب بن إسحاق الحضرمي، توفي سنة 117هـ، غاية النهاية، 140/1.

[6]- عيسى بن عمر أبو عمر الثقفي النحوي البصري، مات سنة 149هـ، غاية النهاية، 613/1.

[7]-زبان بن العلاء بن عمار العريان، بن عبد الله بن الحسن بن الحارث، بن جلْهمة، بن حِجْر بن خزاعي أبو عمر التيمي المازني البصري، أحد القراء السبعة، مات سنة 154هـ، غاية النهاية، 288/1.

[8]- عاصم بن أبي الصباح العجّاج، وقيل ميمون أبو المجشر بالجيم والشين معجمة مشددة مكسورة الجحدري البصري، 130(ت: 130هـ)، غاية النهاية، 349/1.

[9]- يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن إسحاق، أبو محمد الحضرمي، مولاهم البصري، أحد القراء العشرة، إمام أهل البصرة ومقرئها، توفي سنة 205هـ، غاية النهاية، 386/2.

[10]- عبد الله بن عامر، بن زيد، بن تميم، بن ربيعة، بن عامر، بن عبد الله، بنت عمران اليحصبي، بضم الضاد وكسرها نسبةً إلى يحْصب بن دهمان بن عامر بن حمير بن سبأ، وقيل يحصب بن مالك بن أصبح بن أبرهة بن الصباح، أبو عمران إمام أهل الشام في القراءة، والذي انتهت إليه مشيخة الإقراء بها، مات سنة 118هـ، غاية النهاية، 386/1.

[11]- عطية بن قيس أبو يحيى الحمصي الدمشقي، تابعي، قارئ دمشق بعد ابن عامر، ثقة، مات سنة 121 هـ، غاية النهاية، 513/1.

[12]- يحيى بن الحارث بن عمر بن يحي بن سليمان بن الحارث، أبو عمر الغساني الذماري الدمشقي، خلف بن عامر في القراءة، توفي سنة 145هـ، غاية النهاية، 367/2.

[13]- شريح بن يزيد أبو حيوة الحضرمي الحمصي، مقرئ الشام، مات سنة 203هـ، غاية النهاية، 325/1.

ثم يؤكد ذلك **ابن الجزري** بقوله: " ثم إن القراء بعد هؤلاء المذكورين كثروا وتفرقوا في البلاد وانتشروا وخلفهم أمَم بعد أمم وعرفت طبقاتهم واختلفت صفاتهم فكان منهم المتقن للتلاوة المشهور بالرواية والدراية ومنهم المقتصر على وصف من هذه الأوصاف، وكثر بينهم لذلك الاختلاف وقلّ الضبط واتسع الخرق وكاد الباطل يلتبس بالحق فقام جهابذة علماء الأمة وصناديدها، فبالغوا في الاجتهاد وبينوا الحق المراد، وجمعوا الحروف والقراءات وعزوا الوجوه والروايات وميزوا بين المشهور والشاذ والصحيح والفاذ بأصول أصولها وأركان فصلوها" [2].

وعلى رأس المائة الرابعة نظر ابن مجاهد [3] لمراكز الإقراء وتخير منهم قراء تـــوفرت فـــيهم شروط خاصة وهي:

1- أن يكون القارئ مجمعاً على قراءته من قبل أهل مصره.

2- أن يكون إجماع أهل مصره قائما على عمقه العلمي واللغوي.

3- أن تكون قراءته موافقة لأحد المصاحف العثمانية. [4]

قال ابن مجاهد: "فهؤلاء سبعة نفر من أهل الحجاز والعراق والشام خلفوا في القراءة التـــابعين وأجمع على قراءتهم العوام من أهل كل مصر من هذه الأمصار التي سميت وغيرها من البلـــدان التي تقرب من هذه الأمصار" [5]

ثم قال **مكي** [6]: "أن الرواة من الأئمة من القراء كانوا في العصر الثاني والثالث كثيراً في العدد كثيراً في الاختلاف فأراد الناس في القرن الرابع أن يقتصروا من القراءات التي توافق المصحف على ما يسهل حفظه، وتنضبط القراءة به فنظروا إلى إمام مشهور بالثقة والأمانة، وحسن الدين، وكمال العلم فقد طال عمره، وأشتهر أمره، وأجمع أهل مصره على عدالته فيما نقل

---

[1] - جمال القراء، 435/2.

[2]- النشر، 9/1

[3]- هوأحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، قرأ على عبد الله بن محمد بن شاكر، قرأ عليه وروى عنه الحروف كِبار بن أحمد، والحسين بن عثمان المجاهدي، وأبي طاهر بن أبي هشام، وغيرهم (ت: 324هـــ)، غاية النهاية.

[4]- جمال القراء: 435.

[5]-ابن مجاهد، السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، مقدمة التحقيق ، دار المعارف، ط ــ 2، 1980، ص11.

[6]- مكي القيس، هو أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني الأصل، القرطبي المسكن، أستاذ القراء والمجودين (ت:437) له كتاب الإبانة عن معاني القراءات، انظر غاية النهاية، 2/ 309.

وثقته فيما روى، وعلمه لما يقرأ، فلم تخرج قراءته على خط مصحفهم المنسوب إليهم، فأفردوا في كل مصر وجه إليه عثمان مصحفاً إماماً هذه صفته وقراءته على هذا المصر"[1].

ويكون ابن مجاهد في جمعه قام بعمليتين عظيمتين:

1 - اصطفاء قراءات تتبع.

2 - بيان القراءات الصحيحة من الشاذة[2].

"بشذوذ ما خرج عن قراءات الأئمة السبعة، إذ أنه حين سبع السبعة أوجد نوعا من الشذوذ النسبي إذ عد كل ما عداها شاذا.إلا أنه لم يعتبر كل ما ورد عن أئمة السبعة صحيحا، وإن كان ما عداه شاذاً ـــ قليلا ـــ بالنسبة إلى غيرهم من أئمة القراء، وقد ذكر ابن جني من هذا القليل ما وجد له علة في النحو أو اللغة تدعمه وتقويه" [3]

فكل قراءة فقدت أحد شروط القراءة الصحيحة فهي شاذة حتى لو كانت عن السبعة، وبهذا الميزان الدقيق تكون قراءة ابن محيصن قد انضوت تحت القراءات الشاذة.

ثانياً: تعريف القراءات:

إنه من العسير تعريف القراءات تعريفاً دقيقاً دون أن يسلم من الانتقادات للتداخل الموجود بين علم القراءات والقراءات:

فالقراءات: لغة: جمع قراءة وهي مصدر الفعل: قرأ وقرأت الشيء أي جمعته وضممت بعضه إلى بعض.

قال الرازي "قرأ الكتاب قراءة وقرآناً بالضم، وقرأ الشيء قرآناً بالضم، أيضا جمعه وضمه، وقوله تعالى"**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ**"{القيامة:**17**} أي: قراءته"[4].

اصطلاحاً: فقد عرف العلماء القراءات قديماً وحديثاً بتعاريف متعددة منها:

---

[1] - مكي بن أبي طالب، الإبانة عن معاني القراءات، ط ـــ 3، 1405هـ، ص 47 - 48.

[2] - ابن مجاهد، السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، مقدمة التحقيق، ص19.

[3] - تاريخ القرآن، ص08

[4] - الرازي، مختار الصحاح، ترتيب محمد خاطربك، دار الفكر، بيروت، 1981م، مادة شذذ.

1 – تعريف أبي حيان الأندلسي للقراءات وهو يعرف علم التفسير [1](754هـ): "...بأنه علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن"[2].

وينتقد على هذا التعريف أنه عرف علم القراءات بتعريف التجويد، فإنه هوالذي يدرس النطق بألفاظ القرآن، أما علم القراءات فإنه يدرس مواضع الاتفاق والاختلاف.

2 – تعريف بدر الدين الزركشي[3](794هـ): "القرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز، والقراءات هي: اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرها"[4].

الزركشي ركز على مواطن الاختلاف، و لم يركز على مواطن الاتفاق.

3 – تعريف ابن الجزري: "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة"[5].

4 – تعريف عبد الفتاح القاضي: "علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية وطريق أدائها اتفاقا واختلافا من عزو كل وجه إلى ناقله"[6]

يلاحظ على التعريفين الأخيرين أنهما تطرقا إلى أغلب مسائل علم القراءات وهي:

1 – كيفية النطق بألفاظ القرآن.

2 – كيفية كتابة ألفاظ القرآن.

3 – مواضع إتقان نقلة القرآن ومواضع اختلافهم.

4 – عزو كل كيفية من كيفيات أداء القرآن إلى ناقلها.

---

[1] – محمد بن يوسف بن علي، أبي حيان الغرناطي الأندلسي، من كبار علماء العربية والتفسير، ولد بغرناطة، ورحل إلى القاهرة، وأقام بها، وكف بصره في آخر حياته، من كتبه: البحر المحيط في تفسير القرآن، غاية النهاية، 285/2.

[2] – البحر المحيط، دار الفكر، بيروت، ط ــ 2، 1403هـ/1983م، 15/1.

[3] – محمد بن بهادر بن عبد الله المصري الزركشي، فقيه، أصولي، محدث، أديب، تركي الأصل، وسمع الحديث بدمشق، من مؤلفاته: شرح جمع الجوامع للسبكي، شرح علوم الحديث لابن الصلاح، البرهان في علوم القرآن، توفي بالقاهرة سنة: 794هـ، شذارات الذهب: 335/6.

[4] – البرهان في علوم القرآن، 318/1.

[5] – ابن الجزري، منجد المقرئين، تحقيق: زكرياء عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، د ــ ط، 1999، ص3.

[6] – عبد الفتاح القاضي، البدور الزاهرة، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط ــ 1، (1401هـ ــ 1981م) ، ص07.

ثالثا: تعريف القراءة الشاذة:

الشاذ: في اللغة مصدر شذ، يشذ، شذوذا.

في لسان العرب "شذ عنه ويشذ شذوذا، إنفرد عن الجمهور وندر، فهو شاذ وأشذّه غيره وشذ الرجل: إذا انفرد عن أصحابه، وذلك كل شيء منفرد فهو شاذ".[1]

وفي تاج اللغة "شذ عنه يشذ شذوذا، انفرد عن الجمهور فهو شاذ"[2].

قال علم الدين السخاوي[3]: "والشاذ مأخوذ من قولهم شذ الرجل يشذ شذوذا، إذا انفرد عن القوم واعتزل جماعتهم....وكفى بهذه التسمية تنبيها على انفراد الشاذ وخروجه عما عليه الجمهور"[4]

وقد فسر ابن جني[5] في الخصائص معنى الشذوذ في تحدثه عن معنى الاطراد.

فقال: "أصل مواضع (ط ر د) في كلامهم التتابع والاستمرار ثم قال: "وأما مواضع (ش ــ ذ ــ ذ) في كلامهم فهو التفرق والتفرد"[6]

فالشاذ في غالبه يدل على الوحدة والتفرد[7].

أما الشاذ في الاصطلاح: كل قراءة فقدت شروط أحد الأركان الثلاثة.

---

[1] - ابن منظور، لسان العرب، مؤسسة التأريخ العربي، بيروت، 1413هـ، مادة شذذ.

[2] - إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار الكتاب العربي، مصر، مادة: شَذَذَ.

[3] - هو محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد الملقب بشمس الدين أبو الخير، ولد 831هـ، وكان رحالة في العلم، درس على بن حجر، له تصانيف كثيرة، منها: الابتهاج بأذكار المسافر الحاج، الإعلام بالتاريخ لمن ذم علماء التأريخ، جمال القراء والإقراء، الأعلام، 194/6-195.

[4] - جمال القراء، 234/1.

[5] - ابن جني، اسمه عثمان وكنيته أبو الفتح، من أعلام اللغة، له تصانيف معتمدة في اللغة، منها الخصائص، وسر صناعة الإعراب، والمحتسب، (ت:392هـ)، معجم البلدان، 461/3.

[6] - تاريخ القرآن، ص 97.

[7] - الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، د ــ ط، د ــ ت، 96/1-97

وقد نقل الزركشي عن شهاب الدين أبي شامة قوله: "كل قراءة ساعدها خط المصحف، مع صحة النقل فيها، وبجيئها على الفصيح من لغة العرب، فهي قراءة صحيحة معتبرة، فإن اختل أحد هذه الأركان الثلاثة، أطلق على تلك القراءة بأنها شاذة أو ضعيفة"[1].

والذي يعتمد عليه في تحديد مفهوم الشذوذ هو ابن الجزري وقد قال عنه السيوطي[2]:" أتقن الإمام ابن الجزري هذا الفصل جدا"[3].

فعند تحليله لضابط القراءة الصحيحة قال: "متى اختل ركن من الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة، سواء كانت عن السبعة، أو عمن هو أكبر منهم" [4]

وفي موضع أخر يقول: "فلو لم يكن ذلك في شيء من المصاحف العثمانية، لكانت القراءة بذلك شاذة لمخالفتها الرسم المجمع عليه"[5].

وفي المنجد عند شرحه لأركان القراءة الصحيحة قال: "والثالث صحة السند دون موافقة الرسم تصبح القراءة شاذة، وضرب على ذلك مثلاً: ما جاء عن أبي الدرداء وعمر وابن مسعود وغيرهم" [6]

وقال: "فهذه القراءة تسمى اليوم شاذة، لكونها شذت عن رسم المصحف المجتمع عليه، وإن كان سندها صحيحاً، فلا تجوز القراءة بها لا في الصلاة ولا في غيرها" [7].

فالقراءات الشاذة إذن هي التي تفتقد موافقة رسم المصاحف العثمانية، والذي يهمنا في هذا البحث أن سندها متصل بالرسول صلى الله عليه وسلم.

---

[1]- البرهان في علوم القرآن، 331/1.

[2]- جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، خاتم الحفاظ، لغوي، نحوي، اشتهر بكثرة التأليف: منها الإتقان في علوم القرآن، تفسير الجلالين، معجم المؤلفين، 82/2.

[3]- الإتقان، 109/1.

[4]- النشر، 9/1.

[5]- منجد المقرئين، 11/1.

[6]- المصدر نفسه، 11/1.

[7]- المصدر نفسه، 11/1.

يقول ابن جني: "إلا أنه ـــ الشاذ مع خروجه ـــ أي عن القراءات الصحيحة ـــ نازع بالثقة إلى قرائه محفوف بالروايات من أمامه وورائه، ولعله أو كثير منه مساو في الفصاحة للمجتمع عليه"[1].

ثم يواصل قوله " وأنه ضارب في صحة الرواية بجرانه، آخذٌ من سمت العربية مهلة ميدانه"[2].

ويزيد القول تفصيلا "والرواية تنميه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم والله تعالى يقول ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه﴾ {الحشر:07} وهذا حكم عام في المعاني والألفاظ وآخذه هو الأخذ به، فكيف يسوغ مع ذلك أن نرفضه ونجتنبه".[3]

رابعاً: أنواع القراءات الشاذة:

القراءة الشاذة ليست في مستوى واحد في القبول، فهي تختلف من ناحية الضعف والقبول في السند فينحصر اختلافها في الأنواع الآتية:

1 – الآحاد: هي ما صح نقلها من الآحاد، وصح وجهها في العربية وخالف لفظها لفظ المصحف[4].

ولعل القراءات الشاذة الزائدة على القراءات العشر، هي التي تمثل هذا النوع، وهي قراءة ابن محيصن، وقراءة الحسن البصري، وقراءة اليزيدي وقراءة الأعمش[5].

أكثر الأقوال على عدم جواز القراءة بهذا النوع وفي مقدمتهم مكي بن أبي طالب حيث قال عندما تحدث عن أقسام القراءات: "ولا يقرأ به لعلتين:

العلة الأولى: أنه أخذ بأخبار الآحاد، ولا يثبت قرآن يقرأ به بخبر الآحاد.

---

[1] – ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق علي النجدي ناصف، وعبد الحليم النجار وعبد الفتاح شلبي، القاهرة 1389هـ - 1969م , ص2.

[2] - المصدر نفسه، ص3.

[3] – المصدر نفسه، ص3.

[4] - الإبانة عن معاني القراءات، ص39-40.

[5] - عبد الفتاح القاضي، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ـــ 1، 1401هـ، 1980م، ص10-11.

الثاني قراءة عبد الله بن مسعود (الذكر والأنثى) في {وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى} {الليل:3} وقراءة عبد الله بن مسعود وأبي الدرداء (وكان أمامه ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً وأما الغلام...)[1] فكان كما قرأ ونحو ذلك مما يثبت برواية الثقات".[2]

فابن الجزري عندما تكلم في القراءات الشاذة قال: "فهذه القراءات وما شاكلها تسمى اليوم شاذة لمخالفتها نسق المصحف العثماني ونظامه المتعبد والمجمع على وجوب إتباعه"[3].

2 – الموضوع:[4] وهو ما ينسب إلى قائله من غير أصل ومن أمثلة ذلك قراءة "مالك يوم الدين" بصيغة الماضي، ونصب يوم و"إياك نعبد" بنائه للمجهول[5].

3– المُدْرج: وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير "كقراءة سعد بن أبي وقاص {وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْت} {النساء : 12} بزيادة لفظ أمه، وقراءة الزبير: {وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ} {آل عمران:104} وزيادة "ويستعينون بالله، على ما أصابهم"، والقراءة المتواترة بحذف هذه الزيادة.

قال عمر رضي الله عنه: "فما أدر أكانت قراءته ـــ يعني الزبير ـــ أم تفسير. (أخرجه سعيد ابن منصور)".

وقد كانوا يدخلون هذا النوع في التفسير لأنهم محققون لما تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهم الذين حضروا التنزيل، وهم أولى الناس بتأويله."[6]

---

[1] – الكهف الآية: 79.

[2] – النشر، 1/ 14.

[3] – منجد المقرئين، ص96.

[4] – فالقراءة الموضوعة لاتعتبر قراءة، وإنما تذكر من باب تمييزها عن الأقسام الأخرى.

[5] – الإتقان في علوم القرآن، 110/1.

[6] – المصدر السابق، 110/1.

وقد كانوا يدخلون هذا النوع في التفسير لأنهم محققون لما تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهم الذين حضروا التنزيل، وهم أولى الناس بتأويله."[1]

قال أبوعبيد القاسم بن سلام[2]: "المقصد من القراءة الشاذة تفسير القراءة وتبيين معانيها، كقراءة عائشة، وحفصة رضي الله عنهما" **والصلاة الوسطى صلاة العصر**"[3] وقراءة ابن مسعود رضي الله عنه" **فاقطعوا أيمانهما**"[4] وقراءة جابر رضي الله عنه"**فإن الله من بعد إكراههن لهن غفور رحيم**"[5] فهذه الحروف أي كيفيات أداء الكلمات القرآنية وما شاكلها قد صارت مفسرة للقرآن، وقد كان يروى عن التابعين فيستحسن، فكيف إذا روي عن كبار الصحابة، ثم صار في القراءة فهو أكثر من التفسير وأقوى، فأدنى ما يستخرج من القراءة الشاذة هذه الحروف معرفة صحة التأويل أي: التفسير"[6].

وقد اتفق القراء جميعاً بعد ذلك على أن ما وراء القراءات العشر التي جمعها القراء الواردة في طيبة النشر لابن الجزري شاذ أي غير متواتر وهو حكم عام كما هو مقرر عند القراء[7].

---

[1]- المصدر السابق، 110/1.

[2]- البغدادي، كان عالما بالنحو والأدب، وطلب الفقه والحديث، وولي القضاء، وصنف في كثير من العلوم، الفقه والحديث، وعلوم القرآن، توفي بمكة سنة أربع عشرين ومائتين، المزي، تهذب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار فؤاد معروف، مؤسسة الرسالة، دمشق، ط 2 ــ ، 1403هـ/1983م، 354/23.

[3]- والقراءة الصحيحة ﴿ حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِينَ ﴾ {البقرة:238} .

[4] - والقراءة الصحيحة ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاء بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ {المائدة:38}.

[5] - والقراءة الصحيحة ﴿ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ {النور: 33}

[6] - الصفاقسي، غيث النفع في القراءات السبع، دار الفكر للطباعة والتوزيع، بيروت، ط ــ، 1401هـ ــ1981، ص18.

[7] -المصدر نفسه، ص18.

خامساً: رواة القراءات الشاذة:

والذي يستقرئ كتب القراءات والنحو والتفسير، يرى أن رواة القراءات الشاذة كثيرون تختلف اختياراتهم، وقد يصل تعداد أوجه القراءة للفظة الواحدة إلى عشرة أوجه أو أكثر منتسبة إلى أصحابها، وهذا الاختلاف يعتبر طبيعيا إذا علمنا أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، إلا أننا نقسم رواة القراءة الشاذة إلى قسمين:

1 ــ **القسم الأول**: رواة القراءات الشاذة الأربعة الزائدة عن القراءات المتواترة وهي قراءة الحسن البصري[1] وقراءة ابن محيصن وقراءة اليزيدي[2] وقراءة الأعمش[3].

وسبب اختصاصهم بالقراءة دون غيرهم من الرواة الآخرين أنهم كانوا منقطعين للقراءة، وأمهم الناس من كل حدب وصوب.

قال صاحب الإتحاف متحدثا عن القراءات عموما من حيث السند والرواية: "والحاصل أن السبع متواترة اتفاقا، وكذا الثلاثة أبو جعفر، ويعقوب، وخلف على الأصح، بل الصحيح المختار وأن الأربعة بعدها الحسن البصري وابن محيصن واليزيدي والأعمش شاذة اتفاقا، وإنما نسبت القراءة إليهم لتصديهم لضبط الحروف وحفظ الشيوخ فيها" [4]

2 ــ **القسم الثاني**: رواة القراءة الشاذة الباقين هي ما يروى عن الصحابة أو التابعين أو تابعي التابعين، ونذكر بعضها على سبيل التمثيل لا الحصر:

---

[1]- الحسن بن أبي الحسن يسار السيد الإمام أبو سعيد البصري، إمام زمانه علما وعملا قرأ على حطان الرّقاشي الأشعري كان ثقة في نفسه، حجة، رأسا في العلم والعمل، (ت:110)، غاية النهاية, 235/1.

[2]- يحي بن المبارك بن المغيرة أبو محمد العدوى البصري، المعروف باليزيدي، نحوي، ثقة، علامة كبير، عرض القراءة على أبي عمرو، وهو الذي خلفه في القراءة ت (202 هـ)، غاية النهاية, 375/2.

[3]- سليمان بن مهران أبو محمد الأسدي الباهلي، إمام جليل، أخذ القراءة عن النخعي وزر بن خبيب وزيد بن وهب، ووثقه الأئمة الثقات، ت(148 هـ)، غاية النهاية، 315/1.

[4]- تهذيب التهذيب، 6 /27.

1 ــ عبد الله بن مسعود الصحابي الجليل وأحد السابقين إلى الإسلام المتوفى سنة (32هـ).[1]

2 – أبو موسى الأشعري: وهو عبد الله بن قيس كان من أكثرهم فقها وأحسنهم صوتا بقراءة القرآن توفي سنة 52هـ[2].

2 ــ عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الصحابي الجليل المتوفى سنة 72هـ[3].

4 ــ مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي، أحد التابعين والأئمة المفسرين توفي عام 103هـ[4]

5 ــ الضحاك بن مزاحم، أبوبكر بن أبي عمرو البصري من خيرة التابعين توفي سنة 105هـ[5].

[1] - ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ت: طه محمد الزيني، مكتبة الكليات الأزهرية، د ــ ط، د ــ ت، رقم 4945.

[2] - المصدر نفسه، الترجمة، رقم 4889

[3] - ابن حجر، تهذيب التهذيب، دار الفكر، بيروت، ط ــ 1، 1405هـ ــ 1805م، 54/8.

[4] - غاية النهاية، 41/2.

[5] - ابن حبان، الثقات، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1398 ــ 1978، ط ــ 1، 480/6.

الفصل الأول

حياة الإمام ابن محيصن وقراءته وموقف العلماء منها

وفيه ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول:** حياة الإمام ابن محيصن الشخصية والعلمية.
- **المبحث الثـــاني:** أصول وفرش قراءة الإمام ابن محيصن ورواتها وإسنادها، واختياره.
- **المبحث الثالث:** استعمالات قراءة الإمام ابن محيصن عند المفسرين والنحويين.

المبحث الأول:

حياته الشخصية والعلمية.

إنّ دراسة قراءة الإمام ابن محيصن تحتم علينا الوقوف على عدّة محطات من حياة قارئها لنتعرف على عظمة هذه الشخصية وإسهاماتها العلمية، وعن المحيط الذي أسهم في وجودها وشهرتها.

المطلب الأول: مولده، أصله، اسمه، كتبه.

أولاً: مولده: لم يطلعنا مترجمو سيرة ابن محيصن على تاريخ ولادته ولعل ذلك لسببين:

1 - إن ابن محيصن لم يشتهر في القراءة كاشتهار قراء القراءات المتواترة التي لفتت انتباه مترجمي السير في العكوف عليها ودراسة رواتها.

2 - إن ضبط القراءة المتواترة وتشذيذ غيرها قلل من شأن القراءة الشاذة ورواتها.

قال محمود الصغير: "والقراءات الشاذة ظلت عهداً بعيدة عن الاهتمام والتتبع، مع أن رجالاً كباراً يقومون على نقلها، ولعل هذا السبب في هذا التقصير يعود إلى كراهية المسلمين الشديدة لها ولناقليها "[1]

ثانياً أصله:

ابن محيصن ولد في مكة وترعرع في أحضانها، فينسب إلى قبيلة قريش وهو مولى لقبيلة السهمي.

قال البخاري: "عمر بن عبد الرحمن أبو حفص السهمي القرشي المكي"[2].

قال الحافظ المزي: "عمر بن عبد الرحمن بن محيصن القرشي السهمي المكي"[3].

---

[1]- محمود أحمد الصغير، القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي، دار الفكر، دمشق، ط ـ 1، 1419هـ/1999م، ص78.

[2]- البخاري، التاريخ الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ـ ط، د ـ ت، 869/6.

[3]- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، 429/19 - 430.

ثالثاً: اسمه:

اختلف المؤرخون في تحديد اسمه، فاضطربت الأقوال في ذلك، حتى وصلت إلى ستة أسماء وقد حكاها الذهبي [1] في كتابه معرفة القراء الكبار فقال:

"من القراء من سماه عبد الرحمن بن محيصن وبعضهم سماه محمد بن عبد الله بن محيصن، حكي هذين القولين ابن مجاهد.

قال مصعب الزبير: هو عبد الرحمن بن محيصن بن أبي وداعة، ومنهم من سماه عمر.

قال ابن المديني: قلت لسفيان هذا يعني عمر بن محيصن الذي كان قارئا ها هنا؟ قال نعم وسماه ابن عدي عمر.

ومنهم من سماه محمد، وقد سماه محمد بن عبد الرحمن شبل بن عباد وغير واحد.

ومنهم من سماه عبد الله بن محيصن وسماه أبو عبد الله الحاكم عبد الله بن محيصن"[2]

والاسم الذائع المشتهر عند المحدثين المترجمين له: "عمر" لا يكادون يختلفون في ذلك وأحياناً ينبهون على الاختلاف في اسمه[3].

لكن القول الذي نجنح إليه ونرتضيه فيصلاً في هذه المشكلة بأن اسمه "محمد" وذلك للأسباب التالية:

1- إن الاختلاف الذي وقع في تحديد اسمه، اشتباهه باسم أخيه عمر، حيث يقول ابن العماد الحنبلي حين ترجم له ".. وفيها قارئ مكة بعد بن كثير: محمد بن عبد الرحمن بن محيصن"

2- ومنهم من يسميه عمر، قال في العبر: "وأظنهما أخوين"[4].

---

[1]- الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان التركماني الذهبي الشافعي، أبو عبد الله شمس الدين، محدث مؤرخ من تصانيفه: تاريخ الإسلام، ميزان الاعتدال، طبقات الحفاظ، شذرات الذهب، 153/6.

[2]- الذهبي، معرفة القراء الكبار، تحقيق بشار عواد، شعيب الأرناؤوط، صالح مهدي عباس، بمؤسسة الرسالة، ط ـ 1، 1984م، 98/1 ـ 99.

[3]- انظر البخاري، التاريخ الكبير، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، د ـ ت، 173/3، ابن حجر: تهذيب التهذيب، 417/7.

[4]- شذرات الذهب، 162/1.

3- أن شبل بن عباد: سماه محمد وهو تلميذه وهو أعلم بشيخه.

4- أن أغلب القراء يسمونه محمداً[1].

رابعا: كنيته

أجمعت كتب التراجم بأن كني بأبي حفص.

فترجم له بـــ: "عمر بن عبد الرحمن بن محيصن أبو حفص"[2].

المطلب الثاني: حياته العلمية:

إن أعظم شيءٍ يصنع الشخصيات، ويعلي من شأنها ويزيد من قيمتها هـــو احتكاكهـــا بأعلام لهم مكانة علمية راقية، فابن محيصن نشأ في جو علمي راقي لأن الحضارة الإسلامية لا زالت في مهدها، عصر الخيرية الأولى، حيث بدأ التنوء العلمي يظهر يوما بعد يوم، وكـــذلك التخصص العلمي يفرض نفسه.

فالرواة لم يرووا حياة ابن محيصن بكامل تفاصيلها، كيف نشأ؟، وكيف أخذ العلـــم؟، لكن من خلال تصفحنا لكتب التراجم، فإننا سنحدد الملامح العلمية لشخصية ابن محيصن.

لا شك أن ابن محيصن عاش في عصر ازدهار مكة الثقافي "لأنها العاصمة العلمية للدولـــة الإسلامية وكانت مكة بخاصة بمثابة الجامعة التي يتخرج فيها أساتذة القراءة واللغة، لينتـــشروا بعد ذلك في مراكز العالم الإسلامي العلمية، ولم تكن مدينة تقلدها في هذه الميزة"[3].

فابن محيصن قد غرف من معين العلماء الأفذاذ، سواء كانوا قراء أو محدثين مما أتاح لـــه الفرصة أن يتصدر للإقراء والتحديث:

فهو أخذ القراءة عن كبار المقرئين المحققين:

1 – **مجاهد بن جبر:** وهو سيد المقرئين والمفسرين أبو الحجاج المكي الأســـود مـــولى السائب بن أبي السائب المخزومي، ويقال مولى السائب القارئ[4].

---

[1]- غاية النهاية، 167/2، القسطلاني، لطائف الإشارات، تحقيق: عبد الصبورشاهين، مطبعة المجلس الإسلامي الأعلى، (د ـــ ط، د ـــ ت).

[2]- أبو بكر بن منجويه الأصبهاني، رجال مسلم، دار المعرفة، بيروت، ط ـــ 1، 1987م، 38/1.

[3]- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ص 32.

[4]- الذهبي، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط ـــ 1، 1405هـــ ـــ 1985م،

2 – سعيد بن جبير: وهو من العباد الزاهدين ومن الفقهاء البارعين ومن القراء المتقنين[1].

ويتجلى أثر هاتين الشخصيتين العلميتين في شخصية ابن محيصن من خلال إكثاره للرواية. وابن الجزري وصف قراءته بالحسن بيد أن فيها بعض الحروف المخالفة لرسم المصحف[2].

وكانت له إسهامات في الحديث فاحتج به مسلم، والترمذي، والنسائي، في الحديث لأنه روى عن الثقات.

وكان ابن محصين نحوياً وهذا ما يجعله ينحو في اختياره نحو القوة اللغوية والنحوية في القراءة المختارة:

قال ابن مجاهد: "ابن محيصن يبني ويرصص في العربية ــ يريد مدحه بذلك ــ غير أنه كان له اختيار في القراءة على مذاهب العربية – يخرج به عن إجماع أهل بلده- فرغب الناس عن قراءته وأجمعوا على قراءة ابن كثير لاتباعه".[3]

ووصف كذلك باللسانة والفصاحة، روي ابن مجاهد بإسناده عن أبي بزة قال:" قلت لوهب بن واضح: أخبرني عن ابن محيصن على من قرأ؟ وقراءة من هذه؟ قال سبق اللحن، قال: قلت: أي شيء تعني سبق اللحن، قال: كان ــ رجلاً قرشيا- عربي اللسان، وكان في عصر ابن مجاهد، هذا ما زاد عليه"[4].

قال سبط الخياط "كان ابن محيصن عالما بالعربية عارفاً بالأشعار اللغوية"[5] .

449/4.

[1] - المصدرنفسه، 449/4.

[2] - غاية النهاية، 2/ 167.

[3] - جمال القراء، 448/1.

[4] - المصدر نفسه، 448/1.

[5] ــ الأنداربي، قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين، تحقيق وتقديم: أحمد نصيف الجنابي، مقدمة المحقق، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، 1985م، ص30.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه

درس ابن محيصن على ثلة من الشيوخ سواء كانوا قراء أم محدثين، فعرض القراءة على سعيد بن جبير[1] ودرباس مولى ابن عباس ومجاهد بن جبر[2].

أما الحديث فتتلمذ على أبيه وصفية بنت شيبة، ومحمد بن قيس بن مخرمة وعطاء بن أبي رباح.[3]

أما تلاميذه: فتفرغه للإقراء جعل الناس يفزعون إليه، ويأخذون عنه بعض الحروف إلا أن شذوذ قراءته ومخالفته للرسم العثماني زهدت الناس عن قراءته، فاشهر تلاميذه في القراءة عمروبن العلاء، وشبل بن عباد، وعيسى بن عمر القاري[4].[5]

وجلس للتحديث وكان موثوقا في روايته مأمونا في حديثه فحدث عنه كبار المحدثين عبد الله بن المؤمل المخزومي[6] وسفيان الثوري[7] وسفيان بن عيينة[8].[9]

---

[1]- سعيد بن جبير إمام عالم, قرأ على بن عباس وحدث عنه وعن عدي بن حاتم وابن عمر وروي عنه الحكم وأبوه وجعفر بن أبي المغيرة، الذهبي, معرفة القراء الكبار، 68/1.

[2]- مجاهد بن جبر إمام حافظ مقرئ مفسر: قرأ على ابن عباس وعرض عليه القرآن ثلاثين مرة، توفي سنة 83 هـ، ابن سعد, الطبقات الكبرى، 20/6.

[3]- الذهبي، معرفة القراء الكبار، 98/1 ــ 99.

[4]- عيسى بن عمر القاري كان مقرئ أهل الكوفة، روي عن عطاء بن أبي رباح وحماد وعمرو بن مرة، وثقة يحي بن معين، (ت: 156), المصدر نفسه، 1 /120.

[5]- المصدر نفسه، 98/1 ــ 99.

[6]- عبد الله بن المؤمل بن وهب القرشي المخزومي العابدي المدني، كان قاضياً بمكة، وصف بالضعف في الحديث، مات بعد السنتين ومائة، تهذيب التهذيب، 42/6

[7]- سفيان الثوري, محدث كبير، روى عن الأعمش، أبي ثابت، ويعد أمير المؤمنين في الحديث كما قال شعبة، وروى عنه خلق كثير، تهذيب التهذيب، 99/7ــ103

[8]- سفيان بن عيينة، أبومحمد الكوفي، ولد بمكة، محدث مشهور، ثقة في الحديث، حدث عنه الأعمش وابن جريج، تهذيب التهذيب، 104/7ــ108.

[9]-المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار فواد معروف، مؤسسة الرسالة، دمشق، ط2، 1403هـ ــ 1983م، 429/19 ــ 430.

المطلب الرابع: وفاته.

توفي ابن محيصن في سنة 123هـ[1].

المطلب الخامس: ابن محيصن ولغة قومه.

إن الدارس لشخصية قارئ ما لا بد من استبصار موطن نشأته حتى نتعرف على العناصر التي أثرت في تكوينه إذا علمنا أن البيئة جزء من حياة المرء، ومما لا شك فيه أن مكة كانت مفزع كل القبائل، لأنها تمثل العاصمة الثقافية، والاقتصادية للعرب والذي أسهم في وجود هذه المكانة تلك القداسة الدينية التي تحتلها مكة في قلوب العرب.

وتعد دراسة البيئة عنصراً أساسياً في معرفة الظواهر اللغوية الملتبسة بالقراءة، ولكن الأمر في القراءات يختلف لأن مردها إلى الرواية قبل الدراية وإلى النقل قبل الاجتهاد.

فلغة قريش احتلت مكانة مرموقة بين اللغات، لأنها بمرور الزمان امتصت العناصر الجوهرية في اللغات الأخرى باعتبارها اللغة الرسمية في مواسم الإجماع، ومعروف في نظام اللغات، أن اللغة الغالبة تلجأ إلى اللغات الضعيفة وتأخذ منها الصفات الإيجابية، وتطبع بها نفسها، "إن اللغة المنتصرة لا تخرج سليمة من صراعها، بل أن طول احتكاكها باللغات الأخرى، وشدة كفاحها معها، وما تبديه بعض اللغات من مقاومة كل ذلك، وما يترك في اللغة الغالبة آثارا كثيرة من اللغات المغلوبة في نواح الأصوات، والقواعد والأساليب وينقل إليها كثيراً من مفرداتها ويبدوهذا التأثير بأوضح صورة في النواحي التي تعوز اللغة الغالبة، فاللغة الغالبة، تعمد في العادة إلى خصمها المقهور فتمتص منه ما تحتاج إليه وتستبدله ما يعوزها قبل أن تجهز عليه"[2]

ومعنى هذا أن لهجة قريش اشتملت على خصائص كثيرة من لهجات القبائل العربية الأخرى، فلهذا تعتبر اللغة النموذجية التي تكونت بعد مراحل متعددة.

---

[1] - انظر غاية النهاية، 167/2، معرفة القراء، 99/1.

[2] - علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، مطبعة لجنة البيان العرب، طـ 3، ص112

وقد ورد في بعض الأقوال تفسير الأحرف السبعة على أنه أنزل على سبع لهجات وذكروا منها لهجة قريش[1].

فيكاد اللغويون القدماء يجمعون على أن لهجة قريش أعلى اللهجات نطقاً وأفصحها بياناً يقول **ابن فارس**[2]: "أجمع علماؤنا بكلام العرب، والرواة لأشعاره، والعلماء بلغاتهم وأيامهم، ومحلهم، أن قريشاً أفصح العرب ألسنة وأصفاهم لغة، وذلك أن الله جل شأنه اختارهم من جميع العرب واصطفاهم واختار منهم نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم، فجعل قريشاً قطان حرمه، وجيران بيته وولاته، وكانت قريش مع فصاحتها وحسن لغاتها ورقة ألسنتها، إذا أتتهم الوفود من العرب، تخيروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم، وأصفى كلامهم، فأجتمع ما تخيروا من تلك اللغات إلى نحائزهم وسلائقهم التي طبعوا عليها فصاروا بذلك أفصح العرب"[3].

وينقل السيوطي في الاقتراح عن الفارابي قوله: "كانت قريش أجود العرب انتقاء للأفصح من الألفاظ، وأسهلها على اللسان عند النطق وأحسنها مسموعا وأبينها إبانة عما في النفس"[4].

كما ينقل عن الفراء[5]: "كانت العرب تحضر المواسم في كل عام وتحج البيت في الجاهلية وقريش يسمعون لغات العرب فما استحسنوه من لغاتهم تكلموا به فصاروا أفصح العرب، وخلت لغتهم من مستبشع اللغات ومستقبح الألفاظ"[1].

---

[1] - ابن فارس، أبوالحسن، الصاحبي في فقه اللغة، تحقيق عمر فاروق الطباخ، مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الأولى، 1414هـ/1993م، ص55.

[2]- أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني، الرازي داراً،كان يؤدب بحد الدولة بن ركن الدولة ابن بويه، وكان لغوياً بارزاً، ومن تلاميذه: بديع الزمان وله مصنفات منها: فقه اللغة، ومتخير الألفاظ، المقاييس والمجمل، معجم الأدباء, 80/4.

[3]- السيوطي, الإقتراح في علم أصول النحو، تحقيق أحمد محمد قاسم، مطبعة السعادة، بالقاهرة، ط ــ 1, 1326هـ/1976م، ص 22.

[4]- السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: محمد جاد المولى بك وآخرين، المكتبة العصرية، بيروت، 1989م، 128/1.

[5]- الفراء: هو يحيى بن زياد الكوفي النحوي، من أجل أصحاب الكسائي، كان رأساً في اللغة، وقيل لولاه ما كانت العربية، لأنه هذّبها وضبطها، من مصنفاته كتاب الحدود، وكتاب المعالي، (ت:207هـ)، شذرات الذهب, 98/9.

ومعلوم أن قريشاً استقت خصيصة تحقيق الهمز من قبيلة تميم، لأن أهل الحجاز كانوا يسهلون، كما قال سيبويه[2].

واستعارت ظاهرة الإدغام التي كانت مشتهرة في شرق الجزيرة العربية، مما تحققه من خفة في الكلام، وانسجام في النطق حتى أصبحت لغة العرب قال أبوعمرو:"الإدغام كلام العرب الذي يجري على ألسنتها ولا يحسنون غيره "[3].

فابن محيصن عاش في مكة، منبع الفصاحة، ومأوى الخطباء والشعراء في تحديد أساليبهم، وترقية لغتهم، فهل أثرت عليه بيئته اللغوية في اختياره أم لا؟ أم أنه كان يتبع في اختياره أقوى المذاهب اللغوية وأقدرها على الاستجابة لمنطق اللغة.

[1]- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، 133/1.

[2]- سيبويه, الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة المدني، القاهرة، 1412هـ/1992م، 4/ 405.

[3]- النشر، 274/1.

المبحث الثـــاني:

أصول وفرش القراءة ورواتها وإسنادها، واختيار القارئ الإمام بن محيصن

إن دراسة أي قراءة قرآنية دراسة لغوية يقتضي منا تحديد أصولها وفرشها، والطرق التي وصلت بها إلينا، والمنهج الذي اتخذه القارئ لبناء أركانها وأسسها.

المطلب الأول: أصول قراءة بن محيصن الشاذة

أصول القراءة: هي أحكام كلية مطردة في جميع سور القرآن، يجري كل حكم منها، حيثمـــا يتفق شرطه في الكلم القرآني في الغالب، وتسمى هـــذه الأحكـــام بالأصـــول، مثـــل المـــد والقصروالإظهار والإدغام والفتح والإمالة ونحو ذلك.[1]

1 – الإدغام[2]:

أ – أدغم بن محيصن النون في النون في قوله تعالى ﴿قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا﴾ {البقرة: 139}[3].

ب – أدغم الضاد في الطاء إذا اجتمعتا في كلمة نحو: (**اضطر – اضطررتم**) في جميع القـــرآن نحوقوله تعالى: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾ {البقرة: 173}.

ج – وأدغم كذلك النون في النون في الطور قوله تعالى: ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ {الطور: 48}[4]

د – أدغم الضاد في التاء: نحو ﴿فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ﴾ {البقرة: 198}[5]

و﴿وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً﴾ {المائدة: 12}[6].

هـــ – أدغم كذلك الباء في الميم في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ﴾ {النساء: 81}[1]

---

[1]- محمد الضباع، الإضاءة في بيان أصول القراءة، المكتبة الأزهرية للتراث، 1990م، ص 10.

[2] ـــ انظر ص 72.

[3]- البحر المحيط، 412/1، ابن عطية، المحرر الوجيز، تحقيق: عبد الباقي محمد، دار الكتب العلمية، ط ـــ 1، 1419هـــ ـــ 1999م، 506/1.

[4] - البحر المحيط، 153/8، المحرر الوجيز، 76/14.

[5]- البحر المحيط، 386/1، المحتسب، 106/1.

[6]-القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، ص 21.

2 – النون الساكنة والتنوين:

1 – أظهر ابن محيصن التنوين في قوله تعالى في الكهف: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُم﴾ {الكهف: 22}[2].

2 – وأدغم النون والتنوين في السين والثاء بلا غنة في الكلمات:

﴿أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى﴾ {المزمل: 20}[3]،

﴿خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ﴾ {الكهف: 22}[4].

﴿يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ {الحاقة: 17}[5].

﴿وَكُنتُمْ أَزْوَاجاً ثَلَاثَةً﴾ {الواقعة: 7}[6].

{مَاء ثَجَّاجاً}[7] {النبأ: 14}

3 ــ الوقف على المرسوم: المراد بها الوقف على مرسوم الخط الذي كتبه الصحابة في عهد الخليفة عثمان ــ رضي الله عنه ــ وانعقد إجماعهم عليها، وأرسلها إلى الأمصار الإسلامية [8].

وقف ابن محيصن بالياء على"فانٍ" في ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ {الرحمن:26}[9] وعلى"رَاقٍ" في ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ { القيامة: 27}[1].

---

[1] – المصدرالسابق، ص21.

[2] – البحر المحيط، 304/4، معاني الفراء، 279/1.

[3] – ابن خالويه، مختصر في شواذ القراءات، عنى بنشره: برجشتراسر، دار الهجرة، د ــ ت، ص79.

[4] – القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، ص21.

[5] – المصدر نفسه، ص21.

[6] – مختصر شواذ ابن خالويه، ص150 - 151 .

[7] – المصدر نفسه، ص150 - 151،..

[8] ــ عبد الفتاح القاضي، الوافي في شرح الشاطبية، مكتبة عبد الرحمن محمد لنشر القرآن الكريم، مصر، ص179.

[9] – البا الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: محمد علي الضباع، د – ت، د – ط، ص 406

وحذف هاء السكت من ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ﴾ {القارعة: 10} وصلا ووقفا فإذا وصل فتح الياء، وإذا وقف أسكنها[2].

4 – ياءات الإضافة:ياءات الإضافة في **اصطلاح القراء** هي الياء الزائدة الدالة على المتكلم، فخرج بالزائدة الياء الأصلية في نحو **"الداعي، المهتدي"** وخرج بالدالة على المتكلم، الياء في جمع المذكر السالم لدلالتها على المؤنثة المخاطبة لا المتكلم[3].

أسكن ابن محيصن من الكتابين ياء نعمتي التي بالبقرة[4] في مواضعها الثلاثة[5]:

- أسكن ياء ﴿جَاءنِيَ الْبَيِّنَاتُ﴾ {غافر: 66}[6].
- أسكن بن محيصن ﴿وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ﴾ {آل عمران: 40}[7].
- أسكن بن محيصن ﴿قُلْ أَرُونِي الَّذِين﴾ {سبأ: 27}[8].
- أسكن بن محيصن أيضا ﴿حسبي الله﴾ {التوبة: 129}[9].
- ﴿وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآئِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ﴾ {النحل:27}[10].
- ﴿قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ {الزمر: 38}[11].

---

[1]- المصدر نفسه، ص406.

[2] – البحر المحيط، 507/8، المحرر الوجيز، 555/15.

[3]ـــ الوافي في شرح الشاطبية، 183 ـــ 184.

[4] – الإتحاف، 135، معاني القراء، 29/1.

[5] – البقرة الآية {47 و122}.

[6] – الإتحاف، ص 380.

[7] – البحر المحيط، 236/1، الإتحاف، 136.

[8] – القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، ص23.

[9] – المحرر الوجيز، 90/7.

[10] – البحر المحيط، 485/5، المحرر الوجيز، 402/8.

[11] – الإتحاف، 375.

وروي عنه في بعض طرقه أنه أسكن غير ما تقدم الياءات الآتية[1]:

﴿ فَلاَ تُشْمِتْ بِيَ الأَعْدَاء ﴾ {الأعراف: 150}[2].

﴿ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ﴾ {الأعراف: 188}[3].

﴿ إِنَّ وَلِيِّيَ اللّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴾ {الأعراف: 196}[4].

﴿ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴾ {الحجر: 54}[5].

﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقاً ﴾ {الكهف: 52}[6].

﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ {القصص: 62}[7]

﴿ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ لَمَّا جَاءنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ { غافر: 66}[8].

﴿ قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ { التحريم:3}[9].

---

[1] - القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، ص23.

[2] - المصدر نفسه، ص23.

[3] - الإتحاف، ص111.

[4] - الإتحاف، ص111.

[5] - المصدر نفسه، ص111.

[6] - المصدر نفسه، ص111.

[7] - المصدر نفسه، ص123..

[8] - المصدر نفسه، ص123.

[9] - المصدر نفسه، ص123.

المطلب الثاني: فرش قراءة بن محيصن.

وهي أحكام غير مطردة، وإنما تجري في كلمات معينة في مواطن محددة من السور القرآنية، دون أصل كلي يجمع بينهما، ويختلف القراء فيها، وتعزى كل قراءة إلى صاحبها فكأنها منبثة أو مفروشة في أرجاء سورالقرآن، لذلك سماها كثير من القراء الفرش وسماها بعضهم الفروع في مقابل الأصول. [1]

رواية حفص عن عاصم	قراءة بن محيصن	المصادر
غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ [الفاتحة: 07]	قرأ "غيرَ" بالنصب على الاستثناء.	المحرر الوجيز:12/1. الحجة: 106/1.
أَأَنذَرْتَهُمْ [البقرة: 06]	قرأ "أَنذَرْتَهُمْ" بهمزة واحدة على وجه الإخبار.	البحر المحيط: 48/1. المحرر الوجيز: 145/1. المحتسب: 50/1.
وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ [البقرة: 15]	قرأ "يُمِدُّهُمْ" بالياء المضمومة.	البحر المحيط: 70/1. مختصر شواذ ابن خالويه: ص02.
إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا [البقرة: 226]	قرأ "يَسْتَحْيِ" بياء واحدة فقط.	البحر المحيط: 70/1. مختصر شواذ ابن خالويه: ص02. الجامع لأحكام القرآن: 185/1.
وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ [البقرة: 35]	قرأ "هذي" بالياء وقفاً وتحذف وصلاً.	البحر المحيط: 158/1. مختصر شواذ بن خالويه: ص4. الجامع لأحكام القرآن: 204/1.
فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ [البقرة: 38]	قرأ "فَلاَ خَوْفُ" بضم الفاء.	البحر المحيط: 123/1. المحرر الوجيز: 265/1 .
يُذَبِّحُونَ بناءكُمْ [البقرة: 49]	قرأ هنا وفي [إبراهيم: 06] وفي [القصص: 04] "يَذْبَح" بفتح الياء وتخفيفها .	البحر المحيط: 193/1. المحرر الوجيز: 285/1. الجامع لأحكام القرآن: 385/1.

[1] ــ الإضاءة، ص10.

يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم [البقرة: 54]	قرأ لفظ "قَوْمِ" المنادى وكذلك "ربُّ" بضم الميم والباء سواء أكان بعدها همزة وصل أم لا؟ .	الإتحاف: 136/1.
فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَة [البقرة: 55]	قرأ "الصعْقَةُ" بحذف الألف وإسكان العين في جميع القرآن.	البحر المحيط: 211/1. مختصر شواذ بن خالويه: ص05. الجامع لأحكام القرآن: 404/1.
رِجْزاً مِّنَ السَّمَاء [البقرة: 59]	قرأ "رُجْزاً" بضم الراء.	البحر المحيط: 218/1. المحرر الوجيز: 225/1.
يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُواْ بَقَرَةً [البقرة: 67]	قرأ "يَأْمُرْكُم" ويعلمكْم وينصرْكم ويعظمْكم ويطعمْكم ونحو ذلك مما فيه ضمتان أو أكثر متواليتان بالاسكان وبالاختلاس.	القراءات الشاذة: ص30.
أَوَلاَ يَعْلَمُونَ [البقرة: 77]	قرأ "أَوَلاَ تَعْلَمُونَ" بالتاء فيكون ذلك خطاباً للمؤمنين.	البحر المحيط: 274/1. المحرر الوجيز: 362/1.
وَأَيَّدْنَاه بِرُوحِ الْقُدُس [البقرة: 87]	قرأ "وءايَدْنَاهُ" على وزن أفعلناه وكل ما جاء على مثل ذلك في القرآن .	البحر المحيط: 299/1. المحرر الوجيز: 285/1. المحتسب: 95/1.
وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ [البقرة: 88]	قرأ "غُلّفٌ" بضم الغين وتشديد اللام.	البحر المحيط: 301/1. المحرر الوجيز: 387/1. الجامع لأحكام القرآن: 52/2.
وَجِبْرِيلَ [البقرة: 98]	قرأ "جَبْرَئِلَ" بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة بعدها وحذف الياء وتشديد اللام.	البحر المحيط: 318/1. الجامع لأحكام القرآن: 37/2. المحتسب: 97/1.
وَمِيكَالَ [البقرة 98]	قرأ "وَمِيكَئِلَ" بحذف الألف بعد الكاف والهمزة المقصورة بعدها وتشديد اللام.	البحر المحيط: 318/1. المحرر الوجيز: 409/1. المحتسب: 97/1.
فَأَحْيَا بِهِ الأَرْض [البقرة: 164]	قرأ "فَأَحْيَا بِهُ" بضم هاء الضمير وكذلك كل هاء قبلها كسر أو ياء ساكنة وبعدها همزة وصل.	القراءات الشاذة : ص34.

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ [البقرة: 169]	قرأ "علَهلة" بادغام النون في اللام الساكنة بعد نقل حركة الهمزة إليها إذا وقعت اللام بعد لفظ نحو "عَنِ الأهلَّة".	البحر المحيط: 615/2. الإتحاف: ص154.
وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ [البقرة: 204]	قرأ "وَيَشْهَدُ" بفتح الياء والهاء ورفع لفظ الجلالة.	البحر المحيط: 114/2. إعراب النحاس: 249/1.
وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ [البقرة: 205]	قرأ "وَيَهْلِكَ" بفتح الياء.	البحر المحيط: 11/2. الجامع لأحكام القرآن: 17/3. المحتسب: 12/1.
زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا [البقرة: 205]	قرأ "زَيَّنَ" بفتح الزاي والياء على البناء للفاعل هنا وفي [آل عمران: 14]	البحر المحيط: 129/2. المحرر الوجيز: 203/2. الجامع لأحكام القرآن: 28/3.
لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ [البقرة: 233]	قرأ "أَن تُتِمَّ الرَّضَاعَةُ" بالتاء بدل الياء ورفع الرضاعة على الفاعلية.	البحر المحيط: 213/2.
لا تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا [البقرة: 233]	قرأ "لا تُضَآرُّ" برفع الراء مشددة.	البحر المحيط: 214/2. الجامع لأحكام القرآن: 167/3.
فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَانًا [البقرة: 240]	قرأ "رُجَّالاً" بضم الراء وتشديد الجيم.	البحر المحيط: 243/2. مختصر شواذ ابن خالويه: ص15
وَلاَ يُضَآرَّ كَاتِبٌ [البقرة: 282]	قرأ "يُضَآرُّ" برفع الراء وتشديدها.	البحر المحيط: 345/2. المحرر الوجيز : 219/2.
وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيّ [آل عمران: 146]	قرأ "وَكَأَيٍّ" بكاف مفتوحة وهمزة مفتوحة وياء ساكنة قرأ أيضا "كَن"بكاف مفتوحة وهمزة مكسورة.	البحر المحيط: 72/3. المحتسب: 170/1. المحرر الوجيز: 356/3.
إِذْ تُصْعِدُونَ وَلاَ تَلْوُونَ عَلَى أَحَد [آل عمران: 153]	قرأ "إِذْ يُصْعِدُون" بالياء المفتوحة وكذلك"يَلْوُونَ".	البحر المحيط: 82/3. مختصر شواذ ابن خالويه: ص23 المحرر الوجيز: 373/3.
أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا [آل عمران: 154]	قرأ "أَمْنَةً" بإسكان الميم.	البحر المحيط: 54/3. مختصر شواذ ابن خالويه: ص23

وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا [النساء: 20]	قرأ "وَآتَيْتُمْ احْدَاهُنَّ" بحذف الهمزة.	الجامع لأحكام القرآن: 101/5. البحر المحيط: 206/3.
يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِم [النساء: 120]	قرأ "يَعِدْهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ " بإسكان الدال.	البحر المحيط: 354/3. المحتسب: 199/1.
وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىَ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ [المائدة: 20]	قرأ "خيانة" بكسر الخاء وزيادة ياء مفتوحة قبل الألف من غير همز.	البحر المحيط: 446/3. الإتحاف :ص198. مختصر شواذ ابن خالويه: ص31 .
وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ [المائدة: 33]	قرأ "أن يقْتَلُواْ أَوْ يُصْلَبُواْ" بالتخفيف.	الإتحاف :ص200. البحر المحيط: 479/3.
وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ [المائدة: 48]	قرأ "مَهْيَمَنًا" بفتح الميم الثانية.	البحر المحيط: 502/3. مختصر شواذ ابن خالويه : ص32
الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِؤُونَ وَالنَّصَارَى [المائدة: 69]	قرأ "وَالصَّابِينَ" بالياء عطفا على اسم إن.	البحر المحيط:531/2. المحتسب: 217/1. إعراب النحاس: 31/2.
تَكُونُ لَنَا عِيداً لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا [المائدة: 114]	قرأ "لأَوْلَنا وأُخْرَنا" بالتأنيث.	البحر المحيط: 56/4. مختصر شواذ ابن خالويه: ص 36
وَآيَةً مِّنكَ [المائدة: 114]	قرأ "وَأَنَّهُ مِّنكَ" بهمزة مفتوحة بعدها نون مشددة.	البحر المحيط: 56/4. الإتحاف: ص104 . مختصر شواذ ابن خالويه: ص36
هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَى [الأنعام: 20]	قرأ "ليقْضِي" بلام مكسورة بعدها ياء مع سكون القاف وكسر الصاد.	الإتحاف: 205.
وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ [الأنعام: 09]	قرأ "وَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ" بلام واحدة مخففة وباء مخففة.ويلبسون بالتخفيف كالجماعة وحذف إحدى اللامين، وقرأ أيضا "ولبّسنا" بلام واحدة مخففة وباء مشددة وقرأها بلام مشددة وباء مخففة "ويُلبّسون" قرأها بضم الباء وفتح اللام وتشديد الباء مع كسرها.	البحر المحيط: 19/4. الدر المصون: 14/3.

وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ حُسْبَانًا [الأنعام: 96]	قرأ "وَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ" بالرفع على الابتداء.	البحر المحيط: 186/4. الإتحاف: ص214.
انظُرُواْ إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ [الأنعام: 99]	قرأ "وَيُنْعِهِ" بضم الياء.	البحر المحيط: 191/4. الإتحاف: ص214. إعراب النحاس: 87/1.
أَن تَقُولُواْ إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ [الأنعام: 156]	قرأ "أن يَقُولُواْ" بياء الغيبة.	البحر المحيط: 257/4. الإتحاف: ص220. مختصر شواذ ابن خالويه: ص47.
وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ [الأعراف: 40]	قرأ "الْجُمَّلُ" بضم الجيم وتشديد الميم.	البحر المحيط: 297/4. الإتحاف: ص224.. المحتسب: 297/1.
وَالَّذِي خَبُثَ لاَ يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِدًا [الأعراف: 58]	قرأ "إِلاَّ نَكْدًا" بإسكان الكاف.	البحر المحيط: 319/4. المحرر الوجيز:543/5. الجامع لأحكام القرآن: 213/7.
يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ [الأعراف: 59]	قرأ "غَيْرَهُ" بالنصب على الأستثناء حيث وقعت.	البحر المحيط: 320/4. إعراب النحاس: 135/1 ــ 136.
لأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلاَفٍ ثُمَّ لأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ [الأعراف: 124]	قرأ "لأُقْطَعَنَّ ...لأُصْلَبَنَّكُمْ" بالتخفيف.	البحر المحيط: 365/4. الكشاف: 567/1.
وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ [الأعراف: 127]	قرأ "وإلاهتك" بالألف والام والألف، والهاء والتاء والكاف.	المحتسب: 265/1. الجامع لأحكام القرآن: 267/7.
فَلاَ تُشْمِتْ بِيَ الأَعْدَاء [الأعراف: 150]	قرأ "تَشْمِتْ بِيَ الأَعْدَاءُ" بفتح التاء وكسر الميم ورفع الأعداء .	البحر المحيط: 396/4. المحتسب: 295/1.
وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُواْ إِنَّهُمْ لاَ يعجزون[الأنفال: 59]	قرأ "يعجزونِ" بكسر النون، وقرأ أيضا بتشديد النون مع إثبات الياء وحذفها.	البحر المحيط: 511/4. إعراب النحاس: 297/2. الكشاف: 212/2.
لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم	قرأ "أنفسكم" بكسر الفاء.	البحر المحيط: 118/5. الجامع لأحكام القرآن: 30/8.

بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ [التوبة: 128]		
لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ[التوبة: 129]	قرأ "رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمُ" برفع لفظ العظيم.	البحر المحيط: 119/5. الكشاف: 65/6. مختصر شواذ ابن خالويه: ص56
وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ [يونس: 10]	قرأ "أَنْ الْحَمْدَ" بتثقيل النون.	مختصر شواذ ابن خالويه: ص56 المحتسب: 308/1.
يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا [هود: 03]	قرأ "يُمتِّعْكُم" بسكون الميم وتخفيف التاء.	البحر المحيط: 201/5. مختصر شواذ ابن خالويه: ص59
وَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ[هود: 03]	قرأ "تُوُلُوا" بضم التاء والواو.	البحر المحيط: 201/5 الإتحاف: ص255 .
وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ[هود: 06]	قرأ "وَيُعْلَمُ مُسْتَقَرُّهَا" بضم الياء على البناء للمفعول ورفع مستقرها.	الإتحاف: ص255 .
وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ [هود: 114]	قرأ "وَزَلْفًا" بإسكان اللام، وقرأ أيضا بإبدال التنوين بألف.	الجامع لأحكام القرآن:267/7. المحتسب: 330/1. البحر المحيط: 270/5.
أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ [يوسف: 12]	قرأ "يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ" بضم الياء وكسر التاء وجزم العين.	البحر المحيط: 275/5. المحتسب: 423/1. الكشاف: 125/2.
قَالُواْ تَاللّهِ [يوسف: 98]	قرأ "باللّه" بالباء الموحدة وكذلك كل قسم جاء بالتاء .	الإتحاف:ص22. مختصر شواذ ابن خالويه: ص56.
وَاسْتَفْتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ [إبراهيم: 15]	قرأ "وَاسْتَفْتِحُواْ" بكسر التاء الثانية.	المحتسب: 359/1. البحر المحيط:412/5. مختصر شواذ ابن خالويه : ص86
فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ [النحل: 26]	قرأ "السُّقُف" بضم القاف والسين.	البحر المحيط: 485/5. الجامع لأحكام القرآن: 79/10. مختصر شواذ ابن خالويه :ص86
فَنُجِّيَ مَن نَّشَاء [يوسف: 111]	قرأ "فَنَجَا" بفتح النون والجيم مخففة وألف بعدها على أنه فعل ماضي.	البحر المحيط: 355/5. مختصر شواذ ابن خالويه: ص65

الذين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ [الرعد: 29]	قرأ "وحسنَ مئابٍ" بنصب النون.	البحر المحيط: 390/5. مختصر شواذ ابن خالويه: ص67 إعراب النحاس: 171/2.
مَا نُنَزِّلُ الْمَلاَئِكَةَ إِلاَّ بِالحَق [الحجر: 08]	قرأ "مَا نَنْزِلُ الْمَلاَئِكَةَ" بضم النون وسكون النون وكسر الزاي.	الاتحاف: ص274
أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لاَ يَأْتِ بِخَيْرٍ [النحل: 76]	قرأ "أَيْنَمَا تُوَجِّهُّ" بالتاء للخطاب	البحر المحيط: 55/5. المحرر: 478/8..
وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ[الإسراء: 106]	قرأ "فَرَّقْنَاهُ" بالتشديد	البحر المحيط: 87/6.. الجامع لأحكام القرآن: 339/10. معاني الفراء: 133/2.
كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِم [الكهف: 05]	قرأ "كَبُرَتْ كَلِمَةٌ" برفع الكلمة	البحر المحيط97/6. ابن خالويه: ص.72
سَيَقُولُونَ ثَلاَثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ [الكهف:22]	قرأ "ثَلاَثٌ رَابِعُهُم" بإدغام الثاء في التاء	الإتحاف: ص24. المحتسب 2/62 :
وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ[الكهف: 31]	قرأ "وَاسْتَبْرَقَ" بوصل الهمزة وفتح القاف.	البحر المحيط: 122/6. المحتسب: 291/2. مختصر شواذ ابن خالويه: ص79.
وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ[الكهف: 47]	قرأ "وَيَوْمَ تَسَيَّرُ الْجِبَالُ" بفتح التاء وضم اللام.	البحر المحيط: 134/6. مختصر شواذ ابن خالويه: ص80. القرطبي: 41/10..
حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ [الكهف: 90]	قرأ "مَطْلَعَ الشَّمْسِ" بفتح اللام	البحر المحيط: 166/6..
أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا [الكهف: 102]	قرأ "أَفَحَسْبُ" بسكون السين ورفع الباء.	البحر المحيط: 166/6 الإتحاف: :ض296 مختصر شواذ ابن خالويه: 82
وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا [الكهف: 109]	قرأ "بِمِثْلِهِ مِدَادًا" بكسر الميم وألف بين الدالين	البحر المحيط: 167/7. الإتحاف.296 : المحتسب: 35/2.

وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا [مريم: 73]	قرأ "وَإِذَا يُتْلَى" بالياء على التذكير.	البحر المحيط: 210/6. الإتحاف: ص.300 المحرر :517/9.
أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا [طه: 45]	قرأ "أَن يُفْرَطَ" بضم الياء وفتح الراء.	القرطبي :210/11. المحتسب: 52/2. مختصر شواذ ابن خالويه :ص87.
لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى [طه: 52]	قرأ "لَّا يُضِلُّ" بضم الياء من أضل الرباعي.	البحر المحيط: 248/6. مختصر شواذ ابن خالويه :ص87
بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ[الأنبياء: 24]	قرأ "الْحَقُّ" برفع الحق.	البحر المحيط: 306/6. إعراب النحاس: 270/2. الدر المصور، 59/5.
حَصَبُ جَهَنَّمَ[الأنبياء: 98]	قرأ "حَصْبُ" بسكون الصاد	البحرالمحيط: 340/6. مختصر شواذ ابن خالويه: ص93. المحتسب: 96/2.
خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ[الحج: 11]	قرأ "خَاسِرَ" بصيغة اسم الفاعل.	البحر المحيط: 355/6. مختصر شواذ ابن خالويه: ص94
وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ [الحج: 28]	قرأ "وآذِن" بالمد وتخفيف الذال.	البحر المحيط: 364/6. المحتسب: 78/2.
وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ [الحج: 35]	قرأ "وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ" بإثبات النون والصلاة بالنصب.	البحر المحيط: 413/6. إعراب النحاس: 98/3. مختصر شواذ ابن خالويه: ص98.
مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ [المومنون: 67]	قرأ "سُمَّرًا" بضم السين وتشديد الميم مفتوحة.	البحر المحيط: 413/6. المحررالوجيز: 380/10. مختصر شواذ ابن خالويه: ص98.
يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ [النور: 37]	قرأ "تَّقَلَّبُ" بإدغام التاء في التاء .	البحر المحيط: 459/6. الإتحاف: ص325.
بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ [النمل: 66]	قرأ "آدْارَكَ" بفتح الهمزة ومدها وسكون الدال وتخفيفها.	البحر المحيط: 92/7. إعراب النحاس: 621.
فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم	قرأ "مَّا أَخْفَي" بفتح الهمزة والفاء.	البحر المحيط: 202/7.

[السجدة: 17]		الجامع لأحكام القرآن: 103/14. البحر المحيط: 202/7.
يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ [الأحزاب: 30]	قرأ "يُضَاعَفْ" بضم الياء وكسر الميم وفتح العين.	البحر المحيط:288/7.. مختصر شواذ ابن خالويه :ص65
ذَلِكَ أَدْنَى أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُن [الأحزاب: 51]	قرأ ابن محيصن"تُقِرَّ أَعْيُنَهُن" بضم التاء وكسر القاف ونصب أعينهن.	البحر المحيط: 243/7. المحرر الوجيز: 95/12.
وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ [يس: 50]	قرأ "يُرْجَعُونَ" بضم الياء وفتح الجيم.	البحر المحيط: 243/7. الكشاف: 95/2.
قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُون [الصافات: 54]	قرأ "مُّطْلِعُون" بإسكان الطاء وضم الميم.	البحر المحيط: 341/7. مختصر شواذ ابن خالويه: ص128 الكشاف: 603/2.
فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاء الْجَحِيمِ [الصافات: 55]	قرأ "فَأَطْلَعَ" بضم الهمزة وسكون الطاء.	البحر المحيط: 341/7. مختصر شواذ ابن خالويه: ص128 الكشاف: 603/2.
أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ [ص: 75]	قرأ "استَكْبَرْتَ" بهمزة وصل وإذا ابتدأ كسرها .	البحر المحيط : 410/7. إعراب النحاس:621/1.
لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا [ص: 32]	قرأ "سِخْرِيًّا" بكسر السين .	البحر المحيط:.6/423 : الإتحاف: ص285.
يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ[الدخان: 80]	قرأ "وَاسْتَبْرَقَ" بوصل الهمزة وفتح القاف.	البحر المحيط: 423/7. معاني الفراء: 31/3.
وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ [الجاثية: 13]	قرأ "مِنَّةً" تشديد النون وبعدها تاء تأنيث منونة منصوبة .	البحر المحيط: 44/8. الجامع لأحكام القرآن: 160/16.
فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاء [محمد: 04]	قرأ "فِدى" من غير مد ولا همز .	البحر المحيط: 74/8.
وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ [محمد: 06]	قرأ "عَرَفَهَا" بتخفيف الراء .	القراءات الشاذة: ص82. الإتحاف: ص393.
أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ	قرأ "لَّن يَخْرِجَ اللَّه أَضْغَانَهُمْ" بفتح الياء	القراءات الشاذة :ص82

[محمد: 37]	وضم الراء وأضغانكم بالرفع .	
أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَه [الفتح:33]	قرأ "شَطَاهُ" بنقل حركة الهمزة إلى الطاء وحذف الهمزة.	البحر المحيط: 103/8. الجامع لأحكام القرآن : 295/16
وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ [الذاريات: 22]	قرأ "رَازِقُكُمْ" بصيغة اسم الفاعل، وقرأ بوجه آخر :أرزاقكم.	البحر المحيط: 136/8. القراءات الشاذة ص 84
لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا [النجم: 31]	قرأ "لِنَجْزِيَ" بنون العظمة.	البحر المحيط: 164/8. الكشاف: 179/3.
إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ [القمر: 33]	قرأ "نُهُرٍ" بضم النون والهاء .	البحر المحيط: 164/8. المحتسب: 300/2.
مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ[الرحمن: 31]	قرأ "رفارف خُضْرٍ عَبَاقري حِسَان" بفتح الفاء، وقرأ بفتح الياء ومدها وكسر القاف.	البحر المحيط: 199/8. القراءات الشاذة : 86
هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ [الحشر: 24]	قرأ "الْمُصَوِّرَ " بكسر الراء المشددة ونصب الراء.	القراءات الشاذة : ص87 الإتحاف: 414 :
فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ [الجمعة: 06]	قرأ "فَتَمَنَّوِا" بكسر الواو على أصل التخلص من التقاء الساكنين	القراءات الشاذة : ص.88 البحر المحيط: 0267/8
إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ [االتغابن: 17]	قرأ "يُضْعِفْه" بسكون الضاد وتخفيف العين.	القراءات الشاذة: ص88.
فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ[المعارج: 40]	قرأ "بِرَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ" بالإفراد	القراءات الشاذة : ص.89 الجامع لأحكام القرآن: 295/16. البحر المحيط: 336/3.
وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا [نوح: 22]	قرأ "كِبَارًا" بكسر الكاف وتخفيف الباء.	القراءات الشاذة: 90. إعراب النحاس: 512/3.
وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا [نوح: 19]	قرأ "لُبَداً" بضم اللام والباء، وقرأ أيضا "لُبَداً" بضم اللام وفتح الباء المشددة.	البحر المحيط :353/8. المحتسب: 334/2.
إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا [المزمل: 06]	قرأ ابن محيصن "وَطَئاً" بفتح الواو والطاء.	القراءات الشاذة: 90. البحر المحيط: 363/8.

لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ [عبس: 37]	قرأ ابن محيصن "يُغْنِيهِ" بياء وعين مفتوحتان .	القراءات الشاذة: ص90.
عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ [الغاشية: 03]	قرأ "عَامِلَةً نَاصِبَةً" بنصبهما على الفتح .	القراءات الشاذة: ص90.
وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ [الفجر: 18]	قرأ "وَلَا تُحَاضُّونَ" بضم التاء وإثبات الألف بعد الحاء .	القراءات الشاذة: ص93. البحر المحيط: 444/8.
كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ [الهمزة:04]	قرأ "لَيُنبَذَانَّ" بألف بعد الذال وكسر النون.	القراءات الشاذة: ص94.

المطلب الثالث: رواة قراءة ابن محيصن

قراءة ابن محيصن رغم شذوذها، إلا أن الرواة الناقلين لها يثبتون لها رواة خاصين بها، فهي مسندة من روايتي البزي وابن شنبوذ بسندهما عن شبل بن عباد عن ابن محيصن[1].

فلهذا نورد تراجم وجيزة لهؤلاء القراء:

1 ــ شبْل بن عبّاد:

هو أبو داود شبل بن عباد المكي، وهو من المقرئين الكبار الذي لهم صيتهم وشهرتهم، فهو أخذ القراءة على ابن كثير وابن محيصن وخلف بن كثير في القراءة[2].

قال ابن مجاهد: شبل هو مولى عبد الله بن عامر الأموي وهو أحد أصحاب بن كثير الذين خلفوه في القراءة، وهو ثقة ضابط[3].

عرض عليه القراءة: ابنه داود بن شبل وعكرمة بن سليمان وعبد الله بن زياد ووهب بن واضح وغيرهم[4].

وثقه يحي بن معين، وحديثه مخرج في صحيح البخاري وفي سنن[5] أبي داود والنسائي[1].

---

[1]- غاية النهاية، 323/1.

[2]- معرفة القراء الكبار، 173/1.

[3]- المصدر نفسه، 173/1..

[4]- المصدر نفسه، 173/1.

[5]- المصدر نفسه، 173/1.

ولد سنة سبعين ومات سنة ستين ومائة [2].

2 ــ البزّي:

هو ابن القاسم بن نافع بن أبي بزة أبو الحسن المكي المقرئ قارئ مكة[3].

قال الأهْوازِي [4]:أبو بزة الذي ينسب إليه البزي اسمه بشار فارسي من أهل همذان أسلم على يد السائب بن أبي السائب المخزومي[5].

وكان من القراء المحققين الضابطين، وقرأ على كبار المتقدمين، وكان إماماً مؤذناً بالمسجد الحرام، ولد سنة **170**هـ[6].

انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة.

وقال فيه ابن الجزري: أستاذ محقق ضابط[7].

قرأ القرآن على أبيه وعبد الله بن زياد، وعكرمة بن سليمان، ووهب بن واضح[8].

قرأ عليه اسحاق بن محمد الخزاعي، الحسن بن الحباب وآخرين[9].

وقد روى عنه أنه كان يكبر عند نهاية سورة الضحى، بصيغة لا إله والله أكبر، وأخرج في ذلك حديثاً، صححه الحاكم[10].

3 ــ ابن شنّبوذ:

هو محمد بن أحمد بن أيوب بن أبي الصلت.

---

[1]- المصدر السابق، 173/1.

[2]- المصدر نفسه، 173/1.

[3]- المصدر نفسه، 173/1.

[4]- هوالحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز، المقرئ الأستاذ، المحدث، كان حالساً للإقراء، فأمه الكثير لعلو إسناده، له مصنفات كثيرة في القراءات منها الوجيز، توفي سنة: **446**هـ، معرفة القراء، 402/1.

[5]- غاية النهاية، 116/1

[6]- المصدر نفسه، 116/1.

[7]- المصدر نفسه، 116/1.

[8]- المصدر نفسه، 116/1.

[9]- المصدر نفسه، 116/1.

[10]- معرفة القراء الكبار، 117/1.

قرأ القرآن على عدد كثير من القراء في مختلف الأمصار، منهم قنبل والخزاعي والحسن ابن العباس، وإدريس بن عبد الكريم، وهارون بن موسى الأخفش، وإسماعيل بن عبد الله المصري وآخرين[1].

وقرأ عليه أحمد بن نصر الشذائي، والحسن بن سعيد المطوعي، ومحمد بن أحمد الشنبوذي.

ووصفه ابن الجزري بالصدق والأمانة، وكان ثقة في نفسه صالحا، ديّناً متبحراً في هذا الشأن[2].

قال أبو عمرو الداني "واعتمد على الكبار في أسانيده، وتهيأ له من لقاء الكبار ما لم يتهيأ لابن مجاهد[3].

فرغم إتقانه للقراءات وتبحره فيها، كان يرى جواز القراءة بالشاذ، بما خالف المصحف، واستتابه الوزير وضربه بسبع درر فأعلن توبته[4].

وكان يصف ابن مجاهد بقلة علمه، وأنه لم تغير قدماه في العلم، إلا أن هذا لم يكن صحيحا، فقد حج وقرأ القرآن بمكة[5]، توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة[6].

المطلب الرابع: إسناد قراءة ابن محيصن

الإسناد ضروري في اعتبار القراءة القرآنية، إذ هو الركن الأقوم والحصن الحصين الذي تسند إليه القراءات يقول القسطلاني: "الإسناد أعظم مدارات هذا الفن لأن القراءات سنة متبعة، ونقل محض "[7].

---

[1]- غاية النهاية، 277/1.

[2]- المصدر نفسه، 277/1.

[3]- المصدر نفسه، 277/1.

[4] - المصدر نفسه، 277/1.

[5] - الذهبي، معرفة القراء الكبار، 117/1.

[6] - المصدر نفسه، 117/1.

[7] - القسطلاني، لطائف الإشارات، 72/1.

عرض ابن محصين قراءته على ثلاثة من التابعين، كانت لهم الريادة في الإقراء ولعل هذ السبب الذي جعله يستقر في مكة، لا يبغي عنها حولا، وهؤلاء الذين أخذ عنهم ابن ميحصن القراءة هم:

1 – سعيد بن جبير وهو مكي.

2 – مجاهد بن جبر أبو الحجاج[1].

3 – درباس مولى بن عباس.

وتتصل أسانيدهم بالصحابة بالنبي صلى الله عليه وسلم، فمجاهد قرأ على عبد الله بن السائب[2] الذي قرأ على عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس[3].

وقرأ سعيد بن جبير على عبد الله بن عباس[4].

وقرأ درباس كذلك على عبد الله بن عباس[5].

فإسناد ابن محيصن ينحصر في عبد الله بن عباس وعمر بن الخطاب وهما من أقوى الأسانيد في القراءة.

وقد روى الأندرابي إسناده فقال: "قرأ أبو الفرج على ابن مجاهد على محمد بن عيسى الهاشمي على بشر بن هلال عن يحي بن سعيد عن شبل ويحي بن جرحة عن ابن محيصن عن درباس عن مولاه عبد الله بن عباس، على أبي بن كعب، على رسول الله صلى الله عليه وسلم.[6]

---

[1] - مجاهد بن جبر، أبوالحجاج المكي أحد الأعلام من التابعين، والأئمة المفسرين، قرأ على عبد الله بن السائب، وابن عباس وأخذ عنه ابن كثير وابن محيصن، وحميد، وله اختيار في القراءة، توفي سنة:103هـ، غاية النهاية، 41/2

[2] - عبد الله بن السائب بن أبي السائب، ويقال له أبو عبد الرحمن القارئ له صحبة مع أبيه، ثقة، مات قبل ابن عباس بخمس سنين، تهذيب التهذيب، 201/3.

[3] - غاية النهاية، 420/1.

[4] - المصدر نفسه 420/1.

[5] - المصدر نفسه، 167/1.

[6] - الأندارابي، قراءات القراء المعروفين بروايات الرواة المشهورين، تحقيق أحمد نصيف الجنابي، مؤسسة الرسالة، بيروت. ط ــ 2، 1985م، ص76.

المطلب الخامس: اختيار ابن محيصن.

لما كانت اللهجات متباينة واللغات مختلفة، أنزل الله القرآن على سبعة أحرف رحمة ورأفة بالمؤمنين، فلذلك تعددت الروايات، وكثر الاختلاف في القراءات فكان كل إمام يقرأ بخلاف ما يقرأ صاحبه، فأخذ القراء القراءة على شيوخ كثيرين، فتخيروا القراءات الصحيحة الفصيحة فكان لكل إمام منهج خاص.

والاختيار كان مبكراً في عهد الصحابة الكرام، فهذا ابن عباس رضي الله عنه كان يقرأ القرآن على قراءة زيد بن ثابت إلا ثمانية عشر حرفا، أخذها من قراءة ابن مسعود[1].

وكان نافع بن نعيم رضي الله عنه يقول: قرأت على سبعين من التابعين، فما اتفق عليه اثنان أخذته، وما شذ فيه واحد تركه[2].

وكان لأبي العلاء اختيار خالف فيه شيخه ابن كثير لأنه قرأ على غيره، واختار من قراءته وقراءة غيره[3] وكذا الكسائي[4].

ويعلل **مكي ابن أبي طالب** اختلافات القراء "أن كل واحد من الأئمة قرأ على جماعة قراءات مختلفة فنقل ذلك على ما قرأ، فكانوا برهة من أعمارهم يقرؤون الناس بما قرؤوا، فمن قرأ أي حرف لم يرده عنه، إذ كان مما قرؤوا على أئمتهم"[5].

ونسبة هذه القراءات إلى الأئمة الذين عرفوا بها، إنما لكثرة ملازمتهم لها.

قال **ابن الجزري**: "إن معنى إضافة كل حرف من حروف الاختلاف إلى من أضيف إليه من الصحابة وغيرهم، إنما هو من حيث أنه أضبط له، وأكثر قراءة وأقرأ به وملازمة له، وميلا إليه لا غير ذلك، وكذلك إضافة الحروف والقراءات إلى أئمة القراءة ورواتهم، المراد بها

---

[1] - غاية النهاية، 426/1.

[2] - الإبانة عن معاني القراءات، ص44.

[3] - المصدر نفسه، ص17.

[4] - ابن النديم، الفهرست، دار المعرفة، بيروت، 1398هـ، ص32.

[5] - االإبانة عن معاني القراءات، ص45.

أن ذلك القارئ وذلك الإمام، اختار القراءة بذلك الوجه، حينما قرأ به، وآثره على غيره من القراء وهذه الإضافة إضافة اختيار ولزوم لا إضافة اختراع ورأي واجتهاد"[1].

والمنهج الذي اعتمده ابن محيصن في اختيار القراءات:

- **أولاً: إتباع النقل:**

لأن القراءة لا تنال باجتهاد، وإنما تؤخذ بالسند المتصل عن رب العزة، فقد أنكر شبل بن عباد أحرف من قراءة ابن محيصن وابن كثير وقال لهما: إن العرب لا تفعل ذلك ولا أصحاب النحو، فقالا: إن النحو لا يدخل في هذا، هكذا سمعنا أئمتنا، ومن مضى من السلف[2].

فابن محيصن أنكر على شبل استرجاعه في بعض الحروف، وبين له بأن سبيله اتباع النقل وحده.

- **ثانياً: اختيار ما يتناسب مع اللغة لا مع المصحف في بعض الأحرف:**

فتعمقه النحوي أثر عليه في اختياره فكان يتبع في القراءة الألفاظ قوية المعاني، بليغة التصوير، وهذا السبب الذي زهد الناس عن قراءته، فاللغة ليست معتبرة وحدها في قبول القراءة، فلا بد لها من موافقة المصحف العثماني وإلا فهي شاذة وقد كان له اختيار في القراءة على مذهب العربية فخرج به عن إجماع أهل بلدته[3].

واختيار الأئمة لم يكن محكوما بقواعد خاصة، وإنما كان ذلك راجعاً إلى ما يراه سائغاً للقراءة به، لهذا قال القرطبي[4]: "وهذه القراءات المشهورة اختيارات أولئك الأئمة القراء، وذلك

---

[1]-النشر، 52/1.

[2] - الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، د ـ ت، د ـ ط، /253.

[3] - عبد الفتاح القاضي، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغات العرب، ص11.

[4] - القرطبي، محمد بن ابي بكر بن فرح أبو عبد الله الأنصاري الأندلسي القرطبي.....، سمع من الشيخ أبي العباس أحمد بن عمر القرطبي، مؤلف المفصم في شرح صحيح مسلم، وحدث عن أبي علي البكري توفي سنة671هـ، الديباج المذهب 308/2 - 309،

أن كل واحد منهم اختار ما روي وعلم وجهه من القراءات، ما هو الأحسن عنده والتزم طريقه، ورواه وأقرأ به، واشتهر عنه وعرف به"[1].

فلم يكن مقياس العربية وحده كافياً في قبول القراءة واعتمادها فلا بد من اتباع المصحف، فكم من قراءة صحت لغة، و لم تقبل رواية، لهذا شدد القراء والنحاة في هذا المعيار الذي فرضه عثمان.

قال ابن جني: "إن القراءات تؤثر رواية ولا تتجاوز"[2].

قال ابن مجاهد: "ولو كانت القراءة قياسا إذن لزم من أمال في الغار وبخارجين، أن يميل بطارد ﴿المؤمنين﴾ {الشعراء: 114} و﴿ الغارمين﴾ { التوبة: 60}" [3].

قال أبو علي الفارسي"وليس كل ما جاز في قياس العربية تسوغ التلاوة به ينضم من ذلك الأمر المستفيض بقراءة السلف له، وأخذهم به لأن القراءة سنة"[4].

ولهذا رفض القراء كل قراءة سارت في هذا المنحى كقراءة ابن محيصن وحميد بن قيس، وعيسى بن عمر الثقفي النحوي البصري (ت:149)، فقد عرض القراءة على عبد الله بن إسحاق الحضرمي وعاصم الجحدري، وروى عن ابن كثير وابن محيصن، وكانت له اختيارات على قياس العربية "[5].

وقال عنه أبو عبيد: "وكان عيسى بن عمر عالماً بالنحو غير أنه كان له اختيار في القراءة، على مذاهب العربية فخرج يفارق قراءة العامة ويستنكرها الناس وكان الغالب حسب النصب ما وجد إلى ذلك سبيلا "[6].

---

[1] - الجامع لأحكام القرآن، 40/15.

[2] -الخصائص، 398/1.

[3] - السبعة، ص143.

[4] - الفارسي، الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي، دار المأمون للتراث ط ــ 2، 1993م، 5/1.

[5] - غاية النهاية، 2/ 613.

[6] - المصدر نفسه، 613/1.

وقد رد العلماء قراءة أبي بكر محمد بن الحسن البغدادي (ت:354هـ) لأنه كان يرى كل ما صح في العربية من القرءان يوافق خط المصحف، فقراءته جائزة في الصلاة وإن لم يكن لها مادة فرفضوا قراءته رغم أنه كان من أعرف الناس بالنحو والقراءات [1]

وقال ابن الجزري عن قراءة ابن محيصن: **"لولا مافي قراءته من مخالفة المصحف، لألحقت بالقراءة المشهورة "[2].**

[1] - المصدر السابق، 2/ 124.

[2] - المصدر نفسه، 167/2.

المبـــحث الثالث:

استعمالات قراءة ابن محيصن عند المفسرين والنحويين.

القراءات القرآنية ميدان خصب للدراسات التفسيرية والنحوية، لهذا اعتنت كتب التفسير والنحو بهذا العلم رواية ودراية، ولا يستغني المفسر ولا النحوي عن هذا العلم لتعلقه الشديد بميدان دراستهما، لهذا تجد كثيرا من المفسرين والنحويين قراء، كالقرطبي وأبي حيان، والفراء، والخليل.

المطـــلب الأول: أهمية القراءة الشاذة عند اللغويين.

القراءة الشاذة عند القدماء ظلت محصورة في جوانب محدودة، سواء كانت عند الفقهاء أو النحويين أو اللغويين، والسبب يرجع إلى تشذيذها وتحريم القراءة بها في الصلاة، والاستغناء عنها بالقراءات المتواترة.

فلما تقعدت علوم اللغة والنحو واستوت على سوقها لجـأ اللغويـون إلى توظيـف القراءات الشاذة والاستدلال بها في تجلية الغوامض وتفسير المبهمات، ولو أجرينا استقراء لبعض الكتب القديمة والحديثة لوجدنا قيمتها اللغوية منبثة فيها:

أولاً: المحتسب:

لأبي الفتح ابن جني وهو كتاب بديع فريد في بابه، وكان آخر كتبه، واسمه يدل علـى قيمته، فهو احتسبه لله عز وجل، فيقول في مقدمة كتابه شارحا غرضه من الاحتجاج للقراءات الشاذة: "غرضنا منه أن نرى وجه قوة ما يسمى الآن شاذاً، وأنه ضـارب صـحة الروايـة بجـرانه، آخذ من سمة العربية مهلة ميدانه، لئلا يرى مُري أن العدول عنه، إنما هو غض منـه. أو همة له"[1].

جاء كتابه في وقت ذهل الناس فيه عن القراءات الشاذة، ليبرز أهميتها الدينية، ويحـدد قوتها اللغوية، ويبين رفعتها الأدبية، وقد اتبع في منهجه، منهج شيخه أبي علي الفارسي "منهج المحتسب كمنهج الحجة لا يكاد يخالفه، إلا بمقدار ما تقتضيه طبيعة الاحتجاج لقراءة الجماعة،

[1]- المحتسب، 3/1.

والقراءة الشاذة، فأبو الفتح يعرض القراءة، ويذكر من قرأ بها، ثم يرجع في أمرهـــا في اللغـــة يلتمس لها شاهدا، فيرويه أو نظير فيقيسها عليه، أو لهجة فيردها إليها ويؤنسها بها، أو تأويلا أو توجيهاً فيعرضه في قصد وإجمال، أو تفصيل وافتنان على حسب ما يقتضيه المقـــام ويتطلبـــه الكشف عن وجه الرأي في القراءة"[1].

وابن جني لم يخرج كل القراءات الشاذة لغويا، وإنما اختار ما لطفت عباراته وقويت صناعته اللفظية والبلاغية " إن كتابنا هذا ليس موضوعا على جميع القراءات الشاذة عن قراءة السبعة، وإنما الغرض منه ما لطفت صنعته وأعربت طريقته، وهو المعتمد المعول عليه ونحن نورد على ما رويناه، ثم على ما صح عندنا من رواية غيرنا له"[2].

ثانياً: إعراب القرآن:

لأبي جعفر النحاس والذي وصفه الزبيدي "بأنه كان واسع العلم غزير الرواية، كـــثير التأليف، و لم تكن له مشاهدة فإذا خلا بقلمه جود وأحسن"[3].

فإعراب القرآن من الكتب التي احتفت بتوجيه القراءات، وتخريجها من لغات العـــرب، فكان دقيقا في توجيهه، يسيرا في منهجه، يحكي اللغات، ويسندها إلى أصحابها، ويقف علـــى العلل، وشرح القراءات فوفاها حقها، وقد بين ذلك في مقدمته: "هذا كتاب أذكر فيه إن شاء الله، إعراب القرآن والقراءات التي تحتاج إلى أن أبين إعرابها، والعلل فها، ولأخليه من اختلاف النحويين وما يحتاج إليه من المعاني وما أجاز بعضهم، وما منعه بعضهم، وزيادات وشرح لها، ومن الجموع واللغات، وسوق كل لغة لأصحابها ومذهبنا الإيجاز والمجيء بالنكتة في موضـــعها من غير إطالة وقصدنا في هذا الكتاب الإعراب وما شاكله بعون الله وحسن توفيقه"[4].

وأنا ذاكر لبعض القراءات لابن مجيصن وموقفه منها :

---

[1] - المحتسب، تحقيق: محمد عبد القادرعطا، مقدمة المحقق، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة 1، 1998م، 67/1.

[2] - المحتسب، 3/1.

[3] - النحاس، إعراب القرآن ؛ تحقيق زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، لبنان ط ـــ 3، 1988م، 165/1.

[4] - المصدر نفسه، 167/1.

أما ابن محيصن فقد لحنه في إدغامه الضاد في الطاء في قوله تعالى: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ {البقرة: 173} لأن الضاد فيها تفش و تدغم[1].

وضعفه أيضا في إدغام النون في اللام في قراءته قوله تعالى: ﴿إِنَّا إِذاً لَّمِنَ الآثِمِينَ﴾ {المائدة: 106}[2]، قائلا: "وهذا ردئ في العربية لأن اللام حكمها السكون، وإن حركت فإن الحركة للهمزة، ونظير هذه القراءة أبي عمرونافع ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَاداً الْأُولَى﴾ {النجم: 50}"[3].

وجوز إدغامه التاء في التاء وجمعه بين ساكنين في قراءته ﴿ولا تتبدلوا﴾ قائلا: "وذلك جائز لأن الساكن الأول حرف مد ولين"[4].

هذان الكتابان يعبران عن طريقة النحاة القدماء في تعاملهم مع القراءات الشاذة فهم أولوا عناية خاصة، لما توجيه من معاني لغوية خاصة ومن دلالة متنوعة لا توجد في القراءة المتواترة، وعلى درهما سار كثير من اللغويين، أمثال العكبري، السيوطي، ابن هشام، وابن مالك.

ومع تقدم مناهج علم اللغة الحديث في الغرب، استعار اللغويون العرب بعض مستجداتهم, وحاولوا تطبيقها على اللغة العربية , وخاصة في كشف تاريخها, فلم يجدوا ميدانا أرحب من علم القراءات لأنه يعتمد على قوة الرواية، وصحة السند، وخاصة القراءات الشاذة، فإنها تحوي وجوها مختلفة، لا توجد في القراءة المتواترة.

---

[1] - المصدر السابق، 17/2.

[2] - البحر المحيط، 46/2.

[3] - المصدر نفسه، 46/2.

[4] - المصدر نفسه، 433/1.

ومن الرواد الذين اعتنوا بالقراءات الشاذة ودرسوها دراسة لغوية بمختلف المستويات ــ صوتية ــ نحوية ــ دلالية ــ الدكتور عبده الراجحي من خلال كتابه اللهجات العربية في القراءات القرآنية، وحاول من خلال بحثه للقراءات أن يستشف اللهجات العربية من خلال كتب توجيه القراءات التي تنسب اللغات إلى بيئاتها "جمعنا القراءات القرآنية من مظانها واستخلصنا منها ما غلب على الظن، وما أشارت إليه المصادر إلى أنه من اللهجات، ثم صنفنا هذه المادة التصنيف اللغوي الحديث، بأن قسمنا الدرس اللهجي إلى مستويات أربعة، صوتية، وصرفية، ونحوية, ودلالية "[1].

وفي خلاصة بحثه, والتي تعد نواة البحوث التي تلت بحثه، نوه بضرورة تركيز البحث اللغوي في القراءات القرآنية إذ يقول "القراءات ميدان أصيل للبحث لأنه يصلنا بالدرس الإسلامي, وبالدرس الأدبي واللغوي، وهي لا تزال في حاجة إلى دراسات مستفيضة، ثم إن فيها كثيرا من المخطوطات تحتاج إلى تحقيق "[2].

الدكتور عبد الصبور شاهين من الباحثين، الذين درسوا القراءات دراسة متعمقة حيث طبق المنهج اللغوي الحديث في دراسة بعض الظواهر اللغوية، وذلك من خلال كتابيه:

1 – أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي[3].

2 – القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث[4].

ولعل كتابه الأخير هو الذي طبق فيه المنهج الحديث على بعض القراءات الشاذة وقال إنها صالحة لتكون أساسا للدراسة الحديثة إذ يقول:

"ومن العلوم التي ينبغي الاعتماد عليها في دراسة الفصحى علم القراءات القرآنية مشهورها وشاذها، لأن رواياتها هي أوثق الشواهد، على ما كانت عليها ظواهرها الصوتية والصرفية، والنحوية واللغوية بعامة، في مختلف الألسنة واللهجات، بل إن من الممكن القول بأن القراءات

---

[1] - عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، 1998م، ص 8 – 9.

[2] - المصدر نفسه، ص122.

[3] - انظر أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمرو بن العلاء، مكتبة الخانجي، القاهرة, الطبعة الأولى 1408هـ/1987م.

[4] - انظر القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، مكتبة الخانجي، القاهرة، د ــ ط، د ــ ت.

الشاذة، هي أغنى مأثورات التراث بالمادة اللغوية، التي تصلح أساسا للدراسة الحديثة والتي يلمح فيها المرء صورة تاريخ هذه اللغة الخالدة "[1].

ثم يواصل مظهرا قيمتها اللغوية "على الرغم من أهميتها اللغوية والتاريخية وكأن من وصفوها بالشذوذ، قد وصفوها من حيث أرادوا تمييزها عن القراءات المشهورة سنداً، ولقد تكون القراءة الشاذة في مستوى المشهورة من حيث الفصاحة، بل لقد تكون أفصح منه. ولكن هكذا شاء لها القدر أن تتروي في مستوى الشذوذ"[2].

وجاءت أقوال الباحثين متفرقة في التأكيد على الرجوع إلى القراءات القرآنية والاستفادة منها في خدمة اللغة العربية، على كل المستويات اللغوية فـ "إلى جانب القيمة الدينية للقراءات، فإن لها قيمة لغوية خاصة، لأنها تحوي ثروة لغوية ضخمة، لا يستغني عنها دارس اللغة العربية، ولأنها تسجل كثيرا من الظواهر اللهجية وكثيرا من هذا أو ذاك قد أهملته المعاجم وكتب اللغة والنحو[3].

وتوصل **الدكتور عبد العال سالم مكرم** إلى نتيجة ذات أهيمة كبيرة من خلال كتابه "القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية" وهي أن القراءات القرآنية وبخاصة القراءات الشاذة، "فيجب أن يعاد فيها النظر من حيث الدراسة والبحث، لاستخراج ظواهر لغوية، قد تصحح الكثير من أساليبنا اللهجية الحديثة، وبدلا أن يخطئ بعضنا بعضا من غير روية، علينا أن نطمئن أولاً هل هذه الأساليب لها ما يقابلها من القراءات، وإن كان الجواب بنعم فقد قطعت جهيزة قول كل خطيب، وإن كان الجواب بالنفي، قررنا هذه الأساليب ليست عربية الاستعمال"[4]. ويؤكد هذا المعنى **عبد اللطيف الخطيب** بقوله:

"وثمة حقيقة يطبق عليها الدارسون من عرب ومستعربين هي: أن العربية من أطول لغات الأرض عمرا، وأوسعها انتشاراً، وأعرقها ثقافةً وأعمقها تأثيراً في سيرة الفكر الإنساني.

---

[1]- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص 7.

[2]- المصدر نفسه، ص8.

[3]- عبد العال سالم مكرم وعمر المختار، معجم القراءات، عالم الكتب، القاهرة، ط – 1، 1998م، ص65.

[4]- عبد العال مكرم سالم، القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، 1417هـ 1996م، ص 91.

ولكن تاريخ هذا اللسان هو من أشد تواريخ الألسنة البشرية غموضا، حتى أنه ليكاد يكون لساناً بلا تاريخ، و لم تفلح خمسون عاما في تغيير هذا الواقع المرير"[1].

وتكلم صاحب كتاب معجم القراءات عن الطريقة المثلى التي نسلكها "في معالجة المادة اللسانية بدءاً من عصر الاحتجاج اللغوي، وتشمل جميع المروي من نصوص العربية في هذا العصر، وفيها يتخذ القرآن الكريم مكان القلب والصدارة وتأتي أحرف القرآن لتمثل لنا الخريطة اللسانية لعصر الاحتجاج في أعظم صورها وأدق خطوطها تشابكاً وتفصيلاً، ويزيد من خطرها، أن وساطة النقل فيها، هي المشافهة والتلقي، وأن حظها لذلك من التوثيق عظيم وجدواها في مجال الدرس الصوتي التاريخي يفوق غيرها من ألوان المادة اللسانية المقيد بالتدوين والكتابة، كما أن قداستها تأخذ النصيب الأوفى في القدرة على المحافظة ومقاومة التغيير"[2].

ثم يؤكد قوله كما أن "القراءة الشاذة، يمكن أن تنطوي على صور نطقية هي أعرق تاريخياً من نظائرها في قراءة الجمهور أو القراءات الأخرى المتواترة"[3].

وقال **غانم محمود**: "والقراءات مهما كانت من حيث الشذوذ والصحة هي أصدق تعبير عن واقع العربية في فترة ظهور الإسلام من حيث الأصوات والمفرادات والتراكيب "[4].

المطلب الثاني: استعمالات قراءة ابن محيصن عند المفسرين:

المفسر في تفسره للقرآن الكريم يحتاج إلى علوم كثيرة، ليفك غوامضه، ويجلي معانيه، حتى تستسيغه القلوب، وتعيه العقول، والقراءات القرآنية لها منزلة عظيمة في التفسير، ويظهر ذلك من معرفة أفضل طرق التفسير:

الأول: تفسير القرآن بالقرآن والسنة.

الثاني: تفسير القرآن بقول الصحابي.

الثالث: تفسير القرآن بقول التابعي وبلغة العرب[5].

---

[1]- عبد الله الخطيب، معجم القراءات، دار سعد الله، سورية، دمشق، ط - 1، 2002م، 12/1.

[2]- المصدر نفسه، 1/ 14.

[3]- المصدر نفسه، 14/1.

[4]- تاريخ القرآن، ص8.

[5]- ابن تيمية، مقدمة في أصول التفسير، دار ابن حزم، ط ــ 2، 1998م، ص93.

أما إذا نظرنا إلى القراءات من جهة القبول فإنها تنقسم إلى:

1 – **قراءات مقبولة:** هي القراءة المتواترة والآحادية الموافقة للرسم، المتلقاة بالقبول[1]

2 – **قراءات مردودة:** وهي القراءة التي لم يصح سندها، أو لم تتلق بالقبول من علماء الشأن[2]

3 – **قراءات متوقف فيها:** وهي القراءة الشاذة التي صح سندها وخالفت رسم المصحف[3].

فطرق التفسير وأقسام القراءات من جهة القبول، تبرز منزلة القراءات من جهة التفسير:

-أولاً: المعنى التفسيري الناتج عن اختلاف القراءات هو من نوع تفسير القرآن بالقرآن.

-ثانياً: أما القراءة المردودة: فإنه لا محل لها في التفسير أصلا.

-ثالثاً: أما المعنى التفسيري الناتج من القراءة الشاذة، فإنه إن لم يكن من باب تفسير القرآن بالقرآن، لأننا لا نجزم بقرآنيتها ولا بعدمها فإنه يكون من باب تفسير القرآن بقول الرسول صلى الله عليه وسلم أو على أدنى الأحوال من باب تفسير القرآن بقول الصحابي[4].

يقول ابن جني في دفاعه عن القراءات الشاذة يؤكد أن الرواية تسندها إلى النبي صلى الله عليه وسلم: ومعاذ الله كيف هذا والرواية تنميه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، والله تعالى يقول: ﴿**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾ {الحشر: 7} وهذا حكم عام في المعاني والألفاظ، وأخذه هو الأخذ به، فكيف يسوغ مع ذلك أن نرفضه ونتجنبه، فإن قصر شيء منه عن بلوغه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن يقصر عن وجه من الإعراب، داع إلى الفسحة والإسهاب، إلا أننا وإن لم نقرأ في التلاوة به، مخافة الانتشار فيه، ونتابع من يتبع في القراءة كل جائز رواية ودراية، فإننا نعتقد قوة هذا المسمى شاذاً، وأنه مما أمر الله تعالى بتقبله وأراد منا العمل بموجبه، وأنه حبيب إليه ومرضي من القول لديه"[5].

---

[1]- النشر، 9/1 – 31، المنجد، ص16.

[2]- المنجد، ص16.

[3] - النشر، 17/1.

[4] محمد بن عمر بن سالم بازمول، القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، دار الهجرة، 376/1.

[5] - المحتسب، 33/1.

فاختلاف القراءات يتعدد، فتارة يكون في الحروف وتارة يكون في الألفاظ والمعاني، فهل كل اختلاف معتبر في التفسير. فالطاهر بن عاشور (ت1392هـ) يحدد لنا طبيعة هذا الاختلاف فيقول "إن للقراءات حالتين:

إحداهما: لا تعلق لها بالتفسير بحال.

الثانية: لها تعلق به من جهات متفاوتة.

أما الحالة الأولى: فهو اختلاف القراء، في وجوه النطق بالحروف، والحركات، كمقادير المدود والإمالات والتخفيف، والتسهيل والتحقيق والجهر والهمس والغنة..

ومزية القراءات من هذه الجهة عائدة إلى أنها حفظت على أبناء العربية، ما لم تحفظه غيرها، وهو تحديد كيفيات نطق العرب بالحروف في مخارجها وصفاتها وبيان اختلاف العرب في لهجات النطق بتلقي ذلك في قراءة القرآن من الصحابة، بالأسانيد الصحيحة.وهذا غرض مهم جداً لكنه لا علاقة له بالتفسير، لعدم تأثيره في اختلاف معاني الآي و لم أر من عرف لهذه القراءات حقه من هذه الجهة وفيها أيضا سعة من بيان وجوه الإعراب في العربية فهي لذلك مادة كبرى لعلوم العربية.

أما الحالة الثانية: وهي اختلاف القراء في حروف الكلمات مثل ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ و ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ {الفاتحة: 04} ﴿نُنشِرُهَا﴾ و﴿وَنُنشِزُهَا﴾ {البقرة: 295} ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا﴾ {يوسف: 110} بتشديد الذال أو تخفيفه.

وهي ــ أي ــ الحالة الثانية: من هذه الجهة مزيد تعلق، لأن ثبوت أحد اللفظين في قراءة قد يبين المراد من نظيره في القراءات الأخرى، أو قد يثير معنى غيره، ولأن اختلاف القراءات في ألفاظ القرآن يكثر المعاني"[1].

إلا أن شذوذ قراءة ابن محيصن لم يلغ اعتبارها في التفسير، بل نجد المفسرين كثيرا ما يستعينون بها في إيضاح معنى القراءة المتواترة ويمكن حصر آثارها في العناصر الآتية:

[1]- الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مؤسسة التأريخ، بيروت، الطبعة الأولى (1420هـ ــ 2000م)، 51/1.

1- بينت معنى القراءة المتواترة.

2- وسعت معنى القراءة المتواترة.

3- أو أزالت إشكالاً مبهماً في القراءة المتواترة.

أولاً: الآيات التي بينت معنى القراءة المتواترة:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاء وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴾ { الأعراف: 40}

هكذا قرأ عامة العشرة "**الجَمَل**" بفتح الجيم وفتح الميم المخففة وقرأ ابن محيصن "**حتى يلج الجمل**" بضم الجيم وتشديد الميم.[1]

وذكر ابن عباس "**الجمل**" يعني الحبال المجموعة [2].

وكأن ابن عباس إن صح عنه، أي أن المناسب لسم الإبرة شيء يناسب المخيط المسلوك فيه[3]

دلالة القراءتين:

1 – القراءة المتواترة "الجمل" بفتح الجيم وفتح الميم المخففة وهو الحيوان المعروف [4]

2 – وقراءة بضم الجيم وتثقل الميم وهو القلس والقلس: حبل غليظ يجمع فيه حبال كثيرة وهو حبل السفينة [5].

ما يستفاد من القراءتين:

أن المكذبين بآيات الله والمتكبرين عنها يستحيل عليهم دخول الجنة، استحالة دخول الجمل في سم الخياط أو استحالة دخول الحبال الغليظة من ثقب الإبرة.

---

[1] - وهي قراءة ابن عباس وسعيد بن جبير بخلاف عنه، وحنظلة ومجاهد بخلاف عنه, البحر المحيط، 297/4.

[2] - السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: علي محمد عوض وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، د ــ ط، 1414 هــ/1994م، 270/2.

[3] - المصدر نفسه، 270/2.

[4] - المصدر نفسه، 270/2.

[5] - المصدر نفسه، 270/2.

الآية الثانية ﴿ لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ {التوبة: 128} هكذا قرأ عامة العشرة أنفسكم بضم الفاء وكسر السين [1].

وقرأ ابن محيصن أنفسكم بفتح الفاء وكسر السين [2].

دلالة القراءتين:

فقراءة الجمهور أنفسكم بضم الفاء وكسر السين **أي منكم ليس من غيركم** [3].

والقراءة بفتح الفاء وكسر السين معناها **أي: خياركم ومنه قولهم:** هذا أنفس المتاع أي أجوده وخياره واشتق من النفس وهو **أشرف ما عند الإنسان** [4].

ما يستفاد من القراءتين:

يمتن تبارك وتعالى على العرب أنه أرسل إليهم رسولاً منهم ومن صميمهم ومن خيارهم وأشرفهم.

2- الآية التي وسّعت معنى الآية:

قال الله عز شأنه **﴿ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ { البقرة: 88}**

قرأ الجمهور" **غلف** " بتسكين اللام[5].

وقرأ ابن عباس الأعرج وابن هرمز وابن محيصن: **غلف بضم اللام** وهي مروية عن أبي عمرو[6].

وعن ابن عباس أنه كان يقرأ: **قلوبنا غلف مثقلة أوعية للحكمة،** كيف نستعلم وإنما قلوبنا غلف للحكمة أي أوعية للحكمة [1].

---

[1] - البحر المحيط، 118/5.

[2] - وهي قراءة عبد الله بن قسيط المكي وابن عباس وأبي العالية وعائشة رضي الله عنها (البحرالمحيط:118/5)

[3]- المحتسب، 1/ 426، الإتحاف، 179.

[4] - المحتسب، 1/ 426.

[5] - البحرالمحيط، 101/1.

[6] - المصدر نفسه، 101/1.

دلالة القراءتين:

معنى قراءة العامة: أي قلوبنا محجوبة عن الفهم والتمييز[2].

ومعنى قراءة ابن محيصن: أي أن قلوبنا أوعية للعلم، أقاموا العلم مقام شيء محسوس وجعلوا الموانع التي تمنعهم غلفا له، ليستدل بالمحسوس على المعقول، ويحتمل أن يريدوا أنها أوعية للعلم، فلو كان ما تقوله حقا لوعته[3].

مـــا يستفاد من القراءتين:

بينت القراءتين أن اليهود يقولون: قلوبنا لا تفهم ولا تميز، وهم أبناء بني إسرائيل الذين كانوا بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ذلك بهتانا ودفعا لها قامت عليهم الحجج وظهرت لهم البينات، وأعجزتهم المعجزات عن مدافعة الحق سفلوا عن مرتبة الإنسانية إلى مرتبة البهمية، وفيهابيان لذمتهم أنفسهم بما ليس فيهم دفعا لقبول الحق، وأن سبب إعراضهم كذلك راجع لجهلهم بحقيقة العلم، مما أحج قلوبهم بالأحقاد التي ضلتهم عن سواء السبيل ويحسبون أنهم مهتدون[4].

3 - الآية التي أزالت إشكالا مبهما.

قال تعالى ﴿وَقَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَونَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ﴾ {الأعراف: 127}.

قرأ العامة ويذرك وءالهتك[5].

وقرأ ابن محيصن ويذرك وإلاهتك[6].

---

[1] - المصدر السابق، 101/1.

[2] - المصدر نفسه، 101/1.

[3] - المصدر نفسه، 101/1.

[4] - المصدر نفسه، 101/1.

[5] - البحر المحيط، 364/4.

[6] - وهي قراءة علي رضي الله عنه وابن عباس وابن مسعود، وأنس بن مالك علقمة والجحدري والتميمي وأبي طالوت وأبي رجاء (البحر المحيط، 367/4، الجامع لأحكام القرآن، 262/7، معاني القرآن، 391/1).

دلالة القراءتين:

1- معنى القراءة المتواترة: أي أن فرعون اتخذ لقومه، أصناما يعبدونها تقربا إليه كما يعبد عبدة الأصنام، ويقولون: نعبدهم ليقربونا إلى الله زلفى[1].

2- ومعنى القراءة الشاذة: إلاهتك: عبادتك[2].

وروي عن ابن عباس: أنه قال: ويذرك وإلاهتك أي: عبادتك وقال إنما كان فرعون يُعبد ولا يعبد[3].

مـــا يستفاد من القراءتين:

القراءة المتواترة دلت أن قوم فرعون اتخذوا عالهة تقربا إلى فرعون، لكن القراءة الشاذة حددت المعنى الدقيق للآية المتواترة.

القراءة المتواترة دلت على احتجاج الملأ من قوم فرعون في نبذ موسى وقومه الآلهة التي نصبوها للعبادة، تقربا إلى فرعون، إلا أن قراءة ابن محيصن حددت المعنى الدقيق للآية وهو: أتذر موسى وقومه يفسدون في الأرض ويتركون عبادتك؟.

المطـــلب الثالث: استعمالات قراءة ابن محيصن عند النحويين:

القراءات القرآنية بلغت الدقة في التوثيق بفضل الشروط التي وضعها علماء القراءات صانتها من الدخيل وحفظتها من الضياع، وعدت الموافقة الوجهية للغة العربية ركناً أصيلا يعتمد عليه في قبول القراءات، لأنها نزلت بلغة العرب، سواء كان اللفظ فصيحا أم أفصح بشرط أن يكون مسند الرواية.

يقول ابن الجزري (833 هـ): "في قولنا الضابط ولو بوجه نريد به وجها من وجوه النحو سواء كان أفصحاً أم فصيحاً مجمعا عليه أو مختلفا فيه اختلافا لا يضر مثله، إذا القراءات مما شاع وذاع وتلقاه الأئمة بالإسناد الصحيح، إذ هو الأصل الأعظم والركن الأقوم، وهذا هو المختار عند المحققين في موافقة العربية"[4].

---

[1]- البحر المحيط، 367/4.

[2]- الكشاف، 83/2.

[3]- الجامع لأحكام القرآن، 262/7

[4]- النشر، 45/1.

أراء النحـــاة في الاستدلال بالقراءات:

فالنحويون اعتبروا القراءات مصدراً من مصادر احتجاجهم يلجؤون إليهـــا في بنـــاء قواعدهم، وتشييد أحكامهم.

يقول **ابن خالويه**:"قد أجمع الناس جميعا على أن اللغة إذا وردت في القرآن فهي أفصح مما في غيره لا خلاف في ذلك"[1].

يقول **السيوطي**: " كل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كـــان متواتراً أم شاذاً، وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة إذا لم تخالف قياساً معروفاً بل ولو خالفته يحتج به في ذلك الوارد بعينه ولا يقاس عليه نحو استحوذ" [2].

يقول **البغدادي** (ت1093م): "قائل ذلك يقصد – النثر- أما ربنا تبـــارك وتعـــالى فكلامه عز اسمه أفصح كلام وأبلغه ويجوز الاحتجاج بمتواترة وشاذة"[3].

فهل استعمل النحويون القراءات كمصدر رئيس في تأسيس قواعدهم؟ أم بقي اعترافهم بها نظريا وهل كان لهم مبرر في رفضهم لها؟.

إن الناظر إلى كتب النحويين في تعاملهم مع القراءات يجدهم يفـــضلون الاستـــشهاد بكلام العرب على القراءات في بناء منظومتهم اللغوية، وتأسيس قواعدهم النحويـــة، فكـــان استعمالهم للقراءات مجرد دعم لقاعدة نحوية، ولا أدل على ذلك كتاب سيبويه الذي يصور لنا نحوَ المتقدمين، إذْ وظف أكثر من ثلاثمائة شاهد نحوي و لم يـــستعملها في تأصـــيل القواعـــد النحوية إلا ما ندر منها[4].

وأكبر حجة في ذلك ردهم لبعض القراءات الواردة عن القراء الفصحاء لأنها تخـــالف أصلا من أصولهم فنورد مثالا على سبيل الذكر لا الحصر **ردهم لقراءة ابن عامر ﴿ وَكَـــذَلِكَ**

---

[1]- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، 213/1.

[2]-الاقتراح، ص14.

[3]- البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط – 2، 1984م، 23/1.

[4]- محمد عيد، الاستشهاد والاحتجاج باللغة، دار عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1988م، ص103.

﴿زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾ {الأنعام: 137} في الفصل بين المضاف والمضاف إليه، بالمفعول.

فلقد عده النحاة ممقوتا في سعة الكلام إلا من ضرورة.

قال أبو علي الفارسي: " متعقبا على القراءة، فَفَصَل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول به، والمفعول به مفعول المصدر، وهذا قبيح، قليل في الاستعمال"[1].

وقد حكم ببطلان هذه القراءة أبو زكرياء الفراء حيث قال: "وفي بعض مصاحف أهل الشام" شركايهم" بالياء فإن تكن مثبتة عن الأولين فينبغي أن يقرأ زيّن ويكون الشركاء هم الأولاد لأنهم منهم في النسب والميراث"[2].

إلا أن الزمخشري[3] كان أشدهم توهينا لهذه القراءة إذ قال"أما قراءة ابن عامر:" قتل أولادهم شركاؤهم شيء لو كان في الضرورة وهو الشعر لكان سمجا مردودا، فكيف به في القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته"[4].

و لم يرتض العلماء هذا المسلك وعدوه خروجا عن جادة الصواب، قال ابن حزم: "فالعجب إن وجد لأعرابي جلف أو لامرئ القيس أو الشماخ أو الحسن البصري لفظا في الشعر أو النثر جعله في اللغة، واحتج به، وقطع به على خصمه، ولا يحتج بكلام خالق اللغات ولا بكلام الرسول صلى الله عليه وسلم وهو أفصح العرب وما في الضلال أبعد من هذا "[5].

---

[1] - أبو علي الفارسي، الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير حويجاتي دار المأمول، طبعة أولى 1987م 411/2.

[2] - معاني الفراء، 357/1.

[3] - الزمخشري، وهو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي، النحوي المفسر المعتزلي، كان مولده بزمخشر وله تصانيف منها الكشاف، المفصل في علوم اللغة، وغيرها (ت538هـ)، شذرات الذهب، 118/4 ــ 121.

[4] - الزمخشري، الكشاف، 2/ 8

[5] - ابن حزم، الفصل في الملل والنحل، 3/ 192، نقلا عن أحمد مرغم، قراءة الحسن وأثرها في اللغة والتفسير, جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، رسالة ماجستير, 2004، ص72.

والقراءات مصدر من مصادر السماع، بل هي أقواها فلا يجوز تركها واتباع كلام العرب لأنه لم يصل إلينا إلا قليله فلو وصل إلينا لجاء شعراً وافرا[1].

ولعل النحاة البصريين هم الذين تعنتوا في رد القراءات بخلاف الكوفيين الذين استنبطوا منها بعض القواعد، قال أبو حيان: "ولسنا متعبدين بأقوال النحاة البصريين، لأن اللغة تثبت بالنقل لا بالمقاييس المبنية على الاستقراء الناقص"[2].

الاحتجاج بالقراءات الشاذة:

أما القراءات الشاذة فكان موقف القراء متبايناً بين مدافع عنها ومعتد بقوتها، كابن جني والفراء والنحاس، وبين مقل من استعمالها كالخليل [3].

قد كان سيبويه: "لايفرق في الاستشهاد والاحتجاج بين متواتر القراءات وشاذها فقد كان يتعامل مع القراءات على أنها نص عربي موثق "وكان الفراء"يحتج للقراءات الشاذة ويوثقها متفقاً في هذا مع منهج الكوفيين "[4].

فسيبويه يعتد بالقراءات الشاذة ويوسع لها في بناء الأصول النحوية، وفي طرائق الاستدلال مثل سائر المصادر ما دامت توافق مقياسه، وقد تجلى ذلك أكثر ما تجلى في اعتماده على كثير من الحروف التي يوقن بأنها مخالفة لرسم مصحف المسلمين، على أن هذه الحروف، وتلك القراءات النوادر، لم ترق في عددها إلى ما كانت عليه المصادر الأخرى من آيات وقراءات مشهورة، وشعر ولغات، بل كانت قليلة جدا "[5].

وكان موقف ابن خالويه مما سمي شاذا مثل موقفه من القراءات السبع، إذ يدافع عنها بالاحتجاج والحمل على كلام العرب والقراءات السبعة "[6]

---

[1] -الصاحبي، ص64.

[2] - البحر المحيط، 2/ 362

[3] – محمد السيد عزوز، موقف اللغويين من القراءات القرآنية الشاذة، عالم الكتب للطباعة والنشر، 2001م، بيروت، ص41.

[4] – المصدر نفسه، ص 41.

[5] – القراءات الشاذة وتوجيها النحوي، ص 116.

[6] – المصدر نفسه، ص 116.

ويقول **أحمد عزوز** "إن إعراب القراءات الشاذة والمتواترة امتداد للاحتجاج بها، والدفاع عنها فمنذ كانت القراءات والقراء وجدت محاولات لتخريجها والدفاع عن عللها وحججها على اختلاف بين الفريقين,..... واشتغل النحاة والقراء بالاحتجاج لها فوجهوا وكشفوا عن عللها وحججها على اختلاف بين الفريقين في النزعة ومنهج التناول، ومما لاشك فيه أن احتياج القراءات القرآنية الشاذة الى التخريج والتوثيق والنقل الصحيح شيء لا مراء فيه"[1].

وانقسم اللغويون في الاستشهاد بالقراءات القرآنية الشاذة إلى قسمين:

القسم الأول: قسم محايد بمعنى أنه لم يقف من القرءات الشاذة موقف المعارضة والرّد والتضعيف، ومن هؤلاء: الخليل بن أحمد، الزجاجي، ابن السيرافي، وأحمد بن فارس.

القسم الثاني: وغالبية اللغويين، فهم في أحيان كثيرة يتصدون للقراءات الشاذة يخطؤونها حينا آخر، ويضعونها حينا آخر، ويؤيدونها حينا ثالثا، أويردونها مرة أخرى، ومن هؤلاء سيبويه والفراء والأخفش والزجاج والمبرد....وغيرهم[2].

وقال ابن جني عن القراءات الشاذة: "إلا أن الشاذ مع خروجه عن القراءات الصحيحة نازع بالثقة إلى قرائه محفوف بالرواية من أمامه وورائه، ولعله كثير منه مساو في الفصاحة المجتمع عليه"[3].

وزاد أيضا "بأن الشاذ ضارب في صحة الرواية بجرانه، آخذ من سمت العربية مهلة ميدانه"[4].

ويؤكد **الزركشي** أهمية توجيه القراءات الشاذة: "وتوجيه القراءات المشهورة أقوى في الصناعة من توجيه المشهورة"[5].

---

[1] - المصدرالسابق، ص116.

[2] - المبرد، محمد بن يزيد، من أهل البصرة، إمام في العربية غزيرالحفظ والمادة. (تصانيفه كثيرة مشتهرة) كان فصيحاً، ثقة اخباريا علامة صاحب نوادر وطرائف وله تصانيف منها: معاني القرآن، الكامل، المقتضب، الروضة، المقصور والمدود، بغية الوعاة، 629/1.

[3] - المحتسب، 3/1.

[4] - المصدر نفسه، 3/1.

[5] - البرهان في علوم القرآن، 341/1.

أما السبب الذي جعل النحاة يعرضون عن استخدام القراءات في استخراج قواعدهم النحوية تلك القداسة النحوية التي اعتلت النصوص القرآنية إذ لا يجوز الخروج عن إطارها، وسبيل النحاة في استنباطهم، قائم على تحكيم العقل بالبحث والتجربة.

روى ابن فارس عن الفراء أنه قال:"اتباع المصحف إذا وجدتُ له وجهاً من كلام العرب، وقراءة القرآن أحبُّ إليَّ من خلافه"[1].

"كان أبو عمرو يقرأ: إن هذين لساحران ولست احترئ على ذلك، وقرأ أصدق وأكون، فزاد الواو في الكتاب، ولست استحب ذلك"[2].

قال ابن جني "فما يحتمله القياس و لم يرد به السماع كثير، ومن ذلك القراءات ولا تتجاوز لأنها لم يسمع فيها ذلك، كقوله عز اسمه: بسم الله الرحمن الرحيم، فالسنة المأخوذة بها في ذلك اتباع الصفتين إعراب اسم الله سبحانه، والقياس يبيح أشياء فيها وإن لم يكن سبيل إلى استعمال شيء منها "[3].

أثر قراءة ابن محيصن عند اللغويين:

ابن محيصن كما وصفناه من قبل أنه كان يتبع في اختياره التوجيه النحوي الوجيه. حتى لو كان يخالف المصحف، وقد ظهر هذا الاختيار في بعض الحروف، في موافقة اللغة العربية في قواعدها سواء في دعم قاعدة نحوية، أو إظهارها لمحل نحوي، أو حفظ لبعض اللغات.

1- دعم لقاعدة نحوية:

وردت بعض القراءات شاذة في ظاهرها ولكن لها ما يدعمها من الشواهد العربية: النحاة المتأخرون كابن مالك[4] وابن هشام[1] والسيوطي وظفوا القراءات الشاذة في الاستدلال على القواعد النحوية فاعتبروها ثروة لغوية لا يعزب عنها لدلالتها على المعاني اللغوية الرفيعة.

---

[1]- الصاحبي، ص43.

[2] - المصدر نفسه، ص43.

[3] - ابن جني، الخصائص398/1.

[4] - محمد بن عبد ربه بن مالك الطائي، الأندلسي، نحوي، لغوي، مقرئ، مشارك في الأصول والفقه، وكان إماماً في القرآن، وصنف التصانيف الكثيرة: الإعلام بمثلث الكلام، الألفاظ المختلفة في المعاني المختلفة، غاية النهاية، 180/2 -181.

وسنعرض بعض الحروف:

قرأ الجمهور قوله تعالى: ﴿ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ {الأعراف: 59} "بالرفع[2].

قرأها ابن محيصن: بالنصب[3].

فجمهور النحاة يثبتون أن غير بعد النفي تأخذ حكم "إلا" بعد النفي وهو الرفع ولكن قراءة ابن محيصن وردت بالنصب ولكن يوجد من الشواهد ما يدعمها:

قال **أبو جعفر**:" يجوز النصب وليس بكثير".

" الكسائي والفراء أجازا نصب "غير" في كل موضع يحسن فيه وجود"إلا" في موضعها تم الكلام أو لم يتم وأجازا" ما جاء في غير ذلك"[4].

قال الفراء: هي لغة بني أسد وقضاعة وأنشد:

لم يمنع الشرب منها غير أن هتفت حمامة في سحوق ذات أوصال[5]

فنصب "**غير**" على الاستثناء هي لغة بعض القبائل العربية، نحا نحوها ابن محيصن في بعض اختياره.

2 ــ دلالة قراءة ابن محيصن على قراءة العامة:

قرأ القراء العشرة قوله تعالى: ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ {يونس: 10} بتخفيف "أن" [6].

---

[1] – ابن هشام، عالم نحرير، شغل عصره في النحو لا يشق له غبار في سعة الاطلاع، وحسن العبارة، ومجال التعليل، ولد بالقاهرة (ت:761هـ). غاية النهاية،160/1.

[2] – البحر المحيط، 320/4، معاني الفراء،382/1، إعراب القرآن، 621/1.

[3] – البحر المحيط، 320/4، إعراب القرآن، 161/1.

[4] – إعراب القرآن ، 161/1.

[5] – معاني الفراء، 382/1.

[6] – البحر المحيط، 355/6.

وقرأ ابن محيصن "أن" بالتثقيل مفتوحة[1] فدلت قراءة أن "أن" مخففة من أنّ الثقيلة

قال أبو الفتح: "هذه القراءة تدّل على أنّ قـراءة الجماعـة " **أَنِ الْحَمْـدُ لِلّـهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**"على أنْ محذوفة من أنّ بمنزلة قول الأعشى:

في فتية كسيوف الهند قد علموا أن هالـك كلّ من يحتفي وينتعل[2]

أي أنه هالك، فكأنه على هذا " وآخر دعواهم أنّه الحمد لله"[3].

3- إظهار لحالة إعرابية في قراءة العامة:

- قرأ العامة ﴿ **خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِين** ﴾ { **الحج: 11** } على أنـه فعل ماضي[4].

- فاختلف النحاة في محل الجملة من الإعراب على ثلاثة أوجه:

1 -الإستئناف[5].

2 - الحالية: من فاعل انقلب ولا حاجة إلى إضمار قد على الصحيح[6].

3 - البدلية: من انقلب كإبداله المضارع من **مثله** ﴿ **يَلْقَ أَثَاماً {68} يُضَاعَفْ لَهُ الْعَـذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً** ﴾ {**الفرقان: 69**}"[7].

وقرأ ابن محيصن:"**خاسر الدنيا والآخرة**" بنصب خاسر، والآخرة[8].

قال أبو الفتح: هذا منصوب على الحال أي:" **انقلب على وجهه خاسرا**"[9].

---

[1]- المحتسب، 308/1، مختصرشواذ ابن خالويه، ص56.

[2] -المحتسب، 308/1.

[3] - المصدر نفسه، 308/1.

[4] - البحر المحيط، 355/6.

[5] - الدر المصون، 129/5.

[6] - المصدر نفسه، 129/5.

[7] - المحتسب، 118/2.

[8] - المصدر نفسه، 118/2.

[9] - المصدر نفسه، 118/2.

فقراءة ابن محيصن أكدت موقع الجملة الفعلية أنها في محل نصب حال.

4- حفظ بعض اللغات:

تعد القراءات خزان كبير للغات العرب فكثير من اللغات أندثر أثرها وعفا رسمها إلا أن اللغات الشاذة حفظتها، وقراءة ابن محيصن فكثيرا ما يكون اختياره ناجم عن جنوحه إلى لغات أخرى وهذا ما يثبت لنا أن القرآن أنزل على سبعة أحرف:

- قرأ قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ {البقـــرة: 26} .قرأها الجمهور بيائين وهي لغة أهل الحجاز [1]، وقرأها ابن محيصن بياء واحدة، وهي لغة بكر بن وائل، وتميم [2].

قرأ ابن محيصن ﴿ انظُرُواْ إِلِى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ} { الأنعام: 99}.

قرأها "وَيَنْعِهِ" بالضم وهي لغة نجد[3].

وقرئ ويَنعه ويُنعه ويَانعه [4].

وقد كان يتبع في كلامه نصب" غير" على الاستثناء والأصل فيها الرفع، وذلك جرياً على لغة بني أسد وقضاعة إذا كانت غير في معنى إلا نصبوها تم الكلام قبلها أو لم يتم[5].

---

[1] - الجامع لأحكام القرآن، 185/1.

[2] - المصدر نفسه، 185/1.

[3] - إعراب القرآن، 570/1.

[4] - ابن منظور اللسان، مادة يانع.

[5] - معاني الفراء، 382/1.

الفصل الثاني

الدراسة الصوتية والصرفية

وفيه مبحثان:

- **المبحث الأول:** الدراسة الصوتية
- **المبحث الثاني:** الدراسة الصرفية

المبحث الأول: الدراسة الصوتية

تعد الدراسة الصوتية عموداً فقريا في الدراسات اللغوية، لأنها تعتبر تمهيدا للدراسة الصرفية والنحوية، ولأهل القرآن فضل في إبرام أهميته.

يقول برجشتراسر[1]: "وقد كان علم الأصوات في بدايته جزءا من أجزاء النحو، ثم استعاره أهل الأداء المقرءون وزادوا فيه تفاصيل كثيرة مأخوذة من القرآن الكريم"[2]، بل أصبحت أي دراسة تستغني عن علم الأصوات تعتبر دراسة فاشلة، وتؤدي إلى عواقب وخيمة. يقول الدكتور علم الدين الجندي: "نحن نؤمن أن كل دراسة صرفية أو نحوية لا تقوم على أساس صوتي مصيرها الفشل، لأن العلاقة وثيقة بين علم وظائف الأصوات(*Phonologie*) وبين الدرس النحوي والصرفي"[3].

فعلماء العصر الحديث يعتبرون نتائج الدراسة الصوتية ضرورية للدراسة الصرفية ونتائجه العلمية ضرورية لعلم النحو "فإنه لابد في تحليل أي مستوى من مستويات هذا النشاط اللغوي، أن يوضع في الاعتبار نتائج تحليل المستويات الأخرى"[4].

ويقول الدكتور كمال بشر: "ليس الترتيب في هذه العلوم ترتيب أهمية أو أفضلية، إنما هو ترتيب يقتضيه منطق الأشياء"[5].

والدراسة الصوتية للقراءة القرآنية توقفنا على صحة انسجام الأصوات وتناسقها "لا يمكن الأخذ في دراسة لغة ما أو لهجة ما، دراسة علمية ما لم تكن هذه الدراسة مبنية على وصف أصواتها، وأنظمتها الصوتية، فالكلام أولاً وقبل كل شيء سلسلة من الأصوات، فلا بد من البدء بالوصف الصوتي للقطع الصغيرة أو العناصر الصغيرة، أقصد أصغر وحدات الكلام[6].

---

[1] - برجستراسر: مستشرق ألماني، اهتم بإخراج التراث العربي، من آثاره: محاضرات بالجامعة المصرية في التطور النحوي، الأعلام، 2/ 143.

[2] - بر جشتراسر، التطور النحوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، د ـ ط، 1982م، ص11.

[3] - التعاقب والمعاقبة، مجلة مجمع اللغة العربية، العدد 04، القاهرة، 1977م، ص.108.

[4] - علي أبو المكارم، الظواهر اللغوية في التراث النحوي، الحديثة للطباعة، القاهرة، 1968م، ص. 325.

[5] - كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دار المعارف، ص 84.

[6] - محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط ـ 1، د ـ ت، ص123.

المطلب الأول: ظاهرة الإدغام

الإدغام من المباحث اللغوية التي اهتم بها اللغويون والنحويون في دراستهم، واحتلت حيزاً كبيراً في كتبهم، لما لها من أهمية كبيرة في تحقيق التناسق والتناغم الصوتي بين الكلمات، ويشارك في صناعة النظام اللغوي لبنية الكلمة العربية فجاءت الدراسة الحديثة مكملة لدراسة القدماء في بعض أجزائه، وخاصة التعليلات والتفسيرات اللغوية، وسنعالجه في النقاط الآتية:

أولاً: الإدغام لغة:

ذكر صاحب اللسان عند تفسيره لمادة دغم: "دغم الغيث الأرض يدغمها، وأدغمها إذا غشيها وقهرها، والإدغام إدخال اللجام في أفواه الدواب، وأدغم اللجام الفرس: أدخله فيه، وأدغم اللجام في فمه كذلك.

قال **الأزهري**[1]: "إدغام الحرف في الحرف مأخوذ من هذا، والإدغام إدخال حرف في حرف، يقال أدغمت الحرف أدّغمته على افتعلته"[2].

فالإدغام عند اللغويين يحتمل وجهين، إما أن يكون الداخل غالبا أو مغلوبا وذلك في إدغام الفرس اللجام، وقد جاء تصورهم للإدغام في الحروف محتملا لوجهين، فهم يقولون الإدغام إدخال حرف في حرف.[3]

ثانياً: الإدغام اصطلاحاً:

وقد عّرف النحويون الإدغام وصل حرف ساكن بمتحرك، بحيث يرتفع اللسان رفعة واحدة[4].

---

[1] - الأزهري إمام محمد بن أحمد بن الأزهر، إمام جليل،جمع فنون الأدب وحشرها، ورفع راية العربية ونشرها، أدرك الزجاج ونفطويه، وعاش بين العرب آماد طويلة، وصنف في اللغة، وعلل القراءات والنحو، له كتب نفيسة وهو حجة فيما يقوله ويفعله وكتاب التهذيب برهان على ذلك، معجم الأدباء، 141/17.

[2] - أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ص112.

[3] - لسان العرب، مادة دغم.

[4] - رضي الدين الاستراباذي، شرح الشافية، تحقيق: محمد نور حسن وآخرين، مطبعة حجازي، القاهرة، 1356هـ، 235/3.

وبكونه ظاهرة لغوية، عرفه **الرضي**: "وصل حرف ساكن لمثله، متحرك بلا سكتة عن الأول بحيث يعتمد على المخرج، اعتمادة واحدة قوية"[1].

ويدخل في التعريف الحرفان المتماثلان والمتقاربان، فالمتماثلان يدغم الحرف في مثله، أما المتقاربان فيغير الحرف المدغم ويدغم في مقاربه فيصير مثله، ويرتفع اللسان دون عودة.

أما **القراء** فيعرفونه "هو اللفظ بحرفين حرفاً واحدا كالثاني مشددا"[2].

فاللغويون يعالجون مراحل الإدغام من قلب الحرف إلى إدغامه في جنسه، بينما القراء ينظرون إليه كأنه حرف واحد[3].

وظاهر من خلال هذه التعريفات أن هذه الظاهرة ناتجة عن تركيب الأصوات وتأثيرها في بعضها البعض عند تجاورها في مدرج الكلام، وأن أساس هذا التأثير والتأثر هو الاشتراك في خصائص صوتية معينة، سواء كانت من حيث المخرج أو من حيث الصفات[4].

فهناك حروف كلما تماثلت، أدت إلى حدوث هذه الظاهرة، حيث يصيران كحرف واحد إذا لم تفصل بينهما حركة لغرض صوتي[5].

وعدّ **ابن جني** "الإدغام" من باب التقريب "فهو تقريب الصوت من الصوت"[6] فابن جني سبق الغربيين في نظرية تقريب الأصوات من بعضها البعض حيث يفنى الصوت المدغم، ويفقد جميع خصائصه الوصفية والمخرجية.[7]

الغرض من الإدغام:

الغرض من الإدغام هو التخفيف، فالعرب تجنح إلى الأيسر، والأنشط على اللسان فهم يتخففون ما وجدوا إلى ذلك سبيلا.

---

[1] - المصدر السابق، 235/3.

[2] - النشر، 274/1.

[3] - أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ص123.

[4] - إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، الأنجلو مصرية، ط ـ 6، 1981م، ص187.

[5] - المصدر نفسه، ص18.

[6] - الخصائص، 139/2.

[7] - عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة، ط ـ 3، بيروت، 1972م، ص 140.

وهذا ما فسره سيبويه بقوله: "اعلم أن التضعيف يثقل على ألسنتهم، وأن اختلاف الحروف أخف عليهم من أن يكون موضع واحد، ألا ترى أنهم لم يجيئوا بشيء من الثلاثة على مثال الخمسة نحو ضَرَبت و لم يجئ فعلّل، ولا فَعلّل إلا قليلا، وذلك يثقل عليهم أن يستعملوا ألسنتهم نحو موضع واحد، ولا تكون مهلة، كرهوا ذلك وأدغموا لتكون رفعة واحدة، كان أخف عليهم مما ذكرت لك"[1].

قال **الزمخشري**: "ثقل التقاء المتجانسين على ألسنتهم، فعمدوا بالإدغام إلى ضرب من الخفة"[2].

إن تحقيق الإدغام في المستوى الصوتي ذو غرض قصدي وهو التخفيف والتيسير في عملية الإجراء النطقي، فاللسان يعلوه الثقل، وهو يرتفع ويعود في اللحظة ذاتها ليرتفع مرة ثانية بغية تحقيق إنتاجية الصوتين"[3].

رواية الإدغام:

والإدغام مما اختصت به تميم دون غيرها، لأنها من أكبر قواعد العرب فلما كان خصيصه راقية تسمو به اللغة، استقته قريش لترفع من جودة لغتها، وتدعم بها قوتها حتى أصبح لغة العرب ولا يحسنون غيره كما قال أبو عمرو بن العلاء[4] ولكن الغريب في ذلك كيف روى ابن محيصن هذا الزخم من الحروف سواء كان متواتراً أو شاذاً وهو من قبيلة قريش.

فإذا قرنّا قراءته مع قراءة ابن كثير وهو ابن بيئته نجد أن الإدغام يقل عنده، ولعل السبب في ذلك يرجع أن الرواية هي الفيصل في ذلك لا مجال للرأي والهوى، وهذا يؤكد لنا حقيقة كبرى أن ابن محيصن كان يتبع الأقوى لغة، والأقدر على التجاوب مع لغة العرب.

وعده **ابن الجزري** من أكثرهم رواية للإدغام "فأما رواية – الإدغام– فالمشهور

---

[1] - الكتاب، 417/4.

[2] - الزمخشري، المفصل في علم العربية، تحقيق: محمد عز الدين السعيد، دار إحياء العلوم، القاهرة، 1990م، ص393.

[3] - الدلالة، ص299.

[4] - النشر، 275/1.

والمنسوب إليه والمختص به من الأئمة العشرة وهو أبو عمرو بن العلاء وليس بمفـــرده، بل قد روي أيضا عن الحسن وابن محيصن والأعمش وطلحة بن مصرف[1] وعيسى بن عمر بن عبد الله الفهري[2] ومسلمة بن محارب السدوسي[3] ويعقوب الحضرمي".

من خلال استقراء الحروف التي شذ فيها ابن محيصن، في الإدغام عن قـــراءة الجماعـــة فإننـــا نصنفها إلى صنفين:

الصنف الأول: الإدغام من حيث التماثل والتقارب.

الصنف الثاني: مسائل في الإدغام لا يضبطها قانون معين.

أولاً: الإدغام من حيث التماثل والتقارب:

1ـــ التماثل: لغة: المثل بالكسر والتحريك الشبه[4].

2 ـــ اصطلاحاً: هو إدغام حرفين تشابها في الصفة والمخرج على أن يسكن الأول ويدغم في الثاني[5].

"فإذا وجد سبب الإدغام، فإن الحرفين المتماثلين إذا كانا لازمين متحركين حركة لازمة، ولم يكن هناك إلحاق، ولا كانت الكلمة مخالفة، فعل وفعل أو كانت فعل فعـــلان ولا خرجـــت منبهة على بقية بابها، فإن الأول يسكن ويدغم في الثاني"[6].

---

[1] - طلحة بن مصرف بن عمرو الهمداني الكوفي، تابعي كبير، له اختيار في القراءة ينسب إليه، أخذ عن النخعي والأعمش، وهو أقرأ منه وأقدم، كان يسمونه سيد القراء، وثقه ابن معين، توفي 112هـــ، غاية النهاية، 343/1.

[2] - عيسى بن عمر الثقفي، معلم النحو ومؤلف الجامع والإكمال، عرض على عبد الله بن أبي إسحاق، والجحدري والحسن، غير أنه كان له اختيار في القراءة على مذاهب العربية يفارق قراءة العامة ويستنكره الناس، توفي 149هـــ، غاية النهاية، 613/1.

[3] - مسلمة بن محارب النحوي: أبو عبد الله الفهري البصري النحوي، له اختيار في القراءة لا يعلم على من قرأ، وقرأ عليه شهاب بن شرنقة، وكان يقرأ بالإدغام الكبير، غاية النهاية، 298/2.

[4] - الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت د ـــ ط، د ـــ ت، لبنان، مادة: مثل.

[5] - الإتحاف، ص25.

[6] - الخصائص، 159/1.

أ ـ ويشمل هذا التماثل قسمين:

القسم الأول: إدغام حرف لازم في آخر غير لازم: وردت بعض الحروف مشتملة على ضمير الجمع، مدغمة في النون الأصلية للكلمة:

قال تعالى: ﴿ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا ﴾ {البقرة: 139} قرأ ابن محيصن بإدغام النون في النون "أتحاجوّنا".[1]

قال تعالى: ﴿ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ {الطور: 48} قرأها بإدغام النون في النون "إنك بأعينّا"[2].

وهو وجه وجيه متحسن، لأن قلب الساكن حرف مد صار في الإدغام: كشآبة ودآبة[3].

وتوجيه قراءة أتحاجونا: "أنه لما التقى مثلان وكان قبل الأول حرف مد ولين جاز الإدغام كقولك: هذا دار راشد، لأن المد يقوم مقام الحركة" [4].

ويعد ابن جني هذا الإدغام من باب إجراء المنفصل مجرى المتصل فقال: "من أدغم هذا بأن المثلين في كلمة واحدة، فقال يضرباني وقال أتحاجوّنا فإنه يدغم"[5].

فهذه قراءة جاءت على مجرى لغة العرب فشذوذها لم يلغ اعتبارها بل عدت فصيحة وجيهة، كما قال أبو جعفر النحاس[6].

القسم الثاني: إدغام الحرفين اللازمين في كلمة: وردت بعض القراءات إدغام فيها ابن محيصن الحروف المتماثلة في كلمة واحدة:

قال تعالى: ﴿ وَلاَ تَتَبَدَّلُواْ الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ ﴾ {النساء: 2} قرأها بالإدغام [7].

قال تعالى: ﴿ تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾ {النور: 37} قرأها بالإدغام [1].

---

[1] - وهي قراءة زيد بن ثابت، والحسن والأعمش، (البحر المحيط، 412/1، مختصر شواذ ابن خالويه، ص10).

[2] - البحر المحيط، 506/8، الإتحاف، 401.

[3] - المحرر الوجيز، 506/1.

[4] - إعراب القرآن، 219/1.

[5] - الخصائص، 162/1.

[6] - إعراب القرآن، 219/1.

[7] - الإتحاف، 25.

قال تعالى: ﴿ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ {المجادلة: 9}.قرأها بالإدغام.[2]

قرأ ابن محيصن هذه الحروف الثلاثة بالإدغام وهو ضرب من أنواع الإدغام هو الإدغام الكبير الذي اشتهر به أبو عمرو البصري، وله ما يثبته من لغة العرب "الإدغام الكبير يكشف عن اتجاه كان سائداً في النطق العربي الفصيح لم يستطع النحاة أن يدرسوه ظاهرة عامة وإنما حاولوا تفسيره تفسيراً سطحياً ذالكم هو اتجاه إسكان المتحرك فقد قال النحاة بأن الحركة إنما حذفت فيه للتقارب أو التجانس أو التماثل إرادة الإدغام، ونحن نخالفهم فيما ذهبوا إليه ونحن نرى المشكلة أعمق مما قالوا وأدل على ما كان عليه نطق العرب للغتهم من الناحية الإعرابية كما أن في الإدغام جانبا يتصل بالنظام المقطعي في العربية"[3].

هناك تفسير لثقل المتماثلين وهو خاص بالتتابع المقطعي للغة العربية وهو أن العربية تستثقل تتابع مقطعين قصيرين متماثلين، لهذا تلجأ إلى تسكين الحرف الأول وتدغم في الثاني. يعلق **الطيب البكوش** على إدغام الفعل "**شدَدَ**" وينتج عن إسقاط حركة العين أن العين التي كانت بداية المقطع الثاني وهو من فتح قصير تصبح مقطعا منغلقا ويصبح الفعل مركبا من مقطعين فقط، الأول مقطع منغلق والثاني منفتح قصير (**شدد**) ولا تخفى ذلك في اقتصاد المجهود النطقي وخفة في الصيغة الحاصلة" [4].

ف**ابن محيصن** لم يكن اختياره اعتباطيا، وإنما كان يتبع ما يراه ذا جزالة لفظية أو قوة لغوية، تجعله مستساغا للإسماع، ويقبله المنطق السليم ويرتضيه السياق اللفيف، والنحاس عندما وجه قراءة ﴿ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ ﴾ قال فيها: وذلك جائز لأن الساكن حرف مد ولين"[5].

---

[1] - المصدر السابق، ص25.

[2] - البحر المحيط، 236/8، مختصر شواذ ابن خالويه، ص153.

[3] - أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ص 121.

[4] - أحمد عفيفي ظاهرة التخفيف، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط ـــ 1، 1996م، 13.

[5] - إعراب القرآن، 219/1.

والحرف يدغم إذا توفرت أسباب الإدغام فإنه يلزم إدغامه بقول المبرد: "ما يلزم الإدغام على قدر لزوم الحروف ألا ترى أنها إذا كانت في كلمة واحدة لم يجز الإظهار إلا أن يضطر الشاعر فيرد الشيء إلى أصله"[1].

ولهذا نبه ابن جني إلى جواز قولنا: هما يضربانني لعدم لزوم المثل، حيث يقول: "إذا قيل هما: يضربانني وهما يحاجوننا، قالوا: المثل الثاني ليس بلازم"[2].

ويمكن استخراج قاعدة مؤكدة من هذا الحديث وهي " أن تماثل الحروف الأصلية أكثر ثقلا من تماثل الحروف العارضة مع الأصلية"[3].

ويوضح سيبويه بقوله: "وإذا التقى الحرفان المثلان اللذان هما سواء متحركان، وقبل الأول حرف مد، فإن الإدغام حسن، لأن حرف المد بمنزلة متحرك في الإدغام ألا تراهم في غير الانفصال قالوا: رادّ وتمودّ الثوب"[4].

التقارب: سبب من أسباب الإدغام تلجأ إليها العربية لتحقق الاندماج بين الحروف التي ترفع الثقل على اللسان، وتوفر الجهد العضلي.

ويقصد بالتقارب: أن يتقارب الحرفان مخرجا أو صفة، أو مخرجا وصفة[5]، مثل التاء والسين أما التاء فهي: صوت استثنائي لثوي، شديد مهموس مرقق، يتم النطق به بإلصاق طرف اللسان بداخل الثنايا العليا، ومقدمة اللثة والسين صوت استثنائي لثوي رخو وهموس مرقق ينطق به بوضع طرف اللسان بحيث يلصق بالأسنان السفلى ومقدمه يلتصق باللثة.[6]

وردت عن ابن محيصن بعض الحروف أدغمها بسبب التقارب.

---

[1] - المبرد، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، د ــ ط، د ــ ت، 252/1.

[2] - الخصائص، 162/1.

[3] - ظاهرة التخفيف في النحو العربي، ص116.

[4] - الكتاب، 437/4.

[5] - الإتحاف، ص25.

[6] - عوض المرسي جهاوي، ظاهرة التنوين في اللغة العربية، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط ــ1، 1982م، ص40.

1 ـ **إدغام التاء في الثاء:** وذلك في قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ﴾ {الكهف:22}. حيث أدغم التاء في الثاء[1].

وهو إدغام طبيعي لاشتراكهما في المخرج وبعض الصفات مما زاد الإدغام قوة وجود ألف مد قبل الإدغام.

قال **ابن جني**: "التاء أقربها من التاء تدغم فيها كقولك: أبعث تلك، وأغث تلك، وجاز الإدغام وإن كان قبل الأول ساكن لأنه ألف فصارت كشآبة ودآبة ولم يدغمها فيها إلا ابن محيصن وحده"[2].

وقال **أبو حيان**: "ذلك بإدغام الثاء في التاء وحسن ذلك لقرب مخرجيهما وكونهما مهموسين، ولأن الساكن الذي قبل التاء من حروف اللين فحسن ذلك"[3].

الصنف الثاني: مسائل في الإدغام لا يضبطها قانون معين.

أولا: إدغام الظاء في التاء: ورد عن ابن محيصن أنه أدغم الظاء في التاء في قوله تعالى: ﴿قَالُوا سَوَاء عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ﴾ {الشعراء: 136}، وهو أمر يستثقله اللسان، ويأباه الطبع، ويمجه السمع، فالظاء حرف مستعلي مطبق، والتاء مهموسة منفتحة.

والانتقال من الحرف القوي إلى الضعيف، يعد مستثقلاً في النطق، تستهجنه العرب لأن الغرض من الإدغام التخفيف.

قال **أبو حيان** معلقاً على هذا الإدغام: "وينبغي أن يكون إخفاء، لأن الظاء مجهوره مطبقة، والتاء مهموسة منفتحة، فالظاء أقوى من التاء، والإدغام إنما يحسن في المتماثلين أو في المتقاربين، إذ كان الأول أنقص من الثاني، أما إدغام الأقوى في الأضعف فلا يحس، على أنه

---

[1] - الاتحاف، ص24.

[2] - المحتسب، 26/2.

[3] - البحر المحيط، 113/6.

جاء من ذلك أشياء في القرآن بنقل الثقات لوجب قبولها، وإن كان غيرها أفصح وأقيس"[1] وهو كلام مستحسن.

قال **ابن عطية**: ﴿قَالُوا سَوَاء عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ﴾: مدغمة الظاء في التاء وهو بعيد لأن الظاء حرف إطباق، وإنما يدغم فيما قرب جدا أو كان مثله ومخرجه"[2].

ولكن هذا الإدغام كان جاريا على ألسنة العرب، يقول الفراء: "العرب إذا لقيت الطاء والتاء قبلها، صيروا الطاء تاء، فيقولون: أحتّ، كما يحولون الظاء تاء في قوله: أوعــتّ أم لم تكن من الواعظين"[3].

وقال **ابن الجزري**: "إن صوت الطاء إذا جاور التاء مباشرة أدغم وجوبا، مــع بقــاء صــفة الإطباق في مثل: بسطت وفرطت وأحطت، كما نصوا على قراءة ابن محيصن بإدغام الظاء في التاء في أوعظت، مع بقاء صفة التفخيم"[4].

قال **سيبويه** متحدثا عن إدغام الطاء في التاء: "ومما أخلصت فيه الطاء تاءً سماعا مــن العرب، حتهم أي حطتهم، وقال: ذهاب إطباق الطاء مع الدال، أمثل قليلا مع إذهاب إطباقها مع التاء"[5].

وسبب إدغامهم الطاء في التاء مع أن صوت الطاء أقوى صفة من التاء، لأن العرب في كلامهم لم يعتدوا بها كما اعتدوا بصفة التفشي والاستطالة، فالنحاة اعتدوا بهذه الصفة جزئيا فقد خيروا المتكلم في حالة التقاء الظاء في التاء، أو الذال، بين أن يدغم مع الإطباق، أو عــدم الإطباق وذلك لأنه صفة قوة في الصوت يحسن أن تبقى ويجوز أن تفنى... وكذلك شأن الظاء مع كل من التاء والدال"[6].

---

[1] - المصدر السابق، 33/7.

[2] - المحررالوجيز، 125/3.

[3] - معاني القراء، 289/2.

[4] - النشر، 220/1.

[5] - الكتاب، 287/4.

[6] - أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ص218.

ثانياً: إدغام الضاد في الطاء:

ورد عن ابن محيصن أنه أدغم الضاد في الطاء في كلمة اضطر في جميع القرآن[1] حيث قرأ الآيات الآتية:

1- {قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ} {البقرة:126} قرأها " ثم أطره"[2]

2- {فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} { البقرة: 173}") قرأها "فمن طر"[3].

وهو إدغام مستثقل يفر منه السمع العربي، فالغرض من الإدغام التقليل من المجهود العضلي وتحقيق التجانس الصوتي، والحفاظ على البناء التركيبي، فوصفوه تارة بالرداءة وأخرى بالرذالة و لم يجر هذا الإدغام على ألسنة العرب.

قال ابن جني: " هذه لغة مرذولة، أعني إدغام الضاد في الطاء وذلك لما فيها من الامتداد والفشو لأنها من الحروف الخمسة التي يدغم فيها ما يجاورها، ولا تدغم هي فيما يجاورها"[4].

قال الزمخشري: " قرأ ابن محيصن فأطره، بإدغام الضاد في الطاء، كما قالوا اطّجع، وهي لغة مرذولة، لأن الضاد من الحروف الخمسة التي يدغم فيها ما يجاورها ولا تدغم هي فيما يجاورها وهي حروف: ضم شفر"[5].

---

[1] - البحر المحيط، 386/1.

[2] - المصدر نفسه، 386/1.

[3] - المحتسب، 106/1.

[4] - المصدر نفسه، 106/1.

[5] - الكشاف، 311/1.

قال ابن يعيش: "كل حرف فيه زيادة صوت لا يدغم فيما هو أنقص منه"[1].

ويزيد ابن يعيش تفصيلا لرفض هذا الإدغام بقوله أن هذه الحروف فيها زيادة على مقاربها في الصوت فإدغامها يؤدي إلى الإجحاف، وإبطال ما لها من الفضل على مقاربها' فالميم فيها غنة ليس في الباء، فإذا أنت أدغمتها في الباء فأنت تقلبها إلى الباء، وتستهلك ما فيه من زيادة الصوت والغنة، وفي الشين تفشي واسترخاء في الفم ليس في الجيم، وفي الفاء تأفيف والتأفيف هو الصوت الذي يخرج من الفم عقب النطق بالفاء ليس في الباء وفي الراء تكرير ليس في اللام، وفي الضاد استطالة ليست لشيء من الحروف فلم يدغموها في مقاربها"[2].

إن الإدغام إذا أدى إلى فساد المعنى عدل عنه: "إذا أدى ذلك الإدغام إلى فساد عدل عنه إلى الأصل"[3] وقال:" الأحكام الموضوعة للتخفيف إذا أدت إلى نقض لأغراض مقصودة تركت"[4].

ثالثا: إدغام اللام والنون في اللام المتحركة بحركة عارضة:

قرأ ابن محيصن:

1- بإدغام نون"عن" في اللام بعد نقل حركة الهمزة إليها في ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ ﴾ {البقرة:189} فتصبح علّهلة[7].

2- بإدغام نون"من" في اللام بعد نقل حركة الهمزة إليها: في قوله تعالى ﴿ إِنَّا إِذاً لَّمِنَ الآثِمِينَ ﴾ {المائدة: 106} فتصبح لمّثمين"[6].

---

[1] - ابن يعيش، شرح المفصل، دار الفكر، د ـ ط، د ـ ت، 133/10.

[2] - المصدرنفسه، 122/10.

[3] - المصدر نفسه، 122/10.

[4] - المصدر نفسه، 122/10.

[7] - البحرالمحيط، 71/2.

[6] - البحرالمحيط، 44/4، مختصر شواذ ابن خالويه، ص35.

3- قرأ ابن محيصن بإدغام لام " بل" في لام التعريف بعد نقل حركة الهمزة إلى اللام: في قوله تعالى: ﴿ بَلِ الْإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴾ {القيامة: 14}" فتصبح بلّنسان[1].

4- قرأ ابن محيصن"بإدغام لام على" في لام التعريف بعد نقل حركة الهمزة إلى اللام: في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ﴾ {الكهف: 7} " فتصبح "**علّرض**"[2] وعنده قاعدة مطردة في هذا الإدغام وهي: " كل ما جاء بعد الأحرف الأربعة؛ من، عن، بل، على، وجاء بعد لام التعريف همزة بأنه ينقل حركتها إلى اللام ويدغم الحروف الأربعة فيها"[3].

وَرَدَ إشْكالٌ حول هذا الإدغام وهو هل يعتد بحركة اللام العارضة فيدغم فيها، أم يعتد بحركتها الأصلية فلا يحدث الإدغام، فإن للعرب في الحركة المنقولة مذهبين:

المذهب الأول: الاعتداد بالحركة: وهي اللغة الغالبة، فذهب سيبويه والخليل وابن جني إلى أن الاعتداد بحركة اللام العارضة وارد في كلام العرب تعاملت به في خطابها.

فابن جني عالج هذه الظاهرة في كتابه الخصائص في باب **"إجراء اللازم مجرى غير اللازم"** من ذلك قول بعضهم إذن في الأحمر إذا خففت همزته؛ لحمر، حكاها أبو عثمان ومن قال حركة اللام غير لازمة إنما هي لتحقيق الهمزة والتحقيق لها جائز فيها"[4].

ونحو ذلك **قول الشاعر:**

قَدْ كُنتَ تُخفي حُبَّ سَمْـراءَ حقبةً فَبُحْ لانَ منها بالذي أنت بَـائحٌ

فأسكن الحاء التي كانت متحركة لالتقاء الساكنين في بح الآن، كما تحركت للتخفيف اللام... وينبغي أن تكون قراءة أبي عمرو؛ ***وأنه أهلك عادا لولى*** على هذه اللغة[5].

ومنه ما أنشده **أبو زيد:**

---

[1] - الإتحاف، ص428.

[2] - المصدر نفسه، ص428.

[3] - القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، ص 34 ــ 35.

[4] - الخصائص، 90/3.

[5] - المصدر نفسه، 90/3.

ألا يا هنـــــــــد بني عمـــير أرثٌّ لانَ وصْلُكِ أم جَديـــــــدُ

أدغم تنوين رث في لام لان[1].

ووجه **أبي علي الفارسي**(377هـ) إدغام قراءة أبي عمرو "عادا لّولى" الشبيهة بقراءة إنـــا إذا للمثمين: "أن يكون تخفيف الهمزة من قولك (**الأولى**): "لولى" فيحذف همزة الوصل، كما يقول: لحمر فيحذفها، فإذا كان على هذا القول كانت اللام في حكم المتحرك، وخرجت من حكم السكون، حسن الإدغام معه كما حسن: من لّك، ومن لّه، فهذا: كأنه الإدغام كان في حرف متحرك غير ساكن كما أن عامة ما يدغم من الحروف تكون متحركة"[2].

المذهب الثاني: ذهب النحاس إلى تضعيف هذا الإدغام لأن الحرف أكتسب الحركة من غيره فهي غير ثابتة.

فقال في نقد قراءة ابن محيصن (**إنا إذا لمّثمين**): "قرأ ابن محيصن: إنا إذا لمثمين، أدغم النـــون في اللام، وهذا رديء في العربية لأن اللام حكمها السكون وإن حركت، فإن الحركة للهمزة ونظير هذا قراءة أبي عمرو ونافع ﴿ **وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَاداً الْأُولَى** ﴾ {**النجم: 50**}"[3].

بل ذهب **النحاس** إلى تضعيف القراءة المتواترة الواردة عن نافع وأبي عمرو ﴿ **وَأَنَّـــهُ أَهْلَـــكَ عَاداً الْأُولَى** ﴾ {**النجم: 50**}

فقال سمعت محمد بن الوليد يقول: سمعت أبا العباس محمد بن يزيد يقول: ما علمـــت أن أبـــا عمرو بن العلاء لحن في شيء في صـــميم العربيـــة إلا حـــرفين: ﴿ **وَأَنَّـــهُ أَهْلَـــكَ عَـــاداً الْأُولَى** ﴾ {**النجم: 50**} والآخر: ﴿ **يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ** ﴾ {**آل عمران: 75**}[4]

---

[1] - المصدر نفسه، 90/3.

[2] - الحجة للقراء السبعة، 229/6.

[3] - إعراب القرآن، 525/1.

[4] - المصدر نفسه، 525/1.

المطلب الثاني: تخفيف الهمز.

من المشكلات التي تثيرها القراءات الشاذة مشكلة الهمز لكثرة التغيرات التي ترد على الهمز سواء في حالة تحقيقها أو تسهيلها وقد توافق القياس في بعض قواعده كما قد تخالفه.

وقراءة ابن محيصن امتازت ببعض الظواهر اللغوية المتعلقة بالهمز.

أولاً: الهمز:لغة: "مصدر همز يهمز وهو بمعنى الضغط والدفع، يقال قوس همزى التي هي شديدة الدفع، ويقال ريح همزى إذا كان له صوت شديد تدفعه"[1].

اصطلاحاً: "الهمز حرف شديد مستثقل خرج من أقصى الحلق، إذا كان أبعد الحروف في الحلق فاستثقل النطق به إذا كان إخراجه كالتهوع"[2].

ثانيا: الوصف العلمي للهمز:

فالهمزة: "علم على مشكلة من أعقد مشكلات الأصوات العربية، ويرجع ذلك الاختلاف في ماهيته وعلاقاته، أعني تصور القدماء لطريقة إنتاجه وعلاقته بغيره من حروف المد واللين"[3].

فالهمز عند القدماء حرف مجهور من أقصى الحلق[4].

أو هي: حرف مجهور سفل في الحلق وبعد عن الحروف وحصل طرفا[5].

أو هي حرف شديد مستثقل من أقصى الحلق[6].

وهي بعد البحث التجريبي صوت صامت حنجري وهو يحدث بأن تسد الفتحة الموجودة بين الوترين وذلك بانطباق الوترين انطباقا تاما فلا يسمح للهواء بالنفاذ من الحنجرة

---

[1] - لسان العرب: مادة همز.

[2] - شرح شافيه ابن حاجب، 1 / 116.

[3] - القراءات الشاذة في ضوء علم اللغة الحديث، ص 17.

[4] - الكتاب، 405/2.

[5] - ابن جني، سر صناعة الإعراب، دارسة وتحقيق حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، 1413 هـ /1993م 78/1

[6] - شرح المفصل، 107/9.

فالهمز إذن هي: "صوت شديد، لا هو بالمجهور ولا بالمهموس، لأن فتحة المزمار مغلقة إغلاقا تاما، فلا تسمح لها بذبذبة الوترين الصوتيين ولا يسمح للهواء بالمرور إلى الحلق، إلا حين تنفرج فتحة المزمار، ذلك الانفراج الفجائي الذي ينتج الهمزة"[2].

فالهمز صوت انفجاري، والأصوات الانفجارية هي: "أن يحبس الهواء الخارج من الرئتين حبسا تاما في موضع من مواضع مجراه في جهاز النطق، وعندما يفتح المحبس فجأة فيندفع الهواء محدثا صوتا انفجاريا[3].

وخلص **عبد الصبور شاهين** إلى أن الهمز صوت انفجاري شديد بعد دراسته لآراء القدماء والمحدثين ونقده لها فقال: "أما الوصف العلمي لصوت الهمزة فهو: أنه ينتج من انطباق الوترين الصوتيين الغشائيين والغضروفين والهرميين في الحنجرة انطباقا كاملا شديداً، فلا يسمح بمرور الهواء مطلقا فيحتبس داخل الحنجرة، ثم يسمح له بالخروج على صورة انفجار فهو من الناحية العضوية صوت انفجاري شديد[4].

فمن خلال الدراسات العربية الحديثة للغة، **فإنهم توصلوا إلى أن الهمزة** صوت انفجاري لأن البحث التجريبي أثبت أن صوت الهمزة يخرج بانطباق الوترين الصوتيين ثم انفراجهما فتحدث صوتا يسمى صوت الهمزة.

ثالثاً: القبائل العربية والهمز:

من عادة اللغويين عندما يذكرون ظاهرة لغوية ما **فإنهم ينسبونها إلى القبيلة** التي اختصت بها فتخفيف الهمز اختصت به قبيلة تميم وما جاورها من القبائل العربية[5]، لأن أهل البداوة يرفعون أصواتهم حتى يصل كلامهم مسموعاً مجهوراً[6]، أما تسهيل الهمز فكان من خصائص

---

[1] - محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، د.ت.ص 170.

[2] - إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، الأنجلو مصرية، القاهرة، الطبعة السادسة، 1981م ص9.

[3] - علم اللغة، ص170.

[4] - القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص24.

[5] - في اللهجات العربية، ص66.

[6] - المصدر نفسه، ص31.

أهل الحجاز، لأن أهل الحجاز[1] يميلون إلى الليونة في الكلام، فيلجأون إلى التخفيف لثقل الهمزة وصعوبة خروجها[2].

فمن خلال استقراء قراءة ابن محيصن فإننا نلاحظ أنه اختص بظاهرة تخفيف الهمز سماعا أو تسهيلا أو حذفا، ويبدو تأثره ببيئته جليا لأن قريشاً كانت تميل إلى تخفيف الهمز[3]. والظاهرة اللغوية المنتشرة في قراءته هي:

حذف همزة القطع على غير قياس:

فالهمز التي تقع في بداية الكلمة مخففة ابتداء ودرجا في مقابل همزة الوصل التي تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج، فهمزة الوصل الأخيرة لا يصح في ذوق العربية أن تتحقق وتتحول إلى همزة قطع[4].

قال الزمخشري: "وإثبات شيء من هذه الهمزات في الدرج خروج عن كلام العرب، ولحن فاحش، فلا تقل: الاسم، والانطلاق والاقتسام والاستغفار ومن ابنك"[5]

وأوردت في الضرورة الشعرية بيتا **لقيس ابن الخطيم:**

إذا جَاوزَ الإثنينَ سرٌّ فإنـــه بنشر وإفشـــــــاءِ الحديثِ قمينُ[6]

ويمكن حصر هذه الطائفة من الحروف التي حذفت منها همزة القطع في الجدول الآتي:

القراءة المتواترة	قـــراءة ابن محيصـــن	مصادر القراءة
﴿زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ﴾ {النساء:20}	زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ احْدَاهُنَّ {20}	البحر المحيط، 206/2. مختصر شواذ ابن خالويه، ص25. المحتسب، 184/1.
﴿يَعِدُكُمُ اللّهُ إِحْدَى	يَعِدُكُمُ اللّهُ اِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ	البحر المحيط، 464/4. مختصر شواذ ابن خالويه، ص49.

[1] - في اللهجات العربية، ص66

[2] - شرح الشافية، 116/1.

[3] - الكتاب، 405/2.

[4] - القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص190.

[5] - المفصل في علم اللغة، ص123.

[6] - المصدر نفسه، ص123.

﴿الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ {الأنفال:7}	أَنَّهَا لَكُمْ {7}	المحتسب، 272/1.
﴿هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ﴾ {التوبة:52}	هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ احْدَى الْحُسْنَيَيْنِ {52}	البحر المحيط، 52/5. المحتسب، 295/1.
﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِّن سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ {الكهف: 31}	وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِّن سُنْدُسٍ وإِسْتَبْرَقٍ {31}	البحر المحيط، 122/6. مختصر شواذ ابن خالويه، ص289. المحتسب، 29/2.
﴿يَلْبَسُونَ مِن سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ { الدخان53:}	يَلْبَسُونَ مِن سُنْدُسٍ وَاسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ {53}	البحر المحيط، 40/8، مختصر شواذ ابن خالويه، ص389.
﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ﴾ {المدثر:35}	إِنَّهَا لَاحْدَى الْكُبَرِ {35}	البحر المحيط، 378/8. المحتسب، 273/2.

فورد عن ابن محيصن أنه يحذف همزة إحدى حيثما وردت في القرآن فهل سلك طرائق العرب في حذف همزة القطع أم كان بدعا من القول؟

فإذا رجعنا إلى القدماء فإننا نجد ابن جني عالج هذه الظاهرة في كتابه الخصائص حتى "**باب حذف الهمز وإبداله**" قد جاء هذا الموضع في النثر والنظم جميعاً، وكلاهما غير مقيس عليه إلا عند الضرورة"[1] أما الحذف على غير القياس فكثير:

حكى أبو زيد: لاب لك: يريد لا أب لك.

[1] - الخصائص، 151/3.

وأنشد أبو الحسن:

تَضِبُ لِثاتُ الخيلِ في حَجَراتِهَا وتَسْمَعُ من تحت العجـــــاجِ لها ازْمِلا[1]

وأنشد أبو علي[2]:

إن لم أقاتل فالبسوني برقعـــا[3]

قال ابن عطية في تعليقه على قراءة: ﴿إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ﴾ {التوبة:52} فوصل ألف احدى، وهذه لغة وليست بالقياس وهذا نحو قول الشاعر:

يا أبا المغيرة رُبّ أمر معضـــلٍ

ونحو قول الآخر: إن لم أقاتل فالبسوني برقعا"[4].

ووصف ابن جني في المحتسب هذا النوع من الحذف بأنه اعتباط، قال في تفسيره لسقوط الهمزة في قراءة: ﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ {القصص: 7}، هذا على حذف الهمزة اعتباطا لا تخفيفـا[5] أي دون أن يقاس عليه[6].

ويعلق على قراءة: ﴿وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ﴾ {النساء: 20} بالوصل قائلا وهذا حـذف صريح واعتباط مريح[7].

وقال صاحب اللوامح عن الآية {31}من سورة الكهف "ابن محيصن... بوصل الهمزة في جميع القرآن، فيجوز أنه حذف الهمزة تخفيفا على غير قياس"[1]

---

[1] - كأنه يصف ساحة الحرب، وتَضِبُ لثاتُ الخيل، أي تسيل بالدم، حَجَراتها: نواحيها،العجاج: الغبار، الأزمل: الصوت، الخصائص، الهامش، 151/3.

[2] - واسمه الفارسي: الحسين بن احمد بن الغفار بن سليمان بن أيان الإمام أبو علي الفارسي النحوي، روى القراءة عن أبي بكر بن مجاهد، روى القراءة عنه عرضا عبد المالك بكر النصراوي، فأخذ النحو عن أبي إسحاق الزجاج ثم عن أبي بكر السري وأخذ عنه كتاب سيبويه (ت 377هـ)، غاية النهاية، 206/1.

[3] - الخصائص، 151/3.

[4] - المحرر الوجيز، 546/3.

[5] - المحتسب، 184/1.

[6] - القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص191.

[7] - المحتسب، 147/2.

المطلب الثالث: تسكين التخفيف.

وهو طريق من طرق التخفيف تفر إليه بعض القبائل العربية لتتخلص من توالي الحركات أو ثقلها وتستعيضه بالسكون.

فالتسكين إذاً هو حذف الحركة وإحلال السكون محلها، فالحركة موجبة والتسكين سلب الحركة عن الحرف، من أجل هذا تعد الحركة قسيما للسكون[2].

وسكون التخفيف كان سمة من سمات قبيلة تميم وبكر بن وائل كانت تلجأ إليه للتخلص من ثقل الضم والكسر.

والمعاصرون يثبتون أن توالي الصوائت من لهجة الحجاز وهي تلائم البيئة الحضرية التي تميل إلى التأني في الكلام، بحث تعطي كل صوت حقه وأن التخفيف من لهجة تميم، وأسد وبعض نجد وهي قبائل بادية تميل إلى السرعة والاقتصاد في المجهود العضلي وهذا الحذف يوفر لهم ذلك[3].

وهذا ما يفسر هذا التخفيف، أن التظاهر المقطعي للهجة تميم التي تحرص على السرعة في النطق وهذه إحدى صفاتها[4].

وتخفيف التسكين ظلل قراءة ابن محيصن في بعض جوانبها وهذا يدل على أن له دراية ببعض لغات العرب فكان ينتحي في اختياره بعض الخصائص اللغوية الخارجة عن لغة بيئته.

فوردت عن ابن محيصن طائفة من الحروف قرأها بالإسكان بينما قرأها الجمهور بالتحريك.

قرأ ابن محيصن يأمركم ويعلمكم وينصركم ويعظكم ويطعمكم ونحو ذلك مما فيه ضمتان متواليتان فإنه يقرأه بالإسكان والاختلاس[5].

وقرأ قوله تعالى ﴿أَوْ مِن وَرَاء جُدُرٍ﴾ {الحشر: 14} بإسكان الدال.

---

[1] - البحر المحيط، 206/2.

[2] - ظاهرة التخفيف في اللغة العربية، ص 224.

[3] - في اللهجات العربية، ص 97.

[4] - غالب المطلبي، لهجة تميم، دار الحرية، بغداد، 1980م، ص 15.

[5] - القراءات الشاذة وتوجيهها من لغات العرب، ص30.

ويفسر ذلك أن تتابع الضم يسبب ثقلا في الكلام فيلجأ إلى السكون تخفيفا، لثقل الضم وحذف إحدى الحركات نتيجة لتواليهما، سواء كان ذلك في "اسم" أم في "فعل" وسواء كانت متماثلة أم مختلفة وذلك طلبا للخفة في النطق[1].

يقول سيبويه"كرهوا ذلك- تتابع الحركات- كما يكرهون الواوين وإنما الضمتان من الواوين فكما تكره الواوان كذلك تكره الضمتان لأن الضمة من الواو"[2].

وقرأ ابن محيصن ﴿يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً﴾ {النساء:120}" وقرئ "يعدهم"بسكون الدال تخفيفا: لتوالي الحركات[3].

ومن ذلك ما رواه كمال بن شعيب:"قلت للأعمش: يعدهم ويمنيهم وما يعدهم"فقال: أيعدهم؟ قال إنما هو يعدهم: ويمنيهم وما يعدهم " ساكنة[4].

ففر من الضم إلى السكون تخفيفا: وقال ابن جني ومن قرأ: "بلى ورسلنا لديهم يكتبون بسكون اللام تخفيفا على هذا"[5].

قرأ ابن محيصن قوله تعالى: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لاَ يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِداً كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾ {الأعراف: 58}، بإسكان الكاف في نكدا[6].

وهو ضرب من التخفيف للتخلص من ثقل الكسرة.

---

[1] - عبد الله بوخلخال، التحليل الصوتي، للتغيرات الصوتية عند النحاة العرب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987م، ص 315.

[2] - الكتاب، 115/11/4.

[3] - الدار المصون، 428/2.

[4] - البحر المحيط، 354/3.

[5] - المحتسب، 119/1.

[6] - البحر المحيط، 319/4، الإتحاف، 226.

قال النحاس في تعليقه على إسكان "نكدا" حذف الكسرة لثقله ويقول سيبويه في هذا الثقل، وكذلك الكسرتان تكرهان عند هؤلاء كما تكره الياءان في مواضع، وإنما الكسرتان من الياء، كرهوا الكسرتين كما تكره الياءان[1].

[1] - إعراب القرآن، 620/1.

المبحث الثاني: الدراسة الصرفية

عني القدماء بعلم الصرف عناية فائقة، وخصوه بمباحث متعددة، وإن كان أغلب مباحثه مختلط بعلم النحو، وتقدمه على علم النحو أولى إلا أن صعوبة مسائلة أخرته عن النحو، بينما نجد اللغويين المحدثين قد أدرجوه تحت علم الفونولوجيا "والتحليل الفونولوجي ينبغي في دراسة أي لغة من اللغات أن يتم قبل التحليل النحوي، كما ينبغي أن يتم دون أي إشارة إليه[1].

وسنعالج بعض القضايا الصرفية المنبثة في قراءة ابن محيصن لتبرير اختياره في القراءة.

تعريف الصرف:

أولاً: لغةً: وهو الوزن والعدل والكيل والاستقامة والفضل وإلى ما ذلك[2].

ثانياً: اصطلاحاً: فقد ذهب **ابن السراج**[3] إلى أن التصريف إنما سمي تصريفاً لتصريف الكلمة بأبنية مختلفة، وخصوا ما عرض في أصول الكلام وذواتها في التغيير[4].

وهو أيضا "علم يبحث في اللفظ المفرد من حيث بنائه ووزنه وما طرأ على هيكله من نقصان أو زيادة[5].

وهو أيضا "علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلام التي ليست بإعراب ولا بناء"[6].

وعرفه **التهانوي**[1]: "فالصرف والتصريف عند المتأخرين مترادفان على حكي سيبويه جزء من الصرف، الذي هو جزء من أجزاء النحو".

---

[1] - محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط ـــ 1، د ـــ ت، ص.209.

[2] - لسان العرب: مادة صرف.

[3] - محمد بن السري أبوبكر بن السراج، النحوي، أحد العلماء المشهورين باللغة والنحو والأدب، أخذ عن المبرد، وهو من أكابر أصحابه، وأخذ عن ابن السراج الزجاجي، والسيرافي، والفارسي، وله مصنفات: منها الأصول في النحو، (ت: 316 هـــ)، طبقات الزبيدي: 82.

[4] - أبو بكر محمد بن السراج، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين العقيلي، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت، 1420هـــ، 1999م، ص.211/3.

[5] - محمد نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، بيروت، قصر الكتاب، دار الثقافة، الجزائر، د ـــ ت، ص25

[6] - شرح شافية ابن الحاجب، 1/1.

وعرفه **الحملاوي**[2]: "فهو بالمعنى العملي، تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة بمعان مقصودة لا تحصل إلا بها، كاسم الفعل والمفعول واسم التفضيل والتثنية والجمع إلى غير ذلك.

وبالمعنى العلمي، علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناء[3].

وحدد **ابن جني** صفة الصرف في تفريقه بين الصرف والنحو بقوله: "فالتصريف هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المنقلة"[4].

وعلم الصرف مقدمة ضرورية لعلم النحو "إن الرأي المعتمد في الصرف مقدمة للنحو وخطوة تمهيدية له، والصرف في نظر أصحاب هذا الرأي الذي نأخذه، ليس غاية في ذاته، إنما هو وسيلة وطريق من طرق دارسة التركيب والنص اللذين يقوم بالنظر فيهما علم النحو"[5].

المطلب الأول: اختلاف البناء الصرفي للأفعال

من أسباب الاختلاف في القراءة اختلاف البناء الصرفي للأفعال، وتتجلى هذه الظاهرة في الفعل المضارع لأن صياغته تبنى على أصله في الماضي، لهذا وضع النحاة قواعد كلية تخضع لها الأفعال في حالة التصريف منها:

1- ما كان مفتوح العين فإنه يفتح في المضارع.

2- ما جاء على فعل مكسور في الماضي فإنه يضم في المضارع.

3- ما جاء على فعَل يفعَل بفتح في العين فيهما وليس عينه ولا لامه حرفا حلقيا نحو قلى يقلى[6].

---

[1] - محمد بن علي بن محمد التهانوي، لغوي مشارك من أهل الهند، له كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، (ت: 1747). معجم المولفين، 537/3.

[2] - هو أحمد بن محمد الحملاوي، مدرس مصري، تخرج بدار العلوم وعمل بالتدريس إلى سنة 1928م، وله كتب منها: شذا العرف في فن الصرف، الأعلام، 251/1.

[3] - أحمد بن أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ت: عبد الحميد هنداوي، ط ــ 3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ، 2000م، ص13.

[4] - ابن جني، المنصف شرح لكتاب التصريف للمازني، تحقيق إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، دارإحياء التراث القديم، ط ــ 1، 1954م، ص04.

[5] - كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دار المعارف، مصر، ص 84.

[6] - عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطوراً، دار الفكر العربي، ط ــ 1، 1998م، ص 40.

4 – ما جاء مفتوح العين في الماضي مضموماً في المضارع نحو: نصر ينصُرُ، قعد يقعُدُ[1]. فهناك طائفة من الأفعال شذّ فيها ابن محيصن قراءةً و لم يشد فيها لغةً، بل قد توصف بالحسن تارةً لأن لها ما يشابهها من لغة العرب.

فإننا سنورد هذه الأفعال في جدول ثم نورد الفرق بين قراءة ابن محيصن الشاذة والقراءة المتواترة في الأصل الاشتقاقي:

القراءة المتواترة	قراءة ابن محيصن الشاذة
وَيُهْلِكَ	وَيَهْلِكَ
تُشْمِتْ	تَشْمَتْ
يَمُدُّهُمْ	يُمِدُّهُمْ
يُمَتِّعْكُم	يُمْتِعْكُم
لأُقَطِّعَنَّ	لأُقْطِعَنَّ
لأُصَلِّبَنَّكُمْ	لأُصْلِبَنَّكُمْ

فالقدماء يتصرفون في عين الثلاثي في الماضي والمضارع وقد نصوا على أن فَعَلَ يَفْعَلُ بفتح العين في الماضي والمضارع يكون فيما عينه ولامه حرف حلق مثل: فتح يفتح، وقرا يقرأ. كما فعل يفعل بكسر العين فيهما موقوفا على السماع[2].

1 ــ هلك:

قرأ الجمهور: ﴿ وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَادَ ﴾ { البقرة:205}.

بضم الياء وكسر اللام وهو الفصيح لأن ماضي فَعَل مضارعه على وزن يَفْعَلُ[3]. أما ابن محيصن فقد قرأ بفتح الياء واللام وهو شاذ في الاستعمال اللغوي[4].

قال ابن مجاهد: هذا غلط[1].

---

[1] – شرح الشافية، 117/1.

[2] – الخصائص، 375/1.

[3] – البحر المحيط، 116/2، الجامع لأحكام القرآن، 17/3، المحتسب، 12/1.

[4] – البحر المحيط، 216/2، المحتسب، 12/1.

4- شمت:

قرأ العامة: ﴿فَلاَ تُشْمِتْ بِيَ الأَعْدَاء وَلاَ تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ {الأعراف:150} "، بضم التاء وكسر الميم ونصب الأعداء[2].

قرأ ابن محيصن: ﴿فَلاَ تَشْمَتْ بِيَ الأَعْدَاءُ﴾ بفتح التاء والميم ورفع الأعداء[3].

فالقراءة الأولى فصيحة مشهورة وهي من الفعل الرباعي أشمت وهو متعدي ومعناه فلا تجعلني في موضع يشتمني به الأعداء[4].

وأما القراءة الشاذة وهي من الفعل الثلاثي اللازم **شمت** ومعناه: فلا تجعلني في محل شماتة الأعداء بسبب استهزائهم وخروجهم عن الحق، فالنهي في اللفظ للأعداء والمعنى لغيرهم[5]،كما تقول: لا أرينك هاهنا، قال النحاس: "كما قالت العرب: لا أرينك هاهنا والمعنى لا تفعل بي ما تشمت في أجله الأعداء"[6].

وقال **الكسائي** عن هذه القراءة: "لا أدري ولعلهم أرادوا؛ فلا تشمت بي الأعداء، فإن تكن صحيحة فلها نظائر، فالعرب تقول: فَرَغتُ فَرِغتُ، ومن قال: فَرَغتُ قال:أفرغ، ومن قال فَرِغتُ، قال: أفرُغُ"[7].

---

[1] - الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، 1391 هـ، مادة: متع.

[2] - البحر المحيط، 396/4، الجامع لأحكام القرآن، 291/7.

[3] - وهي قراءة الكسائي، ومالك بن دينار، وحميد، والأعرج، (الإتحاف، ص321؛ الجامع لأحكام القرآن، 291/7؛ البحر المحيط، 396/4).

[4] - البحر المحيط، 396/4.

[5] - معجم القراءات، 170/3.

[6] - المصدر نفسه، 170/3.

[7] - لسان العرب، مادة: شمت.

قال تعالى: ﴿ لأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ ثُمَّ لأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ {الأعراف:124}

قرأ الجمهور:"لأُقَطِّعَنَّ.... لأُصَلِّبَنَّكُمْ" بالتشديد لأنها من الفعل الماضي: قطَّع وصلَّب[1].

وقرا ابن محصين: بتخفيف"لأُقَطِّعَنّ...لأُصَلِّبَنَّكُمْ"، لأنهما صيغتا من الفعل الماضي: قطَع وصلَب[2].

وقال الفراء: مخففا من قطع الثلاثي وكذا: "لأُصَلِّبَنَّكُمْ"[3]، والصلب: هذه القتلة المعروفة مشتق من ذلك، وقد صلبه يصلبه صلبا شدد للتكثير[4].

ويمكن أن يفسر هذا الاختلاف في المضارع، أن هناك بعض القبائل نطقت بصيغة وقبائل نطقت بصيغ أخرى قال الطاهر قطبي: "إن اختلاف المضارع في اللهجات مع اتفاق الماضي في الاشتقاق دليل قوي جدا على الابتعاد عن الجذر عن المشترك بين أكثر من لهجة، وربما يقود في الأخير إلى تغير الجذر لملائمة النمو الجديد للمضارع، وهذا الذي يفسر الخلافات الفاصلة الحادة بين بعض الأفعال"[5].

ويمكن أن يفسر هذا الاختلاف في المضارع أن القبائل كانت تتبادل الألفاظ فتوظف أحسنها وتهجر مستهجنها "فبالإضافة إلى تبادل البضاعة فهناك تبادل في الألفاظ والتركيب، فتأخذ القبائل من بعضها البعض ولذلك تهجر بعض المفرادات وتتبنى بعض الآخر"[6]

إن سعة الاشتقاق في اللغة العربية جعلها تسع الكثير في الصيغ، فلو أخدنا مثلا (علم) مجردة من الشكل، فإننا نولد منها ألفاظاً جديدة مع المحافظة على أصلها وذلك بسب تعدد الصوائت القصيرة والطويلة فتصبح عندنا عَلِمَ وعُلِّمَ وعالم إلى غير ذلك، وهذا ما فعله

---

[1] - البحر المحيط، 4/365-366، الاتحاف، ص.229.

[2] - البحر المحيط، 4/365-366.

[3] - معاني الفراء، 1/391.

[4] - لسان العرب، مادة: صلب.

[5] - الطاهر قطبي، التوجيه النحوي للقراءات القرآنية، ديوان المطبوعات الجامعية،د ـــ ط، د ـــ ت، ص. 15.

[6] - معجم القراءات، ص. 10.

الصحابة في كتابه المصحف وهذا يدل على رجحان عقولهم وصفاء قرائحهم ونضارة أفكارهم.

يقول **إبراهيم صبيح** "يعتبر الاشتقاق من العوامل الهامة في التوسع اللغوي، والاشتقاق ظاهرة لغوية في جميع اللغات إلا أن اللغة العربية تمتاز عن غيرها من اللغات بأنها أوسع اللغات في العالم عن طريق الاشتقاق[1].

قال **عبدُ المغاربي**: "هذا التحول والاشتقاق إنما يلحق بالأصول الدالة على الأفعال والأحداث لأن هذه تتغير وتستحيل من طور إلى طور بما ينتابها من العوارض فالضرب مثلا يختلف باختلاف زمن حدوثه، وباختلاف الفاعلية والمفعولية إلى غير ذلك من الاعتبارات[2].

والجانب الصرفي يهتم بالجانب البنيوي للكلمات، ومصادر اشتقاقها، فالمجموعة التي عالجناها أثبت أن اختيار ابن محيصن كان ناجما عن تأويل في المعنى أو اتجاه نحو التخفيف أو التشديد وكل ذلك لم يخرج عن المعنى المقرر للقراءة المتواترة.

والغرض من تخالف الأزمنة هو تعدد المعنى واختلاف الدلالة "ودلت الدلالة على وجوب مخالفة صيغة الماضي بصيغة المضارع، إذ الغرض في صيغ هذه المثل هو الإفادة الزمنية، فجعل في كل زمان مخالف لصاحبه، كلما زاد الخلاف كان في ذلك قوة الدلالة على الزمان"[3].

وهذا الاختلاف كله شرح لقانون المغايرة الذي اعترف به المحدثون وقد أبدع فيه ابن جني كل الإبداع، مع ما وضعه المتقدمون من قواعد لاشتقاق الأفعال فهي تتفق تماما على رأي المحدثين فهم يعالجون اشتقاق صيغة من أخرى على ضوء أسس ثلاثة:

1 – المغايرة: المتمثلة في توارد المعاني على اختلاف المباني.

2 – وظيفة الفعل في الكلام: وتبعا لها يأخذ الفعل حركته بمجرد المصادفة ملتزمة في اللهجة الواحدة، وتختلف اللهجات في إيثار حركات أخرى.

---

[1] – إبراهيم صبيح، في رحاب اللغة العربية، دار مكتبة الحامد للنشر، ط ــ 2، ص29.

[2] – المصدر نفسه ص29،.

[3] – اللهجات العربية نشأة وتطوراً، ص140.

3 – إيثار الحروف المجاورة في اللغات السامية لحركات خاصة: ومن بينها حروف الحلق.[1]

فاختلافها مع القراءة المتواترة لم يؤثر عليها من الناحية اللغوية بل زاد من ثراء اللغة وهذا ما يزيدنا تأكيدا أن ابن محصين لم يكن يصدر عن قراءته إلا عن تمعن عميق وتفحص دقيق، وحقيقة أخرى نثبتها أن الاختلاف المورفولوجي يعد طبيعة الألفاظ، فاللغة تقبله وإنما يرفضه القراء لأنه لا يتوافق مع شروطهم الموضوعة لقبول القراءة، فالذي نصل إليه في هذه المجموعة المدروسة من الأفعال، أن لها أصل لغوي تستند إليه فالشذوذ قد لحقها من جانب الرواية أو المخالفة للمصحف.

المطلب الثاني: التشديد والتخفيف

تفيد الدراسات اللغوية الحديثة وملاحظات القدماء من اللغويين أن التشديد سمة من سمات النطق البدوي، في حين أن أهل الحواضر والأمصار يميلون إلى التخفيف في نطق كلامهم ويصدق على مفردات اللغة سواء كانت أسماء أم أفعالا معربة أم مبنية.[2]

ويمكن أن يكون تفسير هذه الظاهرة كامنا في أن أهل المدن والحواضر يميلون إلى التؤدة والليونة في كلامهم لأن ذلك ينسجم مع بيئتهم وطبيعتهم، في حين يحتاج أهل البادية إلى رفع أصواتهم والجهر بها حتى تسمع، بسبب اتصال الرقعة، وتباعد المسافة وانعدام الحواجز التي يمكن أن تصد الصوت فهم يلجؤون لهذا وإلى وسائل الجهر والتفخيم والتشديد في الألفاظ اللغوية.[3]

وينقل أهل اللغة أن تميما السفلى وقيس آثرت التشديد في ألفاظ نطقها أهل الحجاز بالتخفيف، نحو الهدْي والهدّي فالأولى لقريش والثانية لتميم.[4] واللذان وهذان وذان بالتخفيف لقريش وبالتشديد تنسب لتميم وقيس وأسد[5].

---

[1] – المصدرالسابق، ص 140.

[2] – صاحب أبو جناح، الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري، دار الفكر للطباعة، ط ــ1، 1999م، ص. 61.

[3] – في اللهجات العربية، ص106

[4] – البحر المحيط، 98/8.

[5] – الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري، ص61.

ومعلوم أن التشديد فيه زيادة معنى وتأكيدا لا تحتمله الصيغ المخففة، إذ يدل على تكرير الحدث ومداومته وتكثيره، فكأنه أبلغ في المعنى كما يقول مكي بن أبي طالب،[1] وهذه مجموعة من الأسماء والأفعال قرأها ابن محيصن بالتخفيف في حين قراها العامة بالتشديد أو العكس في ذلك:

القراءة المتواترة	قراءة ابن محيصن الشاذة
يُذبّحون	يذْبحون
غُلْفٌ	غُلّفٌ
نُنّزل	نُزِلْ
فَرَقْنَا	فَرقّنا
يُضيّفوهما	يُضِيفوهما
لأُقَطّعنّ	لأَقْطَعنَّ
لأُقَتّلَنّكم	لأَقْتُلَنّكم

وبالرجوع إلى مصادر اللغة وكتب توجيه القراءات فإننا نحاول أن نثبت صحتها اللغوية

1-يذبحون:

قال تعالى ﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ {البقرة:49} قرأها الجمهور بالتشديد .[2] بينما قرأها ابن محيصن بالتخفيف .[3]

قال الزبيدي في التاج: "والذَبْحةُ كالذِّبحة وقد قرئ يذبحون أبناءكم، قال ابن إسحاق: القراءة المجمع عليها بالتشديد، والتخفيف شاذ، والتشديد أبلغ للتكثير، ويذبحون يصلح أن يكون للتعليل، ومعنى التكثير أبلغ" .[4]

---

[1] - المصدر السابق، ص61

[2] - البحر المحيط، 193/1، المحرر الوجيز، 285/1.

[3] - نفس المصادر.

[4] - تاج العروس:مادة (ذبح)

ووجه **ابن جني** هذه القراءة: "أن فعلت بالتخفيف قد يكون فيها معنى التكثير، وذالك لدلالة الفعل على مصدره، والمصدر اسم جنس، وحسبك بالجنس سعة وعموما ألا ترى إلى قول عبد الرحمن بن حسان [1]:

وَكُنتَ أذلّ من وتدٍ بقاعٍ يُشجج رأسه بالفهر واجئ

و لم يقل موجئ فكأنه قال: يشجج رأسه بالفهر شاج، لأن واجئ فاعل كشاج[2]".

2 ــ للبسنا:

قال تعالى: ﴿ **وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ** ﴾ {الأنعام:9} "

قرأها الجمهور بالتخفيف وقرأها ابن محيصن بالتشديد.[3]

قال الأزهري: "**وَلَلَبَسْنَا**" بلامين وتشديد الفعل على التكثير" [4]

3 – "لأقطعن..... لأصلبنكم"

قال تعالى: ﴿ **لأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلاَفٍ ثُمَّ لأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ** ﴾ {الأعراف: **124**}"

قرأها الجمهور: بالتشديد لأنهما اشتقتا من الفعل قطع وصلب.[5]

وقرأها ابن محيصن هذين الفعلين بالتخفيف لأنهما صيغتا من الفعل قطع وصلب.[6]

4– يُمتّعكم:

قال تعالى: ﴿ **يُمَتِّعْكُم مَّتَاعاً حَسَناً إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى** ﴾ {هود: 3}.

---

[1] – المحتسب، 82/1.

[2] – المصدر نفسه 82/1.

[3] – البحر المحيط، 19/4، الدر المصون، 3/ 14.

[4] – الدر المصون، 14/3

[5] – البحر المحيط، 365/4، الكشاف، 567/1

[6] – البحر المحيط، 36/4

وقرأ الجمهور يمتعكم بالتشديد لأنها صيغت من الفعل متّع.[1]

وقرأ ابن محيصن بالتخفيف لأنها صيغة بالفعل أمتع[2].

5 – فرقنا:

قال تعالى: ﴿ وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً ﴾ {الإسراء 10}

وقرأ الجمهور فرقناه بالتخفيف، وقرأها ابن محيصن بالتشديد على وزن فعلناه.[3]

وتدل هذه القراءة أن هذا القرآن نزل منجما وهي شارحة للقراءة المتواترة قال ابن جني: "فصّلناه ونزلناه شيئا بعد شيئا ودليله قوله تعالى: (على مكث)"[4]

6 – يضيفوهما:

قال تعالى: ﴿ فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا ﴾ {الكهف: 77}

وقرأ الجمهور بالتشديد.[5] وقرأ ابن محيصن بالتخفيف بكسر الضاد[6].

وهما بمعنى واحد قال في اللسان: "قال أبو الهيثم أضافه وضيّفه بمعنى واحد، بمعنى أكرمه وكرمه وأضفته وضيفته قال: وقوله عز وجل فأبو أن يضيفوهما سألوهم الإضافة فلم يفعلوا، ولو قرأت أن يضِيفوهما كان صواباً"[7]

وقال النحاس: "أضفته وضيفته، أي أنزلته ضيفا، وضفته أي مالت نزلت به، ومشتق من ضاف"[8]

7 – عرفها:

قال تعالى: ﴿ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴾ {محمد: 6}.

---

[1]- المصدر نفسه، 201/5

[2]- مختصر ابن خالويه، 59.

[3]- البحر المحيط، 87/6، معاني القرآء، 133/2، الجامع لأحكام القرآن، 339/10

[4]- المحتسب، 23/2.

[5]- البحر المحيط، 15/6.

[6]- إعراب القرآن، 288/2، مختصرشواذ ابن خالويه، 82.

[7]- لسان العرب، مادة ضيف.

[8]- إعراب القرآن، 288/2.

وقرأ الجمهور بالتشديد[1] وقرأ ابن محيصن بالتخفيف [2]

8 – أذن:

قال تعالى: **{وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ} الحج {27}** وقرأ الجمهور بتشديد الذال وكسرها [3].

وقرأها ابن محيصن بفتح الهمزة وكسر الذال بصيغة الماضي[4]

وقال **ابن جني**: "أذن معطوف على "بوأنا" فكأنه قال: **"وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت وَأَذن"**، فأما قوله على هذا **"يأتوك رجالاً"** فإنه انجزم لأنه جواب قوله **"وطهر بيتي للطائفين"** وهو على قراءة الجماعة جواب قوله **"وأذن في الناس بالحج"**[5]

9 – وفى:

قال تعالى: **{وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى} {النجم: 37}.**

وقرأ الجمهور بالتشديد.[6] وقرأ ابن محيصن بالتخفيف.[7]

أن هذه الصيغ تشترك في معنى المبالغة، سواء أكانت مبالغة في حدوث الفعل أم في دلالته على مضمونه "وهكذا يتبين لنا أن أغلب الصيغ المزيدة في معنى المبالغة الذي – وصفناه كان من أسباب تعدد الوجوه في الأفعال القرآنية السابقة الذكر، ومن المؤكد أنه لولا هذه الخاصة المشتركة في مختلف الصيغ لما صاغ الانتقال لأخرى "[8].

ويفسر هذا التخفيف أن ابن محيصن كان متأثرا ببيئته الحجازية التي تميل إلى الليونة في الكلام والخفة في الخطاب، لأن هذا التخفيف لا يمثل نمطا لهجيا بارزا أو خرقاً لغوياً ثاقباً، وإنما

---

[1] – الإتحاف، ص393.

[2] – المصدر نفسه، ص393.

[3] – البحر المحيط، 364/6، الإتحاف، 314.

[4] – المحتسب، 78/2، الجامع لأحكام القرآن، 37/18.

[5] – المحتسب، 78/2

[6] – البحر المحيط، 167/8، الكشاف، 180/3، الجامع لأحكام القرآن، 37/18.

[7] – المحتسب، 3/ 180، مختصرشواذ ابن خالويه، ص147.

[8] – القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص 294.

يبرز شخصية القارئ في اختياره التخفيف هاهنا، فالقراءة من حيث الوجهة اللغوية صحيحة وإنما الشذوذ لحقها من حيث الرواية والسند.

المطلب الثالث:الإفراد والجمع

وهي سمة بارزة في القراءات القرآنية، ومتعلقة بتصريف الكلمات العربية من انتحاء نحو القلة أو الكثرة، وهذا الاختلاف لا يؤدي إلى الاختلاف في المعاني، وإنما يمثل واقعا لهجيا كان سائدا في الأقاليم العربية، وقراءة ابن محيصن تبرز جزء منه.

المفرد لغةً: اسم مفعول من أفرد الشئ جعله مفردا أو عزله.[1]

اصطلاحاً: ما دل على واحد من الناس نحو: رجل، والحيوان نحو: كلب، أو الشئ نحو: حجر، ويسمى أيضاً المفرد الحقيقي.[2]

الجمع: ما دل على ثلاثة فأكثر إما بالزيادة في آخره نحو: معلم أو معلمة، أو تغيير بنية المفرد نحو: عين أعين، وأسد آساد.[3]

وفي هذا الجدول بعض القراءات التي اختار فيها ابن محيصن الإفراد، واتبعت الجماعة فيها الجمع أو العكس في ذلك، مع تفسيرها، وإثبات صحتها من الناحية اللغوية.

---

[1]- راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، مراجعة: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط ــ 1، ص. 392.

[2] - المصدر نفسه، ص 392.

[3]- المصدر نفسه، ص200.

القراءة المتواترة	قراءة ابن محيصن الشاذة
غُلْفٌ	غُلَّفٌ
آلهتك	إلاهتك
السّقف	السُّقفُ
الرَّزاق	الرازق
المشارق	المشْرق
المغارب	المغْرب
رزقكم	أرزاقكم
نَهَرٍ	نُهُرٌ
سامرا	سمَّرا
لِبَداً	لُبُداً

1 – غلف:

قال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللّه بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ {البقرة:8} قرأ الجمهور بإسكان اللام.[1]

وقرأ ابن محيصن"**غلف**"بضم العين وتشديد اللام"**غُلّف**".[2]

"وقرأ ابن محيصن: غُلّف مثل ركّع، قال الصغاني: ولعله أرد الجمع".[3]

2–السقف:

قال تعالى: ﴿ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَشْعُرُونَ ﴾ {النحل: 26}

قرأ الجمهور" السقف"مفردا[1]، وقرأها ابن محيصن بالجمع وهو جمع سقف.[2]

---

[1]- البحر المحيط، 301/1، الجامع لأحكام القرآن، 25/2

[2]- مختصرشواذ ابن خالويه، ص8

[3]- البحر المحيط، 301/1

قال **ابن خالويه:** "ما كان من السماء فهو سُقُف، وما كان من البيوت فهو سَقْف".[3]

3 – سامراً:

قال تعالى: ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِراً تَهْجُرُونَ ﴾ {المومنون: 67}

قرأ الجمهور"سامرا"بالإفراد. وقرأها ابن محيصن بالجمع "سُمّرا" بضم السين وتشديد الميم جمع سامر مثل شاهد وشهّد.[4]

4 – نهر: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴾ {القمر: 54}

قال تعالى: "في جنات ونهر" قرأ الجمهور بالإفراد والهاء مفتوحة وهو اسم جنس.[5]وقرأ ابن محيصن **"نُهُر"** بضم النون والهاء جمع نهر، مثل رَهنٌ ورُهُنٌ أو جمع نهر مثل أسد وآساد الجمع مناسب جنات".[6]

قال **ابن جني:** "هذا جمع نهر كما جاء عنهم من تكسير فَعَل على فُعُل كأسد وأسد ووثن ووثن وحكى سيبويه قراءة **"وإن يدعون من دونه إلا أُثُناً"** جمع وثن، وذهب محمد بن السري في قولهم: أسد وأُسُدُ إلى أنه مقصور من فُعُولُ يريد أُسُّود فحذفت الواو فبقي أُسُد، ثم سكنت السين تخفيفا، كقولهم في طُنُب طُبْنب، وهذه القراءة التي هي نُهُر تشهد لقوله إن أصله أُسُود ثم حذفت الواو فبقى أُسُد"[7]

---

[1] – البحر المحيط، 485/5، الجامع لأحكام القرآن، 10/ 79.

[2] – مختصر شواذ ابن خالويه، ص 72.

[3] – المصدر نفسه، ص 72

[4] – وهي قراءة ابن مسعو د، وابن عباس، وأبو حيوة، وأبي كعب، (البحر المحيط، 413/6).

[5] – البحر المحيط، 148/8، الإتحاف، 405.

[6] – الإتحاف، 405، مختصر ابن خالويه ، ص148.

[7] – المحتسب، 300/2.

5 – المشارق والمغارب: قال تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ﴾ {المعارج: 40} قرأها الجمهور بالجمع، [1]وقرأها ابن محيصن بالإفراد[2] "بِرَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ.

قال تعالى: ﴿وَمَكَرُوا مَكْراً كُبَّاراً﴾ {نوح: 22}.

قرأ الجمهور بضم الكاف وتشديد الباء"[3]

وقرأ ابن محيصن "وَمَكَرُوا مَكْراً كُبَاراً" [4]وهو جمع كبير

قال الزبيدي: "كَبر الرجل ككَرُمَ يَكْبُر كِبراً وكُبرا بالضم، وكبارة بالفتح نقيض صغر، فهو كبير وكبَّارا كرمان، وإذا أفرط ويخفف كِبَاراً بالكسر" [5]

6 – لبدا:

قال تعالى ﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً﴾ {الجن: 19}

قرأ الجمهور بكسر اللام وفتح الباء، وقرأها ابن محيصن بضم اللام وفتح الباء جمع لُبْدة، مثل غُرفة وغُرَف أي جماعات "[6]

تعدد الجمع في القراءات القرءانية يمكن أن نرجعه إلى تعدد النطق بالكلمة الواحدة، وهي طبيعة العرب في التعامل مع الجمع لأنه يصعب نسبة الجمع لقبيلة معينة لانعدام المصادر الجامعة لذلك "إن موضوع اختلاف اللهجات في الأقاليم والقبائل العربية غير متيسر للباحث، غير إننا نستطيع أن نلمح مواد لغوية قديمة جدا، احتفظت بها العربية وهي تدل على اختلاف

---

[1] – البحر المحيط: 336/8، الجامع لأحكام القرآن، 295/18.

[2] – عبد الفتاح القاضي، القراءات الشاذة، ص 89.

[3] – البحر المحيط، 341/8، الإتحاف، ص424، الجامع لأحكام القرآن، 295/18.

[4] – مختصر شواذ ابن خالويه، ص162.

[5] – تاج العروس، مادة كبر.

[6] – البحر المحيط، 353/8.

اللهجات المحلية، ومن هذه المواد مادة الجمع، ولاسيما ما اصطلح عليه جموع التكسير ونعني ذلك أننا نجمع كلمة واحدة على عدة صيغ من صيغ الجمع"[1]

والنحويون الأقدمون وضعوا تعريفا له فقد ذكروا أن جمع التكسير" ما قد تغير بناء واحد كرجال وأفراس " [2].

والغرض منه تكثير المعنى وقد نظر جمع من اللغويين فكرة مؤداها أن الزيادة في المعنى تعتمد على الزيادة في المبنى، كما أن الجموع الواردة في القراءات تميل الى الطابع المحلي للهجات العرب المنتشرة في الفترة النبوية قال السامرائي "ويتبين من عرضنا لهذه النصوص القرآنية أن جموع التكسير ما زالت تحتفظ بالطابع المحلي وإنما هي صيغ تختص باللهجات المختلفة لم تصل إلى حد القواعد المقررة التي تتبع نظاما مضبوطة من حيث علاقتها بالوصف والفعل والضمائر"[3].

حاول **سيبويه** ومن بعده من النحويين وضع مقاييس لما سمع من العرب من جموع، وعدوا ما خالف مقاييسهم نادرا حينا، وشاذا، واسم جمع حينا آخر، ونسوا في غمرة وضعهم لتلك المقاييس أنهم يستقرئون موجودا ولا يوجدون معدوما، كما نسوا أن أصحاب هذا الموجود قوم لا ينطقون على سجيتهم، وما عليه عادتهم اللغوية، فكان من حقه عليهم أن يحاولوا رد كل صيغة إلى أصحابها، وكانوا أقدر على ذلك من غيرهم لقرب عهدهم ومكانهم ممن جمعوا عنهم" [4]

وهذه الجموع التي وردت عند **ابن محيصن** رويت عن العرب ووظفوها في لغتهم فاختياره كان متوافقا مع ما سمعوه من كلام العرب.

---

[1] - فقه اللغة، إبراهيم السامرائي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ــ 1، 1983م، ص94.

[2] - شرح الشافية، 190/2.

[3] - المصدر نفسه، ص 101.

[4] - صالحة راشد غنم، اللهجات في كتاب سيبويه، أصواتاً وبنية، دار المدني، السعودية، ط ــ 1، 1985م، ص 491.

الفصل الثالث

الدراسة النحوية والدلالية

وفيه مبحثان:

- **المبحث الأول:** الدراسة النحوية
- **المبحث الثاني:** الدراسة الدلالية

المبحث الأول: الدراسة النحوية:

كانت الدراسة النحوية والصرفية تحت باب واحد فلم يكونوا يفصلون بينهما ويظهر ذلك من خلال تعريف ابن جني للنحو: "انتحاء سمت العربية في تصرفه، من إعراب وغيره كالتأنيث والجمع والتصغير والتكسير والإضافة، والنسب والتركيب وغيره، ليلحق من ليس بعربي بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذ بعضهم عنها ردّ إليها "[1].

بينما الدراسة النحوية في العصر الحديث أصبحت مستقلة عن الدراسات اللغوية الأخرى "ولقد أضحى في الدرس الحديث أن النحو هو درس للتراكيب والجملة، وإنما يدرس المعاني النحوية وليس المعاني المعجمية، أي يدرس المعاني التي تؤدي إليها البيئة اللغوية، والعلاقات التي تمثلها العناصر التي تتركب معا في الكلام"[2].

المطلب الأول: صرفه ما لا ينصرف

قرأ ابن محيصن"من إستبرق" بفتح القاف على أنه غير منصرف وذلك في أربعة مواضع في القرآن".

1 - ﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ﴾[3] {الكهف: 31}

2 - ﴿يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾[4] {الدخان: 53}

3- ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾[5] {الرحمن: 54}

---

[1] - الخصائص، 34/1.

[2] - سميح أبو مغلي، في فقه اللغة وقضايا العربية، دار جدلاوي، عمان، ط ـ 1، 1407هـ ـ 1987م، ص120.

[3] - الكشاف، 299/3، معاني الزجاج، 262/5 - 263.

[4] - البحر المحيط، 400/8، الإتحاف، 389.

[5] - الجامع لأحكام القرآن، 146/19.

4 - ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً﴾[1] {الإنسان: 21}

فاختلف المفسرون واللغويون في توجيه هذه القراءة بين رافض لها، ومؤيد، فالذين ذهبوا إلى تخطئة هذه القراءة وصفوها بالخروج عن قواعد الفصحى: الزمخشري، ومكي بن أبي طالب، والزجاج[2].

وسبب نكرانهم لها عدة أسباب:

1 ــ أن الإستبرق نكرة محضة يقبل ألف التعريف.

2 ــ أن الإستبرق أعجمي ولكنه عرب فأخذ حكم اللفظ العربي.

وهذان السببان لا يكونان علة مانعة من صرف الأسماء من جملة الموانع الصرفية التي أجملها الزمخشري في كتابه المفصل بقوله: "والاسم يمنع من الصرف متى اجتمع فيه اثنان من أسباب تسعة أو تكرار واحد وهي: العلمية والتأنيث اللازم لفظا أو معنى في نحو سعاد وطلحة ووزن الفعل الذي يغلبه في نحو أفعل فإنه فيه أكثر منه في الاسم أو يخصه في نحو ضرب إن سمي به، والوصفية نحو: أحمد، والعدل عن صيغة إلى أخرى نحو مصابيح إلا ما أعتل آخره نحو جوار فإنه في الرفع والجر كقاض وفي النصب كضوارب ومضاجر وسراويل وفي التقدير حِضجر[3]، وسِرولة، والتركيب في معد يكرب وبعلبك، والعجمة في الأعلام خاصة، والألف والنون المضارعتان لألفي التأنيث في نحو سكران وعثمان إلا أن إذا اضطر الشاعر يصرف"[4].

قال الزمخشري: "...وإستبرق نصبا في موضع الجر على منع الصرف لأنه أعجمي وهو غلط لأنه يدخله حرف التعريف"[5].

---

[1] - البحر المحيط، 122/6، المحتسب، 29/2.

[2] - الكشاف، 299/3 معاني الزجاج، 262/5 - 263، البحر المحيط، 400/8.

[3] - حضجر: العظيم البطن الواسعة، لسان العرب، مادة حضج.

[4] - الزمخشري، المفصل في علم اللغة، دار احياء العلوم 1990م، ص 27-28.

[5] - الكشاف، 299/3.

قال **مكي**: "وقد قرأ استبرق – ابن محيصن- وهو وهم إن جعله اسما لأنه نكرة متصرفة"[1].

وقال **الزجاج**: "وزعموا أنه لم يصرفه لأن إستبرق اسم أعجمي وأصله بالفارسية استبره فلما حول إلى العربية لم يصرفه وهذا غلط لأنه نكرة ألا ترى أن الألف واللام يدخلانه نقول: السندس والإستبرق"[2].

وذهب **الطبري** إلى أنها غير معروفة في كلام العرب: "وقرأ ذلك ابن محيصن بترك إجراء الاستبرق واستبرق بالفتح، بمعنى وثياب استبرق وفتح ذلك لأنه وجهه إلى أنه اسم أعجمي ولكل هذه القراءات التي ذكرناها وجه ومذهب غير الذي ذكرنا عن ابن محيصن فإنها بعيدة من معروف كلام العرب وذلك أن الإستبرق نكرة والعرب تجري الأسماء النكرة وإن كانت أعجمية"[3].

ولكن **أبو حيان** ذهب مذهب المدافع عن القراءة وأن صاحبها نحوي نحرير لا يصدر في قراءته إلا عن عمق معرفة وقوة لغة وعظيم دراية فقال: "إن ابن محيصن قارئ جليل مشهور بمعرفة العربية وقد أخذ عن أكابر العلماء ويتطلب لقراءته وجه"[4].

فالإستبرق كلمة فارسية معربة، ذكر الجوهري أن الإستبرق الديباج الغليظ فارسي معرب[5].

ومعنى إستبرق لمع، يقال إستبرق المكان: لمع

قال الشاعر:

---

[1] – البحر المحيط، 122/6.

[2] – معاني الزجاج، 262/5 – 263

[3] – الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار الفكر، بيروت، 1984م، 137/29.

[4] – البحر المحيط، 122/6.

[5] – اللسان، مادة برق.

يَسْتَبْرِقُ الأُفقَ الأقصى إذا ابتسمَت لَمْعَ السيوفِ سوى أغمادِها القضب[1]

فشذوذ القراءة كان بينا لانعدام نظائرها في لغة العرب وغياب الشواهد التي تشد عضدها وتقوى متنها، لهذا عدها ابن جني سهواً أو كالسهو[2].

المطلب الثاني: الترخص في حركات الإعراب

من المزايا التي اتسمت بها العربية تغيير آخر الكلمة للدلالة على المعاني المتفاوتة ويعد ذلك من أبرز الظواهر فيها[3]، وقد نشأت هذه الظاهرة مع نشأة اللغة العربية إذ هي غصن من شجرة اللغة السامية القديمة التي ثبت أنها كانت متسمة بهذا التغيير ثم ورثته العربية عنها وراثة لم تشبهها فيها بقية الساميات[4] فقد تحدثت الروايات التاريخية أن اللغات السامية القديمة كان التغيير لآخر الكلمة قائما فيها كالنبطية والأكادية التي تشمل البابلية والآشورية [5].

والقرآن الكريم هو أفصح نص عربي اتسم بهذه الميزة هو تغيير أواخر الكلمات لتعدد المعاني وتتسع النصوص وتكثر الأغراض والمقاصد وهذا من قوة بلاغة وجمال فصاحته.

والقراءات القرآنية مجال بحث لهذه الظاهرة فالحركات تتبادل المواقع العربية فتحدث ثراء نحوياً يفسح مجالا للتأمل العقلي فالكلمة الواحدة تلحقها حركات إعرابية، يرتضيها القياس النحوي ويقبلها السياق اللغوي.

إن التغيير في القراءات القرآنية ناتج عن الوحي الإلهي الداخل تحت رخصة الأحرف السبعة فهو صادر عن اتباع واستنان لا عن ابتداع واختراع، فابن قتيبة عند تفسيره لحديث الأحرف السبعة ذكر بعض الأوجه سببها تغيّر الحركات، فقال:

---

[1] – الزبيدي، التكملة والذيل والصلة لما فات صاحب القاموس من اللغة، ت: مصطفى حجازي ومحمد مضدي إعلام، ط ــ 1، 1988م، مادة برق.

[2] – المحتسب، 304/2.

[3] – الجملة العربية للدكتور فاضل السامرائي بحث منشور بمجلة كلية الدراسات الإسلامية، بغداد، العدد السادس، سنة 1979م، نقلا عن مجلة الأحمدية، العدد السادس، جمادى الأول، 1421هـ.

[4] – إبراهيم السامرائي، فقه اللغة المقارن، ص 118.

[5] – المصدر نفسه، ص 118.

"**الوجه الأول**: الاختلاف في إعراب الكلمة أو في حركة بنائها نحو قوله تعالى: ﴿هَـؤُلاء بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ و ﴿أطهرَ لكم﴾ {هود: 78} بفتح الراء وضمها.

الوجه الثاني: أن يكون الاختلاف في إعراب الكلمة وحركات بنائها بما يغير معناها ولا يزيلها عن صورها في الكتاب نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا بَعِّدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ و﴿رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ {سبأ: 19}"[1].

وتعدد الحركات الإعرابية يزيد من قوة اللغة ويعلي من شأنها لهذا يعد مفخرة عند العرب "إن تفرد العربية باحتفاظها بظاهرة التغيير حقيقة ترسخت لدى علماء العربية منذ القدم فقد أدركوا هذه المزية وعرفوا لها هذه الفضيلة ونوهوا بها في مؤلفاتهم وفاخروا بها في مناقشاتهم مع أن كثيرا ممن صرحوا بذلك كانوا من غير العرب[2].

وقال ابن فارس "للعرب في ذلك ما ليس لغيرها فهم يفرقون بالحركات وغيرها بين المعاني"[3].

وتذهب اللسانيات الحديثة إلى تعريف الحركات على أنها "نظام من العلاقات التي تظهر مع الأسماء والصفات، والضمائر كي تعبر عن وظائفها في سياق الكلام، وتمثل مختلف أنواع هذه العلامات الإعرابية الإضافية"[4].

وأهم ما تميز به نظام تغيير الحركات في اللغة العربية بالصفات الآتية:

1 - شمولية أكثر حالات النطق في التركيب.

2 - دقته المتناهية في تناول المفردات.

3 - وضوحه وقوة عنايته بالجملة.

---

[1] - ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، ص30.

[2] - عبد الوكيل الرعيص، ظاهرة الإعراب في العربية، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس، ط ـــ1، 1990م ص89.

[3] - الصاحبي في فقه اللغة، ص91 .

[4] - منذر عياشي، قضايا لسانية حضارية، ط ـــ1، 1991م، ص107.

4 – ترتيبه الطبيعي بين ألفاظ التركيب[1].

اختلاف الحركات في قراءة ابن محيصن الشاذة عن القرءة المتواترة يدل على تمكنه النحوي وعلى إحاطته بلغات العرب فلهذا كان اختياره فصيحا يتطابق مع قواعد اللغة "فاللغة العربية تدل على علو كعب صاحبها في إتقان مجاريها، عندما تعرب تكون قد وصلت إلى درجة الكمال العقلي، والنمو الفكري، فكتابه لغة معربة أو النطق بلغة معربة يتطلب ذهنا واعيا وعقلا ناميا ليطابق بين المعاني في نفسها وبين الرموز التي على أواخر الكلمات المنطوق بها تلك الرموز التي تدل على ما يريد إظهاره من المعاني[2].

وهذه بعض الحروف خالف فيها ابن محيصن القراءة المتواترة بسبب اختلاف الحركات.

1 ــ قال تعالى: **﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاء إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلاً﴾ {الكهف: 102}.**

أي أيظن الذين اتخذوا شركاء من دون الله أن آلهتهم تكفيهم عن عذاب الله.

فالجمهور قرأ بصيغة الفعل والتي تدل على الحدث[3].

أما ابن محيصن قرأ **"أَفَحَسْبُ الَّذِينَ كَفَرُوا"[4]** بإسكان السين ورفع الباء على أنه مبتدأ.

ومعنى القراءة الشاذة مثل الجماعة إلا أنها أذهب في الذم لهم وذلك لأنه جعله غاية مرادهم ومجموع مطلوبهم[5].

أما من الناحية الإعرابية فهي مرفوعة على الابتداء والخبر أو الفعل والفاعل على قول الزمخشري.

---

[1] – ظاهرة الإعراب في العربية، ص84 – 86.

[2] – أحمد سليمان ياقوت، ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، 1994م، ص03.

[3] – الكشاف، 272/2، البحر المحيط، 166/6.

[4] – مختصر شواذ ابن خالويه، ص82، البحر المحيط، 166/6.

[5] – المحتسب، 34/2.

قال **الزمخشري**: "أي أفكافيهم ومحسبهم أن يتخذوهم أولياء على الابتداء والخبر أو على الفعل والفاعل، لأن اسم الفاعل إذا اعتمد على الهمزة ساوى الفعل في العمل كقولك: أقائم الزيدان والمعنى أن ذلك لا يكفيهم ولا ينفعهم عند الله كما حسبوا وهي قراءة محكمة جيدة "[1].

وقال **أبو حيان**: "وارتفع حسب على الابتداء والخبر أن يتخذوا"[2].

ولكن **أبو حيان** رد على تأويل الزمخشري في أن حسب مرفوعة على الفعل والفاعل فقال: "والظاهر أن الإعراب لا يجوز لأن حسب ليس باسم الفاعل فتعمل ويلزم من تفسير شيء بشيئ أن تجري عليه جميع أحكامه وقد ذكر سيبويه أشياء من الصفات التي تجرى مجرى الأسماء وأن الوجه فيها الرفع ثم قال مررت برجل خير منه أبوه، ومررت برجل سواء عليه الخير والشر، ومررت برجل له صاحبه، ومررت برجل حسبك من رجل"[3].

2 ــ قال تعالى: **﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً ﴾ {الكهف: 5}**

قرأ **الجمهور** "**كلمة**" بالنصب[4].لأن كبر فعل ماض لإنشاء الذم والفاعل ضمير مستتر وكلمة تمييز والمخصوص بالذم محذوف أي تلك المقالة الشنعاء[5].

قرأ **ابن محيصن** "**كبرت كلمةٌ**"برفع كلمة فهو لم يضمر فأظهر الرفع في الكلمة مباشرة.

قال **ابن جني** "أخلص الفعل لـــ "**كلمة** " **هذه الظاهرة فرفعها**"[6].

قال **الفراء**: "فمن نصبها أضمر في كبرت تلك الكلمة"**كلمة**" ومن رفع أضمر شيئا كما تقول عظم قولك وكبر كلامك"[7].

---

[1] ــ الكشاف، 272/2.

[2] - البحر المحيط، 166/6.

[3] - المصدر نفسه، 166/6.

[4] - البحر المحيط، 97/6.

[5] - المحتسب، 24/2.

[6] - المصدر نفسه، 24/2.

[7] - معاني القراء، 269/1.

وقال **الأخفش**: [1]"وقد رفع بعضهم الكلمة لأنها هي التي كبرت"[2].

فتعددت الحركات ولكن بقي التعبير سليما لم يخدش من فيه هذا التغيير فالاختيار مبني على معرفة بالمعنى وإدراك بالمبنى.

3 ــ قال تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللّهُ لا إِلَـــهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ {التوبة: 129}.

قرأ الجمهور " وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ " بكسر الميم"[3].

وقرأ **ابن محيصن** برفع "العظيمُ"[4] نعتا للرب وهي قراءة حسنة.

قال **أبو بكر الأصم**: "وهذه القراءة أعجب إلي، لأنه جعل العظيم صفة لله تعالى أولى من جعله صفة للعرش"[5]. وقال **الزجاج**: "يجوز رفعه بجعله صفة لرب العرش"[6].

4 ــ قال تعالى: ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ﴾ {الأنبياء: 42 }قرأ الجمهور بنصب الحق[7].

قرأ **ابن محيصن** برفع الحق[8]على أنه خبر لمبتدأ المحذوف تقديره هو الحق فيكون خبرا عنه[9]، وعلى قراءة الرفع يوقف على"لا يعلمون" ولا يوقف عليه في قراءة النصب[1].

---

[1] – هارون بن موسى بن شاريك القارئ النحوي الدمشقي، ولد سنة واحد ومائتين، وقرأ بقراءات كثيرة، صنف كتبا في القراءات والنحو، (توفي: 291هـ)، معجم الأدباء، 580/5.

[2] – معاني الأخفش, 393/2

[3] – البحر المحيط، 119/5.

[4] – الدر المصون، 514/3، مختصر شواذ ابن خالويه، ص56.

[5] – الدر المصون، 514/3،

[6] – البحر المحيط، 119/5

[7] – البحر المحيط، 306/6، الجامع لأحكام القرآن، 280/11

[8] – البحر المحيط، 306/6.

[9] – الكشاف، 326/2، البحر المحيط، 306/6.

5 ــ قال تعالى: ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ { الحج: 35 }

قرأ **الجمهور** "**والمقيمي الصلاة**" بخفض الصلاة على الإضافة وحذفت النون لأجلها[2].

وقرأ **ابن محيصن**"**والمقيمين الصلاة**" بإثبات النون ونصب الصلاة[3].

قال النحاس: "المقيمي الصلاة" فيها ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: المقيمي الصلاة بالخفض على الإضافة وتحذف النون منها.

الوجه الثاني: يجوز النصب مع حذف النون لأن الألف واللام بمعنى الذي.

الوجه الثالث: والمقيمين الصلاة على الأصل[4].

6ــ قال تعالى: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ { الغاشية: 03}.

قرأها **الجمهور** " **عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ** "[5] برفعها على إضمار.

وقرأ **ابن محيصن** " **عَامِلَةً نَّاصِبَةً** "[6] بنصبها على الذم والشتم أو على الحال[7]

قال **ابن جني** "ينبغي أن يكون النصب على الشتم أي أذكرها عاملة، ناصبة في الدنيا على حالها هناك، فهذا كقوله تعالى﴿**يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ**﴾ {البقرة: 16}، وذلك أنهم لم يخلصوا الوجه بل أشركوا به معبودات غيره وله نظائر في القرآن ومأثور الأخبار"[8].

---

[1] - البحر المحيط، 306/6، إعراب القرآن، 270/2.

[2] - البحر المحيط، 328/6

[3] - إعراب القرآن، 402/2، مختصرشواذ خالويه، ص95.

[4] - إعراب القرآن، 402/2.

[5] - البحر المحيط، 462/8 ، الكشاف، 322/3، المحتسب، 2/ 356

[6] - البحر المحيط، 462/8 ، المحتسب، 2/ 356.

[7] - الدر المصون، 512/6.

[8] - المحتسب، 356/2.

7 ــ قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ {الرعد: 29}

قراءة الجماعة " وَحُسْنُ مَآبٍ "[1] بضم النون والإضافة إلى ما بعدها والرفع هنا للعطف على"طوبى" إذا جعلناها مبتدأ خبره لهم[2].

وقرأ **ابن محيصن**"وحسنَ مَآبٍ " بنصب النون عطفا على طوبى أي جعل لهم حسن مآب[3].

وذهب بعضهم إلى أن حسن إنما نصب على المصدر كقولك: سقياً لك[4].

قال **الفراء**: "ولو نصب طوبى والحسن كان صواباً كما تقول العرب: الحمد لله، وطوبى، فإن كان اسما فالنصب يأخذها كما يقال في السب: التراب، والتراب له، والرفع في الأسماء الموضوعة أجود من النصب"[5].

فهنا توجيهات تحتملها كلمة "حسن" ولم يؤثر تغيير حركتها على المعنى بل زاد من عمق اللغة.

8 ــ قال تعالى: ﴿فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَاناً ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ {الأنعام: 96}

قراءة الجمهور: الشمس والقمر[6] بالنصب فيها عطفا، أو على موضع الليل في قراءة من قرأ وجاعل الليل، لأنه في موضع نصب[7].

---

[1] – البحر المحيط، 390/5, الكشاف، 166/2، مختصر شواذ ابن خالويه، ص67، إعراب القرآن، 17/2.

[2] – البحر المحيط، 390/5.

[3] – مختصر شواذ ابن خالويه، ص67، البحر المحيط، 390/5

[4] – البحر المحيط، 390/5.

[5] – معاني الفراء، 340/1، البحر المحيط، 168/4.

[6] – البحر المحيط، 168/4، الاتحاف، ص214، معاني الفراء، 340/1.

[7] – البحر المحيط، 168/4، معاني الفراء، 340/1،

وقرأ **ابن محيصن** والشمس والقمر [1] برفعهما على الابتداء والخبر محذوف والتقدير مجعولان حسبانا محسوبان حسبانا[2].

المطلب الثالث: قضايا نحوية متفرقة:

وردت عن ابن محيصن بعض القراءات، متضمنة لقضايا نحوية ذائعة ومنتشرة في الحقل اللغوي، تعبر عن أسلوب العرب، فلم يكن اختياره بدعا من القول، أو مصطدما مع القوانين النحوية المعروفة، بل كانت مستعملة كشواهد رئيسية في الاستدلال على القواعد النحوية.

1 ــ ظاهرة الحذف: فالعربية تجنح إلى المستخف وتبتعد عن المستثقل ما وجدوا إلى ذلك سبيلا، ولها طرائق متعددة في الحذف، منها حذف الحركة العربية التي لها دلالة عميقة في إثبات الكلام وحذفه.

وردت عن ابن محيصن أنه حذف التنوين في قوله تعالى: ﴿**فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾ {البقرة: 38}في جميع آي القرآن[3].

وهذه الآية تصلح أن تكون دليلا لقضيتين نحويتين:

القضية الأولى: حذف المضاف إليه: فالمضاف إليه يحذف في المواطن التالية:

1- إذا كان المضاف إليه من الغايات.

2- إذا أقيمت الألف واللام مقامه.

3- فيما بني من الأسماء التي للغايات.

4- إذا كان المضاف إليه أفعل تفضيل.

5- إذا كان الأصل النحوي يقتضيه.[4]

---

[1] - البحر المحيط، 168/4.

[2] - المصدر نفسه، 168/4.

[3] - البحر المحيط، 123/1، المحرر الوجيز، 265/1، إعراب القرآن، 166/1.

[4] - عبد لفتاح الحميذر، التأويل النحوي في القرآن، مكتبة الرشد، الرياض، ط - 1، 1404هـ ــ 1984م، ص358 ــ 359.

ومن ذلك خرجت قراءة **ابن محيصن** التخريجات التالية:

أ – أن يكون المضاف إليه مقدرا، أي فلا خوفُ شيء.

ب – أن يكون الكلام محمولا على نية الألف واللام.

ج – أن يكون التنوين حذف تخفيفا لكثرة الاستعمال[1]

فلم تخرج هذه القراءة عن لغة العرب بل كانت مثبة لها، وقد روى الأخفش، **"سلام عليكم"** بغير تنوين وهم يريدون: السلام عليكم[2].

القضية الثانية: حذف التنوين: يحذف التنوين لزوما **كما في المغني:** بدخول الالف واللام، وللإضافة وشبهها، ولمانع الصرف، وللوقف في غير النصب، وللاتصال بالضمير كقولنا ضاربه[3].

فقراءة ابن محيصن توجه على أن الكلام محمول على نية الألف والألف واللام كما مر في القضية الأولى.

2 ــ ظاهرة حذف همزة الاستفهام:

وذكر ابن هشام أن همزة الاستفهام تحذف إذا أمن اللبس، وتبعه في ذلك النحاس وابن جني[4].

ورد عن ابن محيصن في قراءته أنه حذف همز الاستفهام للتخفيف وذلك في ثلاثة مواطن:

1– ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾ { البقرة: 6}[5].

ومن ذلك قراءة ابن محيصن**"أَأَنذَرْتَهُمْ"** بهمزة واحدة من غير مد[1].

---

[1] – المحرر الوجيز، 265/1.

[2] – التأويل النحوي في القرآن، ص 358 ــ 359.

[3] – ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ط ــ 2, 1992م، ص5.

[4] – انظر: مغني اللبيب، 21/1ــ22، المحتسب، 50/1, إعراب القرآن، 134/1.

[5] – لبحر المحيط، 48/1، المحرر الوجيز، 145/1، المحتسب، 50/1.

فوردت كلمة **أَأَنذَرْتَهُمْ** (في البقرة ويس) ثمانية أوجه: أجودها عند الخليل وسيبويه: تخفيف الهمزة الثانية وتحقيق الأول وهي لغة قريش وسعد بن بكر وكنانة، وهي قراءة أهل المدينة وأبي عمرو والأعمش [2].

قال **ابن كيسان**[3]: "وروي عن ابن محيصن أنه قرأ بحذف الهمزة الأولى:" **سواء عليهم أأنذرتهم**"[4].

فما نسبة هذا الاختيار إلى لغات العرب؟

وجه اختيار ابن محيصن أن حذف همزة الاستفهام للتخفيف لوجود أم الدالة على الاستفهام.

قال **ابن جني**: "هذا لا بد أن يكون تقدير **أأنذرتهم**، ثم حذف همزة الاستفهام تخفيفا لكراهة الهمزتين ولأن قوله سواء عليهم لا بد أن يكون التسوية بين شيئين أو أكثر من ذلك، وبجيء أم من بعد ذلك أيضا"[5].

وثبتت بعض الشواهد تدعم قولها وتظهر صحتها اللغوية:

1- قال **عمران بن حطان**:

فَأصبحتُ فيـــهِم آمناً لا كمشعرٍ أتوني فقالـــــوا من ربيعةٍ أم مُضَرٍ[6]

يعني أمن ربيعة أم مضر[7].

2 ــ قال **الأسود بن يعفر**[8]:

---

[1] - إعراب القرآن، 134/1.

[2] -المصدر نفسه، 134/1.

[3] - محمد بن محمد بن كيسان، أبو الحسن، لغوي مشارك في بعض العلوم، كان يحفظ المذهبين الكوفي والبصري، من مصنفاته: المقصور والممدود، علل النحو، الخطيب البغدادي, تاريخ بغداد، 335/1.

[4] - المحتسب، 30/1.

[5] - ابن جني، الخصائص، 283/2.

[6] - المحتسب، 30/1.

[7] - سيبويه، الكتاب، 175/2.

[8] - الأسود بن يعفر، مخضرم، وهو الأسود بن يعفر بن عبد الأسود، بن حارثة بن جندل بن نهشل بن دارم، يكنى أبا الجراح، ويعرف أعشى بن نهشل. طبقات فحول الشعراء، 147/1.

لَعَمْرُكَ ما أَدْرِي وإن كنتَ دَارِيًا شُعيثُ بن سَهمٍ أم شعيثُ بن مُنقَرِ[1]

بقصد أشعيث بن سهم، أم شعيث بن منقر[2].

3 ــ قال الكميت[3]:

طَرِبتُ وما شَوقاً إلى البِيضِ أطربُ ولا لَعِباً مِني وذُو الشَّيــبِ يَلْعَب[4]

4 ــ قال امرؤ القيس[5]:

تَروحُ مِنَ الحيِّ أمْ تَبْتَــــــكِرْ وماذا يَضُــــــــرُّكَ لَوْ تَنْتَظِرْ[6]

وحذف الحرف عنده النحاة ليس بقياس، وذلك لأن الحرف ناب عن الفعل ولكن إذا وجد ما ناب عليه حذف.

قال **ابن جني**: "حذف الحرف ليس بقياس، وذلك أن الحرف نائب عن الفعل وفاعله، ألا ترى أنك إذا قلت: ما قاهر زيد، فقد: نابت"ما" عن "أنفى" كما نابت "إلا" عن "أستثنى، وكما نابت "الهمزة وهل" عن "استفهم" وكما نابت حروف "العطف" عن "أعطف" ونحو ذلك فلو ذهبت تحذف الحرف لكان ذلك اختصاراً، واختصار المختصر إجحاف به، إلا أنه صح الوجه إليه: جاز في بعض الأحوال حذفه لقوة الدلالة عليه"[7].

---

[1] - الخصائص، 283/2.

[2] - المصدر نفسه، 283/2.

[3] - الكميت: وهو الكميت بن ثعلبة بن نوفل بن نضلة بن الأشتر بن حجون بن قعس الأسدي، أدرك الإسلام وأسلم زمن النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يجتمع به ويسمى بالكميت الأكبر تميزا عن حفيده.طبقات فحول الشعراء، 1/ 195.

[4] - الخصائص، 283/2.

[5] - امرؤ القيس: وهو امرؤ القيس بن حجر، يعد أمير الشعراء العرب في الجاهلية، ابتدع كثيرا من المعاني التي دار حولها الشعراء من بعدها، وعده ابن سلام رأس الطبقة الأولى، طبقات فحول الشعراء، 1/ 51.

[6] - ديوان امرئ القيس، تحقيق الفاخوري، دار الجيل، بيروت، ط ــ1 ،1989م ، ص 231.

[7] - المحتسب، 30/1.

وروي عن ابن محيصن أنه قرأ قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ {ص: 75} قرأها: "بِيَدَيَّ اَسْتَكْبَرْتَ" بهمزة وصل وإذا ابتدأ كسر أوله إِسْتَكْبَرْتَ [1] ولها وجهان:

1 – أن تكون همزة الاستفهام قد حذفت لدلالة أم عليها[2] وقد مر توجيه ذلك في أأنذرتهم.

2 – يحتمل أن تكون خبرا محضا وتكون أم منقطعة، بمعنى بل مثل قول"أم يقولون افتراه" وشبهه[3].

فتخفيفه للهمز لم يعدم له دليل يسند اختياره فاتبع طرائق العرب في التعامل مع الهمزة الاستفهام وذلك يرجع لنجابته في النحو العربي.

[1] – الإتحاف، 374، مختصر شواذ ابن خالويه، 130، البحر المحيط، 410/7.

[2] – البحر المحيط، 410/7.

[3] – الجامع لأحكام القرآن، 228/15- 229.

المبحث الثاني:الدراسة الدلالية

ونعني بالدراسة الدلالية دراسة الألفاظ وعلاقتها بالمعنى، ولعل علماء الغرب هم الذين عنوا بهذا العلم وصوروه في كثير من جوانبه، من دراسة التطابق بين اللفظ والمعنى، ومن دراسة تاريخ الألفاظ وإلى غير ذلك، ولا يعني ذلك أن علماءنا لم يهتموا بذلك، وإنما عالجوا ذلك تحت باب فقه اللغة، أو بحثوا ذلك في المعاجم اللغوية، من تحليل للألفاظ، ومعرفة لجذورها "فقد كان فقه اللغة في القديم يشمل ما يسمى متن اللغة وهو البحث في الثروة اللفظية على نحو ما يجري في المعجمات وما إليها، بالإضافة إلى بحوث تتعلق بالمفردات من حيث الترادف والاشتراك اللفظي والمجاز"[1].

المطلب الأول: اللغات في قراءة ابن محيصن.

إن المتتبع لتاريخ القراءات وجمعها يجد نظاما بديعا نظمه القراء في حفظ القرآن وقراءاته، في دقة فائقة في روايته وكتابته، تترك العقل البشري حائرا أمام هذه المعجزة الربانية التي لم تتغير طوال سنيين عديدة، رغم استمرار أعداء الإسلام في محاربته، سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا فوضعوا شروطا في قبول القراءة، وتعتبر الميزان الدقيق الذي توزن بها فإن استوفى كيلها قبلت، وإلا ردت وهي:

1 ــ التواتر.

2 ــ موافقة اللغة العربية.

3 ــ موافقة المصحف العثماني احتمالاً أو تقديراً.[2]

والعنصر الذي يهمنا هو الموافقة الوجهية للغة العربية، الذي يدفعنا أن نطرح سؤالا هو: هل القراءات الشاذة توفر فيها هذا الشرط أم أنها كانت عبارة عن لغات مهجورة لم يبق لها أثر مع اللغة المشتركة؟

ولا أظن أن الموافقة الوجهية للغة العربية تسع القراءة المتواترة فقط بل تتعدى إلى القراءة الشاذة، وكتب المعاجم مملوءة باستعمال القراءة الشاذة وهذا يدل على صحتها اللغوية، لأن

---

[1] - في فقه اللغة وقضايا العربية، ص 260 ــ261 .

[2] - النشر، 9/1.

القراء كانوا أهل لغة "و لم يكن القراء على كثرتهم مفرطين في جنب اللغة، بل كانوا حريصين تمام الحرص على سلامتها، وهم بروايتها لما شذ من الأوجه قد حافظوا لنا على قدر كبير من الظواهر التي جاءت قراءة القرآن بها الداخلة في الأحرف السبعة، أو ما بقي منها مجازا "[1]

القرآن الكريم أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم مشتملا على لغات العرب، فلم يحوي لغة قريش فقط، بل وسع لغات قبائل أخرى، كي لا يقول العرب أن القرآن نزل بالأفصح فيرفضون إعجازه.

والبيئة العربية آنذاك مزدحمة بألسنة متعددة، تكاد كل قبيلة تختص بخصائص معينة إلا أن القاسم المشترك في التفاهم والتخاطب هي لغة قريش، لأنها اللغة الرسمية في المحافل الأدبية، وفي إقامة الشعائر الدينية "ومما ينبغي معرفته أنه كان لدواعي الصلة بين العرب اجتماعيا وتجاريا ودينيا أثر في استخدام لغة عامة يفهمها الجميع قد تكونت بفعل العرف الذي فرضته الصلات الاجتماعية والنفع والانتقال و لم يأت نتيجة اصطلاح ومواضعة"[2]

ومع توسع رقعة البلاد الإسلامية، انزوت القبلية، وتوحدت الأمة، فاختلط القرآن بقلوب الناس، فبدأت اللغات المجاورة للغة قريش تفقد قيمتها الحقيقية، فصرف اللغويون الاهتمام بها واعتنوا بلغة القرآن لرفعة شأنها وعلو فصاحتها وجمال بيانها "إن قريشا اصطفت لغتها ونقتها وهذبت ألفاظها، وألفاظا دخيلة عليها عبر مراحل من التنقية والتهذيب، حتى جاء الإسلام كانت لغته في تنزيله العظيم، وأحاديث نبيه الكريم"[3].

وعرّف **الخليل** اللغة: "اللغة واللغات واللغون: اختلاف الكلام في معنى واحد"[4].

ويقول **الكسائي**: "لغا في القول يلغي، وبعضهم يقول: لغى ويلغى لغة، ولغا يلغوا لغوا: تكلم"[5]

---

[1] – القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص274 .

[2] – محمد عيد، المستوى اللغوي للفصحى واللهجات والنثر والشعر، عالم الكتب، بيروت، ط ــ 1، د ــ ت، ص

[3] – محمد أديب عبد الواحد جمران، معجم الفصيح من اللهجات، ط ــ 1، 2000م، ص11.

[4] – الخليل بن أحمد، العين، تحقيق مهدي المخزومي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 1988م، 449/4.

[5] – لسان العرب، مادة: لغا.

ونقل **ابن منظور** عن صاحب التهذيب **قول ابن الأعرابي** "لغا فلان عن الصواب وعن الطريق إذا مال عنه، واللغة أخذت من هذا لأن هؤلاء تكلموا بكلام مالوا فيه عن لغة هؤلاء الآخرين"[1].

وفي فترة التدوين انتبه الأولون إلى اللهجات وحاولوا تدوينها لأنها تساعدهم على تفهم النصوص وبعض الظواهر النحوية، ومفردات القرآن الكريم، فقد ذكروا أن عزيز المفضل بن فضالة المعروف بابن الأشعث، صنف لغات هذيل[2].

ولذا فقد أصبحت لهجات القبائل التي حملتها كتب اللهجات والمعجمات من المفردات المتحجرة، حملتها القبائل معها إلى الأمصار، وسجلت في كتب الأدب وحلت محل الشاذ على ما احتمعت عليه اللهجة الكبرى أو اللغة الفصحى والتي اعتبرت اللغة الرسمية لكتابة القرآن بها[3].

"وأن هذه اللهجات التي عرضوا لها ليست لهجات عامية كما نفهما في العصر الحديث وإنما هي عناصر لغوية تنسب إلى قبائل معينة"[4].

فعلاقة اللهجة باللغة المشتركة قريبة جداً إلا أن هناك بعض الفوارق الصوتية والنحوية ذات الصبغة المحلية وهي:

1 ــ اختلاف في مخرج بعض الأصوات اللغوية.

2 ــ احتلاف في وضع أعضاء النطق مع بعض الأصوات.

3 ــ اختلاف في وضع مقاييس أصوات اللين.

4 ــ تباين النغمة الموسيقية في الكلام.

5 ــ اختلاف في قوانين التفاعل بين الأصوات المتحاورة حين يتأثر بعضها ببعض.[5]

---

[1] – المصدر نفسه، مادة: لغا.

[2] – معجم الفصيح من اللهجات، ص 14 ــ 15

[3] – المصدر نفسه، ص 20 ــ21.

[4] – المصدر نفسه، ص20 ــ 21.

[5] – قراءة الحسن وأثرها في اللغة والتفسير، ص172.

فاختلاف اللغات استساغه اللغويون وأجروه في استعمالاتهم، وتكلموا به في أشعارهم، وكان ابن محيصن عالماً بلغات العرب وأشعارها.

يقول **ابن فارس** في فقه اللغة "اختلاف لغات العرب من وجوه:

الاختلاف في الحركات: نحو نَستعين ونِستعين بفتح النون وكسرها, **الوجه الآخر:** الاختلاف في الحركة والسكون: نحو مَعَكم، مَعْكم, **ووجه آخر: وهو** الاختلاف في إبدال الحروف نحو:"أولئك، وأولالك، ومنهم قولهم: **"أنّ زيداً، وعنّ زيداً"**، ومن الاختلاف في الهمز والتليين: نحو مستهزؤن، ومستهزون....."[1]

وسنرصد القراءات التي شذ فيها ابن محيصن وكان اختياره جنوحا إلى لغة من لغات العرب.

القراءة المتواترة	قراءة ابن محيصن الشاذة	اسم القبيلة التي نطقت بها	مصادر القراءة
إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا[البقرة: 26]	يَسْتَحي	قبيلة تميم وبكر بن وائل	البحر المحيط: 120/1 الكشاف: 230/1
وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ [البقرة: 35]	هَذِي الشَّجَرَة	لغة من لغات العرب	الجامع لأحكام القرآن: 204/1 البحر المحيط: 158/1
وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيّ [آل عمران: 146]	قرأها ابن محيصن "كَأَيٍّ"ورويت عنه "كَمْ".	لغة من لغات العرب	البحر المحيط: 72/3 المحتسب: 170/1.
رِجْزاً مِّنَ السَّمَاء [البقرة: 59]	رُجْزاً	لغة بني الصعدات	البحر المحيط: 218/1. المحرر الوجيز: 225/1.
انظُرُواْ إِلى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ [الأنعام: 33]	وُيْنْعِه	لغة بعض أهل نجد	البحر المحيط: 191/4 الإتحاف: 214.

[1] – الصاحبي، فقه اللغة، ص72.

			إعراب النحاس: 570/1
وَالَّذِي خَبُثَ لاَ يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِدًا [الأعراف: 33]	إِلاَّ نَكْدًا	لغة من لغات العرب	البحر المحيط: 319/4 المحرر الوجيز: 543/5 الجامع لأحكام القرآن: 231/7
يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ[الأعراف: 59]	غيرُهُ	لغة بني أسد وقضاعة	البحر المحيط: 320/4 إعراب النحاس: 621/1
فَمَنِ اضْطُرَّ [البقرة:173]	فَمَنِ اطُّرَّ	لغة من لغات العرب	البحر المحيط:320/1. معاني الفراء : 382/1
وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ [يوسف: 23]	هَيتَ لك	لغة من لغات العرب	البحر المحيط: 263/5. إعراب النحاس: 133/2
فَضَّلْنَاهُ [الأعراف: 51]	فضلناه	لغة أهل اليمن	البحر المحيط: 75/8 مختصر شواذ ابن خالويه: ص140
فَإِمَّا مَنّاً بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاء [محمد: 04]	فدى	لغة من لغات العرب	البحر المحيط: 406/4 مختصر شواذ ابن خالويه:42

فمن خلال الجدول يتراءى لنا أن الاختلاف في قراءة ابن محيصن الشاذة لم تخرج عن الإطار الذي رسمه أبو فارس في الاختلاف التي تواضع عليه العرب ويمكن حصر الاختلاف في النقاط الآتية:

1 ــ الاختلاف في الحذف والإثبات: فمرونة اللغة العربية تسمح لها أن تتخلص من بعض الحروف إذا كان ذاك الاختلاف لا يحدث خللا في تركيب الكلمة، أو يفقدها معناها الأصلي.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ {البقرة: 26}

قرأها الجمهور بيائين وهي لغة الحجاز، بينما قرأها ابن محيصن بياء واحدة وهي لغة تميم وبكر بن وائل لأنها من الفعل استحى.[1]

"وذكر صاحب اللسان وصاحب المصباح المنير أن القرآن لم يترل إلا بلغة أهل الحجاز في هذه الكلمة أي بيائين في كلمة يستحي وهذا غير صحيح، فقد قرأها بلهجة تميم ابن كثير المكي وابن محيصن القرشي وكلا القارئين قد خالف لهجته وقرأ بلهجة أخرى لأنه تلقاها عن شيوخه، والقراءة أسانيدها؛ التلقي والرواية"[2].

1-**الاختلاف في الإبدال:** أبدل ابن محيصن بعض الحروف مكان بعض الحروف ولكن ذلك لم يخرج عن إطار اللغة الأم.

قال تعالى ﴿ وَلاَ تَقْرَبَا هَـــذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ ﴾ {البقرة: 35}.

فأبدل الهاء ياء، قال القرطبي في توجيهها: "وهذا هو الأصل لأن الهاء في هذه بدل من ياء، ولذلك انكسر ما قبلها، وليس في الكلام هاء تأنيث قبلها سواها، ولذلك لأن أصلها الياء"[3].

2 ــ الاختلاف في الحركات: فالنطق العربي يختلف من بيئة إلى أخرى، فقبائل تميل إلى الكسر كتميم وما جاورها، وأخرى تميل إلى الفتح كقبائل الحجاز وكل ذلك يبقي الكلمة في حيزها اللغوي الصحيح[4]، فالتعاقب في الحركات يكثر في ألفاظ اللغة العربية، فاللفظة قد تقرأ مثلثة الحركات وكلها لغات مقبولة عند العرب.

---

[1] - البحر المحيط، 120/1 ــ 121.

[2] - عيسى شحاتة، العربية والنص القرآني، دراسة للقضايا اللغوية في كتب إعراب القرآن ومعانيه في أوائل القرن الثاني الهجري، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 2001م، ص98.

[3] - الجامع لأحكام القرآن، 204/1.

[4] - أحمد علم الدين الجندي، اللهجات، ص620.

قال **ابن فارس** في فقه اللغة: "باب انتهاء الخلاف في اللغات: يقع في الكلمة الواحدة لغتان كقولهم الصِّرام والصَّرام، والحِصاد والحَصاد، ويقع في الكلام ثلاث لغات نحو: الزُّجَاج والزَّجاج والزِّجاج"[1].

فابن محيصن قرأ "**رُجْزاً**" بضم الراء، وهي لغة نطق بها بني الصعدات [2].

وقرأ ابن محيصن "**يُنعِه**" بضم الياء وهي لغة نجد [3].

ولهذا يؤكد الدارسون أن الضم سمة من سمات النطق البدوي عند أهل نجد وتميم وأسد وأهل العالية[4].

بينما أهل الحجاز يميلون إلى الفتح لأن فيه ليونة، بينما الضم فيه خشونة وهولاء يتلائم مع بيئتهم [5]

3 ــ الاختلاف في المستوى الإعرابي: ونعني به الاختلاف الذي يقع بين القبائل العربية أو بين الأقاليم والبيئات العربية في الوضع النحوي لكلمة واحدة مع بقاء المعنى واحدا على الرغم من اختلاف الوجوه فيها.

قرأ ابن محيصن: ﴿**يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيرُهُ**﴾ . {الأعراف: 59}

بنصب غير وذلك على لغة بني أسد وقضاعة.

قال الفراء: "وبعض بني أسد وقضاعة إذا كانت غير في معنى "إلا" نصبوها تم الكلام أم لم يتم، فيقولون ما جاءني غيرَك، وما أتاني أحد غيرَك" [6]

وهذا الاختلاف يدل على تعدد النطق اللغوي على المستويات الصوتية والصرفية والنحوية وهذا ما دفع علماء القراءات أن يُولُوا "عناية فائقة بهذه اللهجات، وما جمعوه في

---

[1] – الصاحبي في فقه اللغة، ص 72.

[2] – البحر المحيط، 218/1. المحرر الوجيز، 225/1.

[3] – البحر المحيط، 191/4، الإتحاف، ص 214، إعراب القرآن، 570/1.

[4] – البحر المحيط، 211/5.

[5] – إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 96.

[6] – معاني القرآن، 382/1.

مصنفاتهم من القراءات السبع المتواترة، والقراءات الآحاد الثلاثة المتممة للعشر، ثم الأربع الشواذ كلها، كانت محل عنايتهم واهتمامهم وهي عند علماء اللغة والنحو والصرف صالحة للاحتجاج والاستشهاد على قضايا العربية ومشكلاتها "[1]

المطلب الثاني: قراءة ابن محيصن والدلالة المعجمية

دراسة قراءة ابن محيصن كنص لغوي تلجئنا إلى أن نكشف عن مستواها اللغوي وخاصة في الألفاظ التي فارقت فيها القراءة المتواترة في المعنى، معتمدين على المعاجم اللغوية والقرآنية في تجلية المعنى والكشف عن قوتها اللغوية ودلالتها المعجمية.

القراءة الشاذة تعبر عن أسلوب العرب الذي كان سائدا في الجزيرة العربية، والتي يعبر عنها القارئ في اختياره، فرغم إجماع المسلمين على توحيد المصحف آنذاك إلا هناك بعض القراء حافظوا على قراءتهم التي أقرءوا بها، فاعتبرت من الشواذ " ولهذا كان يرمي عثمان من جمعه القرآن ليكون المسلمين مجتمعين على قراءة واحدة، فينبذوا ما كان عندهم مما هو مغاير لما اتفق عليه، ولا يعدم الباحث أن يجد في كتب التفسير والقراءات وكتب الغريب وكتب النحو من هذا الباب شيئاً كثيراً من القراءات، ومرد ذلك أن الناس قد فطروا على أساليب في التعبير خاصة بهم" [2]

والدلالة المعجمية: هي الدلالة التي وضعها الأسلاف للألفاظ المختلفة، وتكلفت ببيانها قواميس اللغة حسب ما ارتضته الجماعة واصطلحت عليه، وتستعمل في الحياة اليومية بعد تعلمها بالتلقين والسماع والقراءة والاطلاع على آثار السابقين الأدبية شعرا ونثرا، ويتطلب هذا التعلم زمنا ليس بالقصير قبل أن يسيطر المرء على لغة أبويه.[3]

وقد حفلت المعاجم اللغوية بتخريج القراءات الشاذة، وحملها على لغة العرب لأنها جزء من المادة المستعملة في عصر الاحتجاج "وقد جمع العرب تراثهم فيما يسمى بالمعاجم اللغوية،

---

[1] – معجم الفصيح من اللهجات، ص 20 ــ 21.

[2] – إبراهيم السامرائي، فقه اللغة المقارن، دار العلم للملايين، بيروت، ط ــ 3، 1983م، ص 22 ــ 23.

[3] – إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، الأنجلو مصرية، ط ــ 3، ص79 .

في إطار مرحلة لغوية معينة هي عصر قوة اللغة العربية، وتمثل حياة العرب وعادتهم وأخلاقهم وآثارهم، وكل مر بهم من أحوال في أبوابها".[1]

القراءة القرآنية مصدرها الوحي، لا يمكن دارسة ألفاظها بعيدة عن السياق، لأن ذلك يفقدها قيمتها الأدبية.

وهذه مجموعة من الألفاظ شذت فيها قراءة ابن محيصن عن القراءة المتواترة، وهذا الاختلاف اللغوي متمثل في المجموعة الآتية:

القراءة المتواترة	قراءة ابن محيصن الشاذة
شغفها{يوسف: 30}	شعفها
عرَّفَهَا{ محمد: 06}	عَرَفَهَا
يُغْنيه{عبس:37}	يَعْنيه
وَفَّى {النجم: 37}	وفَى

التحليل اللغوي:

1- ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبّاً﴾ {يوسف: 30}

قرأ الجمهور بالعين المعجمة[2]، وقرأ ابن محيصن بالعين المهملة.[3]

ومعنى قراءة الجمهور أن الحب غطى غلاف قلبها.

قال ابن منظور: "وشغفه الحب يشغفه شفغا وصل إلى شغاف قلبه، وقرأ ابن عباس قوله تعالى "قد شغفها حبا" أي وصل الحب إلى شغاف قلبه"[4].

"والشغاف: غلاف القلب قال عز وجل "قَد شَغفهَا حُبًّا" معناه بلغ الحب شغاف قلبها"[1].

---

[1] - عبد الغفار حامد الهلال، علم اللغة بين القديم والحديث، مطبعة الحملاوي، مصر، ط ــ 2، 1406هـ ــ1986م، ص196.

[2] - البحر المحيط، 301/5، الجامع لأحكام القرآن، 167/9.

[3] - البحر المحيط، 301/5،

[4] - لسان العرب، مادة: شغف.

قال النابغة[2]:

وَقَدْ حَالَ هَم دُونَ ذَلِكَ شَـاغِلٌ مَكَانَ الشِّغَافِ تبتغيه الأصـــابعُ[3]

ومعنى قراءة ابن محيصن "شعف" أن الحب تعلق برأس قلبها فقط.

قال ابن فارس: "(الشين والعين والفاء) تدل على أعالي الشيء ورأسه فالشعفة رأس الجبل والجمع شعفات، وشعفة القلب رأسه عند معلق النياط والجمع شعفات .... ولذلك شعفه، كأنه غشى قلبه من فوقه، قرأه ناس قد "**شعفها حبا**"[4] ويمكن أن يفسر هذا الاختلاف إلى تعدد النطق بكلمة واحدة من قبائل مختلفة ولا يكاد المعنى يتباين.

2- "قال تعالى: ﴿وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾ {محمد: 06}

قرأ الجمهور "**عَرَفَهَا**" بتشديد الراء[5] بينما قرأها ابن محيصن بتخفيف الراء[6].

والأصل في الصيغة الثلاثية (**العين والراء والفاء**) تدل على تتابع الشيء متصلا بعضه ببعض وتدل على السكون والطمأنينة.

والقراءة المتواترة عرفها لهم تعني التزيين والتطيب أي أن الله زكى رائحتها، فالنفس تسكن إلى ما هو طيب[7]، بينما القراءة الشاذة "**عَرَفَهَا لَهُمْ**" أن الله بين لهم صفاتها وصور لهم

---

[1] - ابن فارس مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط ـ 1، 1406هـ ـ 1986م،506/2.

[2] - النابغة الذبياني جاهلي، وهو زياد بن معاوية بن جابر بن يربوع بن عيط بن مرة، لقب بالنابغة لأنه قال الشعر لما أسن، وعده ابن سلام من الطبقة الأولى، طبقات فحول الشعراء 39/1.

[3] - ابن دريد جمهرة اللغة، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلوم للملايين، ط - 1، 1987م، مادة شغف.

[4] - ابن فارس مجمل مقاييس اللغة، مادة شعف.

[5] - الإتحاف، ص393.

[6] - المصدر نفسه، ص393.

[7] - لسان العرب، مادة: عرف.

جمالها ووصف حال أهلها فهم يعرفونها بالعلم والخبر لهذا سكنت إليها أنفسهم واطمأنت لها قلوبهم، فالفعل أصله من العرفان والمعرفة[1].

قال ابن فارس في تعليقه على دلالة الثلاثي **(العين والراء والفاء)** على المعرفة: " والأصل الآخر الدال عليها المعرفة والعرفان يقول عرف فلانا عرفانا ومعرفة وهذا أمر معروف يدل على سكونه إليه، لأنه من أنكر الشيء توحش منه ونبا عنه" [2]

وقال عن معنى **"عرَّف"**: " ومن الباب العرف وهو الرائحة الطيبة وهي القياس لأن النفس تسكن إليها، يقال ما أطيب عرفه قال سبحانه: **"وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا"** أي "طيبها".

3- قال تعالى ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ {النجم: 37}

قرأ الجمهور بتشديد الفاء.[3]

أي أن إبراهيم بلغ ما أوحبه الله عليه من تكاليف من أمره بذبح ابنه إسماعيل، ومحاربة شرك قومه التي عبر عنها قوله تعالى: **﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً﴾ {البقرة: 124}** وقرأ **ابن محيصن** بتخفيف الفاء، وهي تدل على أن إبراهيم أدى ما فرض عليه وسيؤدي ما لم يفرض عليه.

قال ابن جني: "هذا على تسمية المسبب باسم سببه، ألا ترى أن معناه الذي وعد ذلك، فوفى بحاضره وسيفى".[4]

قال ابن فارس: "وفي الواو والفاء والحرف المعتل كلمة تدل على إكمال الشرط، ووفى أوفى فهو وفي"[5].

---

[1] - مجد الدين الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق عبد العليم الطحاوي، المكتبة العلمية، بيروت، د- ط، د- ت، 5/244-245.

[2] - ابن فارس مجمل مقاييس اللغة، مادة عرف.

[3] - البحر المحيط، 8/167، الجامع لأحكام القرآن، 18/113.

[4] - المحتسب، 2/294.

[5] - معجم مقاييس اللغة، مادة: وفَى.

ووفى فيها ثلاث لغات، ويقال ثلاث لغات أوفى، ووفى، ووفّى، مشددا ومخففا.[1] وقراءة ابن محيصن دلت لغة لم ترد في القرآن الكريم.

ويرى الفراء أن الآية المتواترة دلت على معنى الوارد في الآية التابعة لها "وإبراهيم الذي وفى بلغ ألا تزر وازرة وزرى أخرى ولا تحتمل الوزارة ذنب غيرها ...."[2]

[1] - الدر المصون، 460/6

[2] - معاني الفراء، 101/3.

الخاتمة

الخاتمة

إن دراسة القراءة الشاذة تحتاج إلى جهد جهيد ووقت طويل حتى تصفف الروايات وتمحص الاختلافات، فمن خلال الدراسة اللغوية لهذه القراءة، نستخلص بعض النتائج عسى أن تكون نواة لأبحاث لغوية قادمة:

1- إن ابن محيصن يعد من القراء الكبار ومن اللغويين الحذاق، ويتجلى ذلك من خلال اختياره الذي لم يجنح فيه عن قواعد وسنن الفصحى.

2- القراءة في أغلب مستوياتها المدروسة تمثل لونا من اللهجات المختلفة المنتشرة في الجزيرة العربية.

3- قراءة ابن محيصن لم تخرج في أغلبها عن اتجاهات العرب في تعاملها مع أساليب اللغة العربية.

4- إن آثار الأحرف السبعة متجلية في القراءة من خلال التوافق في المعنى مع القراءات الصحيحة، لأن غالبا ما يكون الاختلاف في زيادة صائت أو صامت أو في إنقاصهما.

5- قراءة ابن محيصن الشاذة لا يمكن دراستها كنص مقدس لا يجوز المساس به لأنه لم يكن محل إجماع الأمة.

6- إن القراءة لا تمثل البيئة المكية من حيث الخصائص اللغوية، بل تتعدى إلى بيئات مختلفة كتميم ونجد، وهذا دليل أن القراءة أصلها الرواية .

7- يمكن اعتماد القراءة في معرفة ظواهر لهجية مختلفة، كانت تعايش لغة قريش ثم انقرضت بعد توحد اللغة الأم.

8- تعالت القراءة عن الصفات المذمومة في اللغات كالكشكشة والعنعنة والفحفحة.

9- القراءة لم تخرج عن القوانين اللغوية المعروفة في الحقل الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي.

وفي الأخير أدعو الله العلي الكبير أن يتقبل أعمالي، ويغفر لي خطايا، ويكفر عني سيئاتي، ويتوفني مسلماً. آمين.

الفهارس

- فهرس الآيات
- فهرس الأشعار
- فهرس الأعلام المترجم لهم
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

الآية	الرقم	الصفحة
(الفاتحة)		
(مَالِكِ يَوْمِ الدِّين)	4	57
(غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ)	7	32
(البقرة)		
(أَأَنذَرْتَهُمْ)	6	32، 123
(وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ)	15	33، 97
(إِنَّ اللّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا ...)	26	33، 70، 131
{ وَلاَ تَقْرَبَا هَـــذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ)	35	132
(فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ)	38	33، 122
(يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءكُمْ)	49	34، 102
(يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم)	54	34
(فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَة)	55	34
(رِجْزاً مِّنَ السَّمَاء)	59	34
(يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُواْ بَقَرَة)	67	34
(أَوَلاَ يَعْلَمُون)	77	34
(وَأَيَّدْنَاه بِرُوحِ الْقُدُسِ)	87	34
(وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْف)	88	34، 60، 107
(وَجِبْرِيلَ مِيكَال)	98	34
(قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ)	126	81
(يُرِيهِم اللهُ أَعْمَالَهم حَسَرَاتٍ عَلَيهِم)	167	120
{ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا }	139	77

{فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلا إِثْمَ}	173		82
(يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأهِلَّة)	189		83، 35
(فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَات)	198		29
(وَيُشْهِدُ اللّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِه)	204		35
(وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ)	205		96، 35
(زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا)	212		35
(لا تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا)	233		35
(فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَانًا)	240		35
(نُنشِزُهَا)	259		58
(وَلاَ يُضَآرَّ كَاتِبٌ)	282		35
(آل عمران)			
(وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ)	40		30
(يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ)	75		85، 35
(وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيّ)	146		35
(إِذْ تُصْعِدُونَ وَلاَ تَلْوُونَ عَلَى أَحَد)	153		35
(أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا)	154		35
(النساء)			
{وَلاَ تَتَبَدَّلُواْ الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ}	2		76
(وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا)	20		90، 89، 36
(وَاللّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ)	81		29
(يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ)	120		92، 36
(المائدة)			
(وَأَقْرَضْتُمُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً)	12		29
(وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىَ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ)	13		36

(وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ) 33 36

(وَمُهَيْمِنًا عَلَيْه) 48 36

(الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِؤُونَ وَالنَّصَارَى) 69 36

(إِنَّا إِذاً لَّمِنَ الآثِمِينَ) 106 36، 85

(تَكُونُ لَنَا عِيداً لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا) 114 36

(وَآيَةً مِّنك) 114 36

(الأنعام)

(هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَى) 02 36

(وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُون) 09 36، 103

(وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ حُسْبَانًا) 96 37، 121

(انظُرُواْ إِلى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِه) 99 37، 70

(وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلاَدِهِمْ ...) 137 64

(أَن تَقُولُواْ إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ) 156 37

(الأعراف)

(وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ) 40 37، 59

(وَالَّذِي خَبُثَ لاَ يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِدًا) 58 37، 93

(يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُه) 59 37، 68

(لأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلاَفٍ ثُمَّ لأُصَلِّبَنَّكُمْ) 124 98،37، 103، 132

(وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ) 127 37، 61

(فَلاَ تُشْمِتْ بِيَ الأَعْدَاء) 150 31، 37، 98

(وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ) 188 31

(إِنَّ وَلِيِّـيَ اللّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ...) 196 31

(الأنفال)

(يَعِدُكُمُ اللّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ) 7 89

(وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُوا) 59 37

(التوبة)

(هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ) 52 89، 90

(لقد جاءكم رسول من أنفسكم عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّم) 128 37، 60

(لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيم) 129 31، 37، 119

(يونس)

(وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِين) 10 37، 68

(هود)

(يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا) 03 37، 97، 103

(وَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ) 03 37

(وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا) 06 37

(هَؤُلاء بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ). 78 115

(وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ) 114 37

(يوسف)

(أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَب) 12 37

{ قَدْ شَغَفَهَا حُبّاً }

30 135

(قَالُواْ تَاللّه) 98 37

(فَنُجِّيَ مَن نَّشَاء) 110 37

(وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ يوسف) 110 58

(الرعد)

(الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ) 29 39، 121

(إبراهيم)

(وَاسْتَفْتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ)	15	39
(الحجر)		
(مَا نُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ إِلاَّ بِالحَق)	08	39
(قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ)	54	31
(النحل)		
{فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ)	26	107
(يَوْمَ يَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآئِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ)	27	31
(أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لاَ يَأْتِ بِخَيْرٍ)	76	39
(الإسراء)		
(وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ)	106	39، 104
(الكهف)		
(كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِم)	05	39، 118
(إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ)	07	39، 84
(سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ)	22	39، 79
(خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ)	22	39
(وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ)	31	39، 89، 112
(وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ)	47	39
(وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ)	52	31
(فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا)	77	104
(حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ)	90	39
(أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا)	102	39، 117
(وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا)	109	40
(مريم)		
(وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا)	73	40

(طه)

(أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا) 45 40

(لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى) 52 40

(الأنبياء)

(بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُون) 24 39، 119

(حَصَبُ جَهَنَّم) 98 40

(الحج)

(خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَة) 11 39، 69

(وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ) 27 39، 105

(وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ المؤمنون) 35 40، 108، 120

(النور)

(يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ) 38 40، 79

(الشعراء)

(قَالُوا سَوَاء عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ) 136 40، 90

(النمل)

(بَلِ ادَّرَاكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَة) 66 40

(القصص)

(وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ) 62 31

(أَنْ أَرْضِعِيهِ) 07 90

(السجدة)

(فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم) 17 40

(الأحزاب)

(يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْن) 30 41

(ذَلِكَ أَدْنَى أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُن) 51 41

(سبأ)

(رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا) 18 116

(قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ) 27 30

(يس)

(وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ) 50 41

(الصافات)

(هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ) 54 41

(فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ) 55 41

(ص)

(لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا) 32 41

(أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ) 75 41، 126

(الزمر)

(قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ) 38 31

(غافر)

(جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ) 66 31

(الدخان)

(يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ) 53 41، 81، 89، 112

(الجاثية)

(وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ) 33 41

(محمد)

(فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً) 4 41

(وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ) 6 41، 104، 136

(أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ) 37 41

(الفتح)

(أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَه) 33 42

(الذاريات)

(وَفِي السَّمَاء رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُون) 22 42

(الطور)

(فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا) 48 29، 77

(النجم)

(لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا) 31 42

(وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى) 37 105، 137

(وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَاداً الْأُولَى) 50 53، 85، 86

(القمر)

(إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ) 54 42، 108

(الرحمن)

(كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ) 26 30

(مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ) 54 112

(مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ) 76 42

(الواقعة)

(وَكُنتُمْ أَزْوَاجاً ثَلَاثَةً) 7 30

(المجادلة)

{ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ } 9 78

(الحشر)

(وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا...) 7 57

(أَوْ مِن وَرَاء جُدُرٍ) 14 92

(هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ) 24 42

(الجمعة)

(فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِين) 06 42

(التغابن)

(إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ) 17 42

(التحريم)

(قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ) 03 31

(الحاقة)

(يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ) 17 30

(المعارج)

(فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ) 40 42، 108

(نوح)

(وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا) 22 42، 109

(الجن)

(وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا) 19 42، 109

(المزمل)

(إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْءًا وَأَقْوَمُ قِيلًا) 06 42

(أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى) 20 30

(المدثر)

(إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ) 88 35

(القيامة)

(بَلِ الْإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ) 14 30، 84

(وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ) 27 30

(الإنسان)

(عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ) 21 113

(النبأ)

(مَاء ثَجَّاجا)	14	30	

(عبس)

(لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ)	37		43

(الغاشية)

(عَامِلَةٌ نَّاصِبَة)	03	43	

(الفجر)

(وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ)	18		43

(القارعة)

(مَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ)	10		30

(الهمزة)

(كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ)	04		43

فهرس الأشعار

البيت الشعري	الصفحة
ب	
1- طَربتُ وما شَوقاً إلى البِيضِ أطربُ ولا لَعِباً مِني وذُو الشَّيــبِ يَلْعَبُ	125
2- يَسْتَبْرقُ الأُفقَ الأقصى إذا ابتسمَت لَمْعَ السيوفِ سوى أغمادِها القضبُ	114
ح	
3- قَدْ كُنتَ تُخفي حُبَّ سَمْــراءَ حِقبةً فَبُحْ لانَ منها بالذي أنت بَــائحٌ	84
د	
4- ألا يا هنـــدُ هندَ بني عمــير أرثٌّ لانَ وَصْلُكِ أم جَديـــدُ	84
ر	
5- لَعَمْرُكَ ما أدْرِي وإن كنتَ دَارِيًا شُعيثُ بن سَهمٍ أم شعيثُ بن مُنقَرِ	124
6- فَأصبحتُ فيــهِم آمناً لا كمشعرٍ أتوني فقالــوا من ربيعة أم مُضَرِ	124
7- تَروحُ مِنَ الحيِّ أمْ تَبْتَــكِرْ وماذا يَضُــرُّكَ لَوْ تَنْتَظِرْ	125
ع	
8- وَقَدْ حَالَ هَمّ دُونَ ذَلِكَ شَــاغِلٌ مَكَانَ الشِّغَافِ تبتغيه الأصــابعُ	136
9- إن لم أقاتل فالبسوني برقعــا	90
ل	
10- لم يمنع الشرب منها غير أن هتفت حمامة في سحوق ذات أوصــال	68
11- يا أبا المغيرة رُبّ أمر معضــلٍ	90
12- في فتية كسيوف الهند قد علموا أن هالــك كلّ من يحتفي وينتعل	69
13- تَضِبُ لثاتُ الخيلِ في حَجَراتِهَا وتَسْمَعُ من العَجــاجِ لها ازْمِلا	89
ن	
14- إذا جَاوزَ الإثنينَ سرٌّ فإنــه بنشر وإفشــاءِ الحديثِ قمينٌ	88

فهرس الأعلام المترجم لهم

العلم	الصفحة
أبو عمرو بن العلاء	09
أبو حيان الأندلسي	12
الأخفش	119
الأزهري	73
الأسود بن يعفر	124
الأعمش	18
الأهوازي	44
برجشتراسر	72
بدر الدين الزركشي	12
الترمذي	02
التهانوي	94
أبو جعفر يزيد بن القعقاع	03
ابن الجزري	04
ابن جني	13
الحسن البصري	18
حمزة الزيات	08
الحملاوي	95
حميد بن قيس الأعرج	08
الخطابي	05
الذهبي	22
الزمخشري	64
ابن السراج	94

سعيد بن جبر	25
سفيان بن عيينة	25
سفيان الثوري	25
سليمان الأعمش	08
السيوطي	14
أبو شامة	04
شريح بن يزيد الحضرمي	09
شيبة بن نصاح	08
صفية بنت أبي شيبة	24
طلحة بن مصرف	76
عاصم بن أبي النجود	08
عاصم الجحدري	09
عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي	09
عبد الله بن السائب	46
عبد الله بن عامر	09
عبد الله بن المؤمل	25
أبو عبيد القاسم بن سلّام	08
عطاء	24
عطية بن قيس الكلابي	09
علم الدين السخاوي	13
أبو علي الفارسي المخزومي	90
عيسى بن عمر بن عبد الله الفهري	76
عيسى بن عمر الثقفي	09

ابن فارس	27
الفراء	27
ابن قتيبة	03
القرطبي	48
ابن كثير	08
الكسائي	08
الكميت	125
ابن كيسان	124
ابن مالك	67
المبرد	66
مجاهد بن جبر	46
ابن مجاهد	10
محمد بن قيس بن مخرمة	24
محمد بن محيصن	08
امرئ القيس	125
مسلمة بن محارب السدوسي	76
مكي القيسي	10
نافع بن أبي نعيم	05
ابن هشام	67
ويحيى بن الحارث الذماري	09
يحي بن وثاب	08
يعقوب الحضرمي	09
اليزيدي	18

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

01 - إبراهيم أنيس، **الأصوات اللغوية**، الأنجلو مصرية، القاهرة، الطبعة السادسة، 1981م

02 - إبراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1965م.

03 - إبراهيم أنيس، **دلالة الألفاظ**، الأنجلو المصرية، الطبعة الثالثة ـــ القاهرة، 1972م.

04 - إبراهيم السامرائي، **فقه اللغة المقارن**، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثالثة، 1983م.

05 - إبراهيم صبيح، **في رحاب اللغة العربية**، دار مكتبة الحامد للنشر، الطبعة الثانية،

06 - ابن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الاشعث السجستاني، **المصاحف**، بتحقيق آرثر جفري، المطبعة الرحمانية، د. ت.، د. ط.

07 - أحمد بن أحمد الحملاوي، **شذا العرف في فن الصرف**، بتحقيق عبد الحميد هنداوي، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ/ 2000م.

08 - أحمد سليمان ياقوت، **ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم**، دار المعرفة الجامعية، 1994م.

09 - أحمد عفيفي، **ظاهرة التخفيف في النحو العربي**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1996م.

10 - أحمد علم الدين الجندي، **اللهجات العربية في التراث** الدار العربية للكتاب، تونس ، 1978 م.

11- أحمد مرغم، **قراءة الحسن وأثرها في اللغة والتفسير**، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، رسالة ماجستير، 2004م.

12- الأخفش، **معاني القرآن**، بتحقيق هدى دراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1990م.

13- الأنداربي، أحمد بن أبي عمر، **قراءات القراء المعروفين برويات الرواة المشهورين**، تحقيق وتقديم **أحمد نصيف الجنابي، موسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة**، 1985 .

14- البخاري، أبو عبد الله إسماعيل الجعفي، **التاريخ الكبير**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د. ط.، د. ت.

15- البخاري، أبو عبد الله إسماعيل الجعفي، **صحيح البخاري**، تحقيق مصطفى ديب البغا، بيروت، دار ابن كثير، الطبعة الثالثة، 1987م.

16- بر جشتراسر، **التطور النحوي**، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ط.، 1982

17- البغدادي، عبد القادر بن عمر، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي ، القاهرة، د.ت.

18- الأصبهاني أبو بكر ابن منجويه، **رجال مسلم**، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، 1987م.

19- البنا الدمياطي، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، تحقيق محمد علي الضباع، د. ت.، د. ط.

20- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، **سنن الترمذي**، تحقيق عبد الرحمن عثمان، دار الفكر، بيروت، د. ط، 1403هـ/1983م.

21- ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، **مقدمة في أصول التفسير**، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، 1998

22- ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، تحقيق على محمد الضباع، دار الفكر للطباعة والنشر، د. ط.

23- ابن الجزري، **غاية النهاية في طبقات القراء**، بتحقيق جاد الحق، دار الكتب الحديثة، بيروت، الطبعة الأولى، 1987 م.

24- ابن جني، أبو الفتح، **الخصائص**، تحقيق محمد علي النجار، د. ط. ، د. ت.

25- ابن جني، أبو الفتح، **سر صناعة الإعراب**، دارسة وتحقيق حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، 1413 هـ /1993م .

26- ابن جني ، أبو الفتح، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، تحقيق علي النجدي ناصف، وعبد الحليم النجار وعبد الفتاح شابي، القاهرة، 1389هـ / 1969م

27- ابن جني أبو الفتح، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مقدمة المحقق، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى،1998م.

28- ابن جني، **المنصف في شرح كتاب التصريف للمازني**، تحقيق إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، دار إحياء التراث القديم، الطبعة الأولى، 1954

29- الجو هري، إسماعيل بن حماد، **تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار الكتاب العربي، مصر، د.ت.

30- ابن حبان، **الثقات**، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1398هـ/1978م، الطبعة الأولى.

31- ابن حجر، **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق طه محمد الزبي، مكتبة الكليات الأزهرية ، د. ط. ، د. ت.

32- ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، دار الفكر، بيروت، 1405هـ/1805م، الطبعة الأولى.

33- ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة بيروت لبنان، د.ت.، د.ط.

34- أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط**، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، 1403هـ / 1983م.

35- حنا الفاخوري، **ديوان امرؤ القيس**، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، 1989م

36- ابن خالويه، الحسين بن أحمد، **مختصر في شواذ القراءات**، عنى بنشره برجشتراسر، دار الهجرة، د. ت.

37- الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، د. ت.، د. ط.

38- ابن خلكان، أبي بكر وفيات الأعيان، تحقيق حسان عباس، دار صادر، بيروت، 1977م/1397هـ.

39- الخليل بن أحمد،أبي عبد الرحمن، **العين**، تحقيق مهدي المخزومي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 1988م

40- خير الدين الزركلي، **الأعلام**، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة (1400هـ /1980م)

41- ابن دريد، **جمهرة اللغة**، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلوم للملايين، ط-

42- الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مؤسسة الرسالة، تحقيق شعيب الأرناؤوط، الطبعة الأولى، (1405 هـ / 1985م)

43- الذهبي، **معرفة القراء الكبار**، تحقيق بشار عواد، شعيب الأرناؤوط، صالح مهدي عباس ، بمؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1984م.

44- راجي الأسمر، **المعجم المفصل في علم الصرف**، مراجعة إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة الأولى.

45- الرازي، **مختار الصحاح**، ترتيب محمد خاطربك، دار الفكر، بيروت، 1981م.

46- رضي الدين الاستراباذي، **شرح الشافية**، تحقيق محمد نور حسن وآخرين، مطبعة حجازي، القاهرة، 1356هـ

47- الزبيدي، الحسيني محمد مرتضى، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، 1391 هـ .

48- الزبيدي، **التكملة والذيل والصلة لما فات صاحب القاموس من اللغة**، تحقيق مصطفى حجازي محمد مضدي إعلام، الطبعة الأولى، 1988م.

49- الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة، (1419هـ/ 1999م).

50- الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر للطباعة والتوزيع، الطبعة الثانية ، 1400هـ ـ 1980 م

51- الزمخشري أبو القاسم محمد بن عمر، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق وتخريج وتعليق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، (1421هـ ، 2000م) .

52- الزمخشري، أبو القاسم محمد بن عمر، **المُفَصل في علم اللغة**، تحقيق محمد عز الدين السعيد، دار إحياء العلوم، القااهرة، 1990.

53- أبو بكر محمد بن السراح، **الأصول في النحو**، تحقيق عبد الحسيني العقيلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1420هـ/ 1999م.

54- السخاوي، **جمال القراء**، تحقيق علي حسين البواب، مكتبة الخانجي، القاهرة 1980م.

55- ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1401هـ/1981م.

56- سميح أبو مغلي، **في فقه اللغة وقضايا العربية**، دار جدلاوي، عمان، الطبعة الأولى، 1407هـ /1987م.

57- ابن سلام الجمحي، **طبقات فحول الشعراء**، شرح محمود محمد شاكر، القاهرة، 1974م.

58- السمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق علي محمد عوض وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994م.

59- سيبويه، أبو بشر عثمان بن قنبر، **الكتاب**، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة المدني، القاهرة، 1412هـ / 1992م.

60- السيد عزوز، **موقف اللغويين من القراءات القرآنية الشاذة**، عالم الكتب للطباعة والنشر، بيروت، 2001م.

61- السيوطي، جلال الدين، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق خالد العطار، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، 1423هـ/2003م.

62- السيوطي، جلال الدين، **الاقتراح في علم أصول النحو**، تحقيق أحمد محمد قاسم، مطبعة السعادة، القاهرة، الطبعة الأولى، 1326هـ/ 1976م.

63- السيوطي، **بغية الوعـــاة**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، الطبعة الثانية، 1979م.

64- السيوطي، **المزهر في علوم اللغة**، وأنواعها، تحقيق محمد حاد المولى بك وآخرين، المكتبة العصرية، بيروت، 1989م.

65- أبو شامة المقدسي، **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز**، تحقيق وليد مساعد الطبطبائي، مكتبة الإمام الذهبي، الكويت، 1990م.

66- صاحب أبو جناح، **الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري**، دار الفكر، الطبعة الأولى، 1999م.

67- الصفاقسي، **غيث النفع في القراءات السبع**، دار الفكر، بيروت، الطبعة، 1401هـ /1981م.

68- صالحة راشد غنم، **اللهجات في كتاب سيبويه، أصواتاً وبنية**، دار المدني، السعودية، الطبعة الأولى، 1985م.

69- الطاهر ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، مؤسسة التأريخ، بيروت، الطبعة الأولى، 1420هـ / 2000م

70- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، دار الفكر، بيروت، 1984م.

71- عبد العال مكرم سالم، **القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية**، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة،1417هـ/1996م.

72- عبد العال سالم مكرم وعمر المختار، **معجم القراءات**، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، 1998.

73- عبد الغفار حامد هلال، **اللهجات العربية نشأة وتطوراً**، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، 1998

74- عبد الغفار حامد الهلال، **علم اللغة بين القديم والحديث**، مطبعة الحملاوي، مصر الطبعة الثانية.

75- عبد الصبور شاهين، **أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمرو بن العلاء**، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى ، 1408هـ/1987م.

76- عبد الصبور شاهين، **تاريخ القرآن**، دار الاعتصام، القاهرة، 1418هـ/1998م

77- عبد الصبور شاهين، **في التطور اللغوي**، مكتبة دار العلوم، القاهرة، د.ت.

78- عبد الصبور شاهين، **القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث.** مكتبة الخانجي، القاهرة، د. ط.، د. ت.

79- عبد الله بو خلخال، **التحليل الصوتي، للتغيرات الصوتية عند النحاة العرب**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987م.

80- عبد الله الخطيب، **معجم القراءات**، دار سعد الله، ،سورية، دمشق الطبعة الأولى، 2002م

81- عبد الفتاح الجميذر، **التأويل النحوي في القرآن**، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، 1404هـ / 1984م.

82-عبد الفتاح القاضي، **القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب**، دار الكتاب العربي، بيروت ، الطبعة الأولى، 1401هـ/1980م.

83- عبد الفتاح القاضي، **البدور الزاهرة**، دار الكتاب العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1401هـ /1981م.

84- عبده الراجحي، **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**، دار المعرفة الجامعية، 1998م.

85- عبده الراجحي، **فقه اللغة في الكتب العربية**، دار النهضة، بيروت، الطبعة الثالثة، 1972م.

86- عبد الوكيل الرعيص، **ظاهرة الإعراب في العربية**، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس، الطبعة الأولى، 1990م

87- ابن عطية، **المحرر الوجيز**، تحقيق عبد الباقي محمد، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى، 1419هـ /1999م.

88- ابن العماد الحنبلي، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، دار الكتاب العلمية، بيروت.

89- عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1993م.

90- علم الدين الجندي، **التعاقب والمعاقبة**، مجلة مجمع اللغة العربية، العدد 04، القاهرة، 1977م.

91- علي أبو المكارم، **الظواهر اللغوية في التراث النحوي**، الحديثة للطباعة، القاهرة، 1968م.

92- علي عبد الواحد وافي، **فقه اللغة**، مطبعة لجنة البيان العرب، الطبعة الثالثة.

93- عوض المرسي جهاوي، **ظاهرة التنوين في اللغة العربية**، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، 1982م.

94- عيسى شحاتة، **العربية والنص القرآني: دراسة للقضايا اللغوية في كتب إعراب القرآن ومعانيه في أوائل القرن الثاني الهجري**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 2001م.

95- ابن فارس، أبو الحسن، **الصاحبي في فقه اللغة**، تحقيق عمر فاروق الطباخ، مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الأولى، 1414هـ/1993م.

96- ابن فارس، **مجمل اللغة**، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، (1406هـ/1986م).

97- ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، (1319هـ/ 1979م).

98- أبو علي الفارسي، **الحجة للقراء السبعة**، تحقيق بدر الدين قهوجي، وبشيرحويجاتي، دار المأمول الطبعة الأولى،1987م.

100- الفراء، أبو زكرياء، **معاني القـــــرآن**، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، محمد النجار، د. ط. ، د. ت.

101- الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، دار الجيل، بيروت د.ط.، د.ت.

102- الفيروز آبادي، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، تحقيق عبد العليم الطحاوي، المكتبة العلمية، بيروت، د. ط.، د. ت.

103- ابن قتيبة: لأبي محمد عبد الله بن مسلم، **تأويل مشكل القرآن**، تحقيق سيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، الطبعة الثانية، 1393هـ/ 1973م.

104- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، **الجامع لأحكام القرآن**، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1408هـ /1988م

105- القسطلاني، **لطائف الإشارات**، تحقيق عبد الصبور شاهين، طبعة المجلس الإسلامي الأعلى، د. ط.، د. ت.

106- قطي، الطاهر، **النحوي للقراءات القرآنية**، ديوان المطبوعات الجامعية، د. ط، د. ت.

107- ابن كثير، **فضائل القرآن**، تصحيح محمد رشيد رضا، مطبعة المنار، مصر

108- كمال بشر، **دراسات في علم اللغة**، دار المعارف، مصر

109- **مقدمتان في علوم القرآن**، تحقيق آرثر جفري، مطبعة السنة المحمدية، د. ط.، د. ت.

110- المبرد، **المقتضب**، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، د. ط.، د. ت.

111- ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، تحقيق شوقي ضيف، مقدمة التحقيق، دار المعارف، الطبعة الثانية

112- محمد أديب عبد الواحد جمران، **معجم الفصيح من اللهجات**، الطبعة الأولى، 2000م.

113- محمد بن عمر بن سالم بازمول، **القراءات وأثرها في التفسير والأحكام**، دار الهجرة.

114- محمد عيد، **الاستشهاد والاحتجاج باللغة**، دار عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1988م.

115- محمد عيد، **المستوى اللغوي للفصحى واللهجات وللنثر والشعر**، عالم الكتب، بيروت.

116- محمد نجيب اللبدي، **معجم المصطلحات النحوية والصرفية**، مؤسسة الرسالة، بيروت، قصر الكتاب، دار الثقافة، الجزائر، د. ت.

117- محمود السعران، **علم اللغة مقدمة للقارئ العربي**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، د.ت.

118- محمود أحمد الصغير، **القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي**، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، 1419 هـ

119- المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق بشار فواد معروف، مؤسسة الرسالة، دمشق، الطبعة الثانية، 1403هـ/1983م.

120- مكي بن أبي طالب، **الإبانة عن معاني في القراءات**، الطبعة الثالثة، 1405هـ

121- ابن منظور، لسان العرب، مؤسسة التأريخ العربي، بيروت، 1413هـ.

122- النحاس، أبو جعفر، **إعراب القرآن**، تحقيق زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 1988م.

123- ابن النديم، **الفهرست**، دار المعرفة، بيروت، 1398هـ.

124- ابن هشام الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.

125- ياقوت الحموي،أبو عبد الله الرومي، **معجم البلدان**، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1411هـ/1991م.

126- ابن يعيش، موفق الدين ، **شرح المفصل**، دار الفكر، د. ط. ، د. ت.

فهرس الموضوعـــــات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	أ
إشكالية البحث	ب
أسباب اختيار الموضوع	ب
أهمية الموضوع	ت
الأهداف من الدراسة	ت
منهج البحث	ت
الصعوبات والمعوقات	ث
المصادر والمراجع	ج
خطة البحث	ح
الفصل التمهيدي: مدخل إلى القراءات القرآنية.....	1
أولاً: تاريخ توثيق القراءات	2
جمع القرآن وحفظه	3
في خلافة أبي بكر وعمر	5
في خلافة عثمان	7
ثانياً: تعريف القراءات	11
القراءات لغة	11
القراءات اصطلاحاً	12
1 - تعريف أبي حيان الأندلسي	12
2 - تعريف بدر الدين الزركشي	12
3 - تعريف ابن الجزري	12

4 ــ تعريف عبد الفتاح القاضي 12
ثالثاً: تعريف القراءة الشاذة 13
الشاذ في اللغة 13
الشاذ في الاصطلاح 13
رابعاً: أنواع القراءة الشاذة 15
1– الآحاد 15
2– الشاذ 16
3– الموضوع 16
4– المدرج 16
خامساً: رواة القراءات الشاذة 17
1ــ القسم الأول 17
2ــ القسم الثاني 18
الفصل الأول : حياة ابن محيصن وقراءته وموقف العلماء منها 20
المبحث الأول: حياته الشخصية والعلمية..... 21
المطلب الأول: مولده، أصله، اسمه، كنيته 21
أولاً: مولده 21
ثانياً: أصله 21
ثالثاً: اسمه 22
رابعاً: كنيته 23
المطلب الثاني: حياته العلمية 23
المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه 24
المطلب الرابع: وفاته 26

المطلب الخامس: ابن محيصن ورواية قومه 26
المبحث الثاني: أصول قراءة ابن محيصن وفرشها ورواتها وإسنادها واختيار القارئ 29
المطلب الأول: أصول قراءة ابن محيصن 29
1- الإدغام 29
2- النون الساكنة والتنوين 30
3- الوقف على المرسوم 30
4- ياءات الإضافة 31
المطلب الثاني: فرش قراءة ابن محيصن 32
المطلب الثالث: رواة قراءة ابن محيصن 43
1- شبل بن عباد 43
2- البزي 44
3- ابن شنّبوذ 44
المطلب الرابع: إسناد قراءة ابن محيصن 45
المطلب الخامس: اختيار ابن محيصن 47
أولاً: إتباع النقل 48
ثانياً: الاختيار ما يتناسب مع اللغة لا مع المصحف..... 48
المبحث الثالث: استعمالات قراءة ابن محيصن عند المفسرين والنحويين 51
المطلب الأول: أهمية القراءة الشاذة عند اللغويين 51
أولاً: المحتسب..... 51
ثانياً: إعراب القرآن..... 52
المطلب الثاني: استعمالات قراءة ابن محيصن عند المفسرين..... 56
أولاً: الآيات التي بينت معنى القراءة المتواترة 59

الآية الأولى: إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ 59
دلالة القراءتين 59
ما يستفاد من القراءتين 59
الآية الثانية لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ 60
دلالة القراءتين 60
ما يستفاد من القراءتين 60
ثانياً: الآية التي وسّعت معنى الآية:..... 60
قال الله عز شأنه وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللّه بِكُفْرِهِمْ 61
دلالة القراءتين 61
ما يستفاد من القراءتين 61
ثالثاً: الآية التي أزالت إشكالا مبهما 61
قال تعالى وَقَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَونَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ 62
دلالة القراءتين 62
ما يستفاد من القراءتين 62
المطـــلب الثالث: استعمالات قراءة ابن محيصن عند النحويين 62
آراء النحـــاة في الاستدلال بالقراءات 63
الاحتجـــاج بالقراءات الشاذة 65
أثر القراءة ابن محيصن عند اللغويين 67
1- دعم لقاعدة نحوية 67
2- دلالة قراءة ابن محيصن على قراءة العامة 68
3- إظهار لحالة إعرابية في قراءة العامة 69
4- حفظ بعض اللغات 70

الفصل الثاني : الدراسة الصوتية والصرفية 71
المبحث الأول: الدراسة الصوتية 72
المطلب الأول : ظاهرة الإدغام 73
أولاً: الإدغام لغة 73
ثانياً: الإدغام اصطلاحا 73
الغرض من الإدغام 74
رواة الإدغام 76
أصناف الإدغام في القراءة 76
الصنف الأول: الإدغام من حيث التماثل والتقارب 76
التماثل لغة 76
التماثل اصطلاحاً 76
ويشمل هذا التماثل قسمين 76
القسم الأول: إدغام حرف لازم في آخر غير لازم 77
القسم الثاني: إدغام الحرفين اللازمين في كلمة 77
التقارب 79
إدغام التاء في الثاء 79
الصنف الثاني: مسائل في الإدغام لا يضبطها قانون معين 80
أولاً: إدغام الظاء في التاء 80
ثانياً: إدغام الضاد في الطاء 82
ثالثـــاً: إدغام اللام والنون في اللام المتحركة بحركة عارضة 83
المذهب الأول: الاعتداد بالحركة 84
المذهب الثاني: عدم الاعتدال بالحركة 85

المطلب الثاني: تخفيف الهمز 85
أولاً: تعريف الهمز: لغة واصطلاحاً..... 86
ثانيـــاً: الوصف العلمي للهمز 86
ثالثاً: القبائل العربية والهمز 87
حذف همزةالقطع على غير قياس 88
المطلب الثالث: تسكين التخفيف 91
المبحث الثاني: الدراسة الصرفية 94
تعريف الصرف 94
أولاً: لغة 94
ثانياً: اصطلاحاً 94
تعريف ابن السراح 94
تعريف التهانوي 94
تعريف الحملاوي 95
تعريف ابن جني 95
المطلب الأول: اختلاف البناء الصرفي للأفعال 95
1- هَلكَ 96
2- مَدّ 97
3- مَتّع 97
4- شمت 97
5- لأُقَطِّعَنَّ .... لأُصَلِّبَنَّكُمْ" 99
المطلب الثاني: التشديد والتخفيف 101
1-يَذَبحون 102

2.للبسنا..... 103
3-" لأقطعن..... لأصلبنكم " 103
4-يمَتعكم 103
5- فرّقنا 103
6- يضيفوهما 104
7- عرفها 102
8- أذِن 104
9- وفى 105
المطلب الثالث: الإفراد والجمع 106
المفرد لغة 106
اصطلاحاً 106
1- غلف 107
2-السقف 107
3-سامراً..... 108
4- نهر..... 108
5- المشارق والمغارب..... 108
6- لبدا 109
الفصل الثالث: الدراسة النحوية والدلالية 111
المبحث الأول: الدراسة النحوية 112
المطلب الأول: صرفه ما لا ينصرف 112
المطلب الثاني: الترخص في حركات الإعراب 115
المطلب الثالث: قضايا نحوية متفرقة 122

1- ظاهرة الحذف 122
القضية الأولى: حذف المضاف إليه 122
القضية الثانية: حذف التنوين 123
2- ظاهرة حذف همزة الاستفهام 213
المبحث الثاني: الدراسة الدلالية 127
المطلب الأول: اللغات في قراءة ابن محيصن 127
1- الاختلاف في الحذف والإثبات 131
2- الاختلاف في الإبدال 132
3- الاختلاف في الحركات 132
4- الاختلاف في المستوى الإعرابي 133
المطلب الثاني: قراءة ابن محيصن والدلالة المعجمية 134
الدلالة المعجمية 134
التحليل اللغوي 135
الخاتمة 140
الفهارس 141
فهرس الآيات 142
فهرس الأشعار 151
فهرس الأعلام المترجم لهم 152
فهرس المصادر والمراجع 155
فهرس الموضوعات 166